المغرب طرف رئيسي في مشروع واشنطن للتعاون الأطلسي

ص4

عمران شيخموس يلعب دور الضابط في كشف النقاب عن موضوعات إنسانية

ص15

منير علوان يدخل العوالم الخفية لمرضى السرطان في المغرب

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2024/02/26

16 شعبان 1445

السنة 46 العدد 13053

Monday 26/02/2024

46th Year, Issue 13053

مؤتمر للإعلام في إسطنبول.. حدود الرد التركي على إسرائيل

أنقرة تمد الإسرائيليين ببضائعها وتهتف ضد الحرب في غزة

إسطنبول - بالغت تركيا في إظهار تعاطفها المعنوي مع الفلسطينيين دون أن تتخذ خطوة واحدة تحول بها تحركاتها الدعائية إلى عمل ملموس يعود بالفائدة على من يعانون من القصف يوميا في قطاع غزة.

ووجد النظام التركي في مؤتمر استضافته إسطنبول لوزراء إعلام الدول الإسلامية فرصة لتعزيز موقفه الزاعق من ممارسات الجيش الإسرائيلي، مع أن أنقرة كانت قد رفعت من مستوى صادراتها إلى إسرائيل بعد اندلاع الحرب على غزة في أكتوبر الماضي.

ودعا وزراء إعلام الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الأحد بقية دول العالم إلى الاعتراف بدولة فلسطين على أساس حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، ووقف الحرب المدمرة المتواصلة على غزة.

وأكد البيان الختامي الصادر عن اجتماع استثنائي لوزراء الإعلام في دول المنظمة أن حل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين هو السبيل الوحيد لضمان السلام والأمن في المنطقة بشكل دائم وشامل وثابت.

وهو تصور شددت عليه دول عربية عديدة، وأيدته قوى كبرى، لكنه لا يجد مساندة سياسية تجبر إسرائيل على انتهاجه، ولم تقدم أنقرة رؤية محددة للوصول إلى ذلك أو تشارك في محادثات جادة بشأنه، لا من قريب ولا من بعيد، مكتفية بصوت يرتفع من حين إلى آخر لعلّ بعض الفلسطينيين يطربون له.

أيمن الرقب

المواقف الشعبوية لن تخفف معاناة الفلسطينيين

ومنذ بدء الحرب في أكتوبر الماضي لم يتوقف المسؤولون الأتراك، وفي مقدمتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عن إدانة الحرب الإسرائيلية على غزة والتعهد بمساعدة الفلسطينيين دون أن يترجم ذلك إلى موقف واضح.

وكان أردوغان قال في كلمة ألقاها أمام تجمع جماهيري في ولاية بالكسير غربي تركيا الجمعة إن بلاده ستستخدم كل الوسائل المتاحة لوقف الظلم في قطاع غزة والمضايقات بمدينة القدس، مضيفا "من يدعي أن هذه القضية لا علاقة لنا بها فهو إما لا يعلم ما يحصل في العالم أو يعمل لمصلحة الآخرين".

وبدت الصياغة التي حاكها بيان وزراء الإعلام منسجمة مع المواقف التركية الهادفة إلى إبراء الذمة والمداراة على علاقاتها الخفية مع إسرائيل، فصادراتها في مجال السلع والخضروات لم تتوقف، وقامت بتعويضها عن النقص الناجم عن تعرض جماعة الحوثي إلى سفن متجهة نحو إسرائيل من جنوب البحر الأحمر.

وأظهرت بيانات رسمية من وزارة الزراعة الإسرائيلية، نشرت الأسبوع الماضي، قائمة تضم عددا من الدول التي استمرت في تصدير الخضروات والفواكه إلى إسرائيل بعد حرب السابع من أكتوبر الماضي على رأسها تركيا والأردن.

وارتفعت الصادرات التركية إلى إسرائيل بنسبة 35 في المئة خلال فترة الحرب الإسرائيلية على غزة، ووفقا لبيانات وزارة التجارة في تركيا بلغت الصادرات التركية إلى إسرائيل 319.5 مليون دولار في نوفمبر، وارتفعت في الشهر الثاني من الحرب على غزة بنسبة 34.8 في المئة خلال ديسمبر إلى 430.6 مليون دولار.

وبالرغم من أن النظام التركي أعلن عن انفتاحه على دول ناصبها العداء بسبب دعمه لجماعة الإخوان التي تراجعت على قائمة أولوياته الإقليمية حاليا، فإن خطابه الشعبوي يوحي باحتفاظه بميْل إلى القوى الإسلامية ويرسل إلى الجناح المؤيد لها داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم مؤشرات على أنه مازال قابضا على جمر الإخوان، مستفيدا من المأساة الإنسانية التي تعرضت لها شريحة كبيرة من فلسطينيي غزة.

دعم قضية الفلسطينيين بمسابقة صور!

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس أيمن الرقب لـ"العرب" إن "الخطب الرنانة التي يطلقها بعض القادة في المنطقة لن تنقذ الفلسطينيين، وإذا كان هذا صعبا بحكم تشابك المصالح، فعلى الأقل يكون هناك اتساق بين ما هو معلن وما يجري في الخفاء، فعندما احتاجت إسرائيل شحنات إضافية من الفواكه والخضروات جاءتها من تركيا".

وأضاف الرقب أن المواقف الشعبوية لن تخفف معاناة الفلسطينيين، وإذا أراد النظام التركي دعمهم فعليه أن يتبنى موقفا متقدما على الأرض يؤكد به قوة الروابط بين الشعبين، فقد "هرمنا من المتاجرة السياسية بالقضية الفلسطينية"، بالإضافة إلى تفكيك علاقاته الاقتصادية مع إسرائيل في زمن لا يجد فيه سكان غزة قوت يومهم.

وأكد لـ"العرب" أن "بعض وسائل الإعلام التركية ومنصات التواصل الاجتماعي تتبنى الرواية الفلسطينية في الحرب، وهو أمر جيد وبحاجة إلى أن يكون الفعل السياسي متسقا مع ذلك كي يصبح هناك مردود كبير يصب في صالح القضية الفلسطينية".

وأشاد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه خلال اجتماع وزراء الإعلام بدور تركيا الرائد في مساندة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة.

وكانت القمة العربية – الإسلامية التي عقدت بالرياض في الحادي عشر من نوفمبر الماضي قد قررت إنشاء وحدة رصد إعلامي في الأمانة العامة للمنظمة لتوثيق وفضح الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية، لا أحد يعرف ماذا حققت، وإلى من ذهب التوثيق.

وعُقد الاجتماع الاستثنائي لوزراء إعلام دول منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول لبحث الاعتداءات الإسرائيلية على الصحافيين في الأراضي الفلسطينية وممارساتها بشأن ما تردد حول تضليل الرأي العام العالمي، وحضره وزراء الإعلام بدول المنظمة، ورؤساء المؤسسات المسؤولة عن الإعلام في الدول الإسلامية.

● تركيا تحوّل اهتمامها من شبوة إلى حضرموت بحثا عن مدخل للنفط في اليمن ص3

الدبيبة يترك مشاكل ليبيا ويبحث عن دور في أزمة السودان

طرابلس - تؤشّر زيارات متوقعة لقائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان وخصمه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) إلى طرابلس على أن السلطات غرب ليبيا تبحث عن دور في الأزمة السودانية، وهو ما يبعث على الاستغراب باعتبار أن ليبيا نفسها مازالت تواجه أزمات معقدة وبحاجة إلى من يساعد فرقاءها على حلها.

ويرى مراقبون أن الدبيبة يسعى لتوظيف زيارة البرهان المبرمجة اليوم الإثنين إلى طرابلس في تنشيط خطوط التواصل الإقليمي والتغطية على استفحال الأزمة الأمنية في العاصمة طرابلس ومدن الساحل الشمالي الغربي بسبب حالة الفلتان الأمني، وذلك بالعمل على الجمع بين البرهان وحميدتي في لقاء وجها لوجه، وهو ما يمثل في حال تحققه انتصارا للدبلوماسية الليبية وإن كان مستبعدا رغم ترحيب حميدتي بدعوة الدبيبة.

وكانت الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) قد فشلت في عقد لقاء بين الرجلين بجيبوتي في أواخر ديسمبر الماضي.

ويُنتظر أن يحل البرهان بالعاصمة الليبية طرابلس اليوم الإثنين، تلبية لدعوة من رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي.

تأتي الزيارة بعد مرور ساعات على إعلان المكتب الإعلامي لحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عن اتصال رئيسها هاتفيا بحميدتي السبت، ودعوته إلى زيارة طرابلس الغرب.

وقال المكتب الحكومي إن المكالمة الهاتفية تناولت "ضرورة تقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية لإحلال السلام والاستقرار في السودان الشقيق"، وإن دقلو أعرب عن امتنانه لهذه الدعوة ولجهود الدبيبة الرامية إلى دعم الأمن والاستقرار في السودان، مؤكدا ترحيبه بالدعوة.

وبدوره تحدث حميدتي عن زيارته المزمعة إلى ليبيا، وقال في منشور عبر إكس "تلقيت اتصالا من رئيس حكومة الوحدة الوطنية في ليبيا عبدالحميد الدبيبة، حيث ناقشت معه تطورات الأوضاع في السودان ورؤيتنا لحل الأزمة من جذورها وإعادة بناء السودان على أسس جديدة عادلة".

وأضاف "تطرقنا في الحديث إلى الجهود التي بذلت من أجل إنهاء الحرب والوصول إلى سلام في البلاد"، مردفا "شكرت الدبيبة على دعوته لنا لزيارة ليبيا والتي سنلبيها في القريب العاجل، كما شكرته على مبادرته وجهوده في دعم الاستقرار والسلام في السودان والذي ينعكس على أمن واستقرار المنطقة".

وكان المنفي تلقى أواخر يناير الماضي "رسالة شفوية" من البرهان، نقلها إليه سفير السودان لدى ليبيا إبراهيم محمد أحمد خلال لقائه المنفي في مكتبه بديوان المجلس الرئاسي في مدينة طرابلس، وفق ما أعلنه المكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي.

كما تم استقبال السفير السوداني من قبل الدبيبة، حيث أجريا محادثات حول التسهيلات للاجئين بقبولهم في المدارس والجامعات الليبية، واستكمال إجراءاتهم القانونية من قبل مصلحة الجوازات.

وفي أبريل الماضي نفى القائد العام للجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر تقديم أي دعم إلى أي طرف من أطراف الاشتباكات الدائرة في السودان، وذلك ردا على ما نقلته صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية من أن حفتر أرسل طائرة واحدة على الأقل لنقل الإمدادات العسكرية إلى قوات الدعم السريع، وقال في بيان إن "القيادة العامة تنفي نفيا قاطعا ما تتناوله بعض وسائل الإعلام الرخيصة والمأجورة بقيام القوات المسلحة العربية الليبية بتقديم الدعم لطرف ضد الطرف الآخر" في السودان.

الدبيبة يسعى إلى توظيف زيارة البرهان في تنشيط خطوط التواصل الإقليمي والتغطية على استفحال الأزمة الأمنية

وفي أغسطس الماضي تحدث الدبيبة عن تورط أحد الأطراف الليبية في دعم أحد أطراف الصراع في الحرب الدائرة بالسودان، في إشارة ضمنية إلى الجنرال حفتر، على الرغم من نفي القيادة العامة في أكثر من مناسبة التدخل في الحرب السودانية بأي شكل من الأشكال.

وتقول أوساط ليبية إن الحديث عن شراكة وتعاون بين حفتر وحميدتي ليس جديدا، ولكن الجديد هو دخول الدبيبة على الخط لدعوة قائد قوات الدعم السريع إلى زيارة طرابلس بعد ثبوت زيارة البرهان إليها، والتي تأتي بدعوة من المنفي.

وتضيف الأوساط الليبية أن الأمر لا يخلو من سعي إلى استغلال الظروف خصوصا في ظل إحساس الطرفين المتصارعين في السودان بأن الحرب قد تستمر إلى أجل غير مسمى دون تغلب أي طرف منهما على الثاني، وهو ما يعني تأبيد الأزمة بما يفاقم معاناة المدنيين.

وثائقي تونسي مرشح للأوسكار عن غسيل الدماغ للمراهقات والانتهاء في أحضان داعش

تونس - لا تعرف ألفة الحمروني الكثير عن حفيدتها؛ لا لعبتها المفضلة ولا الطعام الذي تفضله، هل هو المعكرونة التي تحبها ابنتها، أم أكلة أخرى؟

لا تحاول الجدة التونسية حتى التفكير في الإجابة. وقالت "لا أريد أن أعرف. لا يخلف هذا سوى المزيد من وجع القلب".

وتركز الجدة جهودها حاليّا على تحرير فاطمة البالغة من العمر 8 سنوات. لقد أمضت الفتاة الصغيرة جل حياتها تقريبا مع والدتها وخالتها (أكبر بنات الحمروني) في الحجز في ليبيا، بعد مغادرتهن تونس للالتحاق بتنظيم داعش.

كانت قصة الحمروني وبناتها محور فيلم "أربع بنات"، المرشح لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم وثائقي طويل.

وتتعدد القضايا التي يتناولها فيلم المخرجة كوثر بن هنية، حيث يصور تطرف فتاتين مراهقتين، ويوفر صورة مقربة لحياة أسرية فوضوية، ويتأمل في صدمة الأجيال والنظام الأبوي والأمومة والمراهقة.

وتتجاوز القصة كونها مجرد حكاية عائلة واحدة.

وقالت الممثلة هند صبري، التي تظهر في الفيلم بدور الحمروني في بعض المشاهد، "إنه جرح مفتوح في بلدي. لن نتعافى طالما لا نتحدث عنه".

وتأمل الحمروني أن يعزز الانتشار الكبير للفيلم دعوتها إلى إعادة بنتيها من ليبيا، حيث حكم عليهما بالسجن، ومحاكمتهما في بلدهما الأم. ويبقى البعض في تونس، وغيرها من البلدان، متشككا وخائفا من العائدين لأسباب أمنية.

وتريد الحمروني تحرير حفيدتها فاطمة. وتساءلت في تصريحات لوكالة أسوشيتد برس "ما هو خطؤها؟ إنها لم تختر والدها أو والدتها".

وردد بن هنية، التي كتبت سيناريو الفيلم وأخرجته، نفس المطالب. وقالت "نحاول الضغط على الحكومة التونسية. إن الدولة مسؤولة عن مواطنيها".

وتظهر الحمروني وابنتاها الصغريان، آية وتيسير، واللاتي يُجسدن أنفسهن. ويشمل الطاقم ممثلتين إلى جانب صبري، تلعبان دور غفران ورحمة اللتين غادرتا تونس بينما تعيد بن هنية بناء ماضي العائلة بحثا عن أدلة على تطرفها، (يقدم الفيلم نظريات ولكن دون دوافع حاسمة، خاصة مع غياب تعليقات من غفران ورحمة الحقيقيتين الموجودتين في سجن ليبي).

وتعيد الممثلتان تجسيد محطات رئيسية في حياة الشخصيات إلى جانب أفراد الأسرة الحقيقيين في بعض اللقطات. وتطرح بعض المشاهد تساؤلات تتحدى المشاهد أو تدعوه إلى التفكير. وقالت بن هنية إن دورها كمخرجة يقتصر على الفهم والتحليل وليس الحكم.

ويروي الفيلم حكاية العائلة، وترعرع بنتين في عائلة متواضعة بمنزل مضطرب. وكان الأب غائبا إلى حد كبير ومتعاطيا للخمر بينما كانت الأم مثقلة بالمسؤوليات وقاسية.

وتركز الحمروني في الفيلم على الحفاظ على نقاء بناتها الجنسي قبل الزواج. وكانت سريعة في توجيه الاتهامات والصراخ ومعاقبة تجاوزاتهن المتصورة أو الحقيقية (إزالة شعر الساق، وكتابة في المذكرات عن قبلة أولى) بالضرب المبرح.

وقد وُوجهت الأم بشيء من التمرد، وانجرت الفتاتان إلى الانخراط في بعض المغامرات، منها مغامرة مع رجل ذي دراجة نارية. ثم دفعت التغييرات التي اجتاحت تونس إثر احتجاجات الربيع العربي المؤيدة للديمقراطية قبل أكثر من عقد إلى تحول آخر حيث تنافست تيارات مختلفة، بما في ذلك تيارات المتشددين والمتطرفين. ونُصبت خيمة وعظ في الحي الذي تقطن فيه العائلة.

وتعرفت غفران ورحمة، اللتان تقول والدتهما إن معرفتهما الدينية كانت محدودة، على تفسيرات للدين صارمة. ثم تعمق تطرفهما. وصوّر الفيلم كيف جلدت رحمة شقيقاتها الأصغر سنا لتفويتهن الصلاة أو تأخرهن عن أدائها، وجلدت نفسها لخطايا مثل النميمة، وتخيلت نفسها ترجم امرأة مارست الجنس خارج إطار الزواج.

وعندما غادرت غفران منزلها قبل حوالي عقد طلبت الحمروني، وفقا للفيلم، مساعدة الشرطة على منع رحمة من اللحاق بها. وتتهم اليوم الشرطة بالتقصير.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

توسيع تحالف «تقدم» يصطدم بممانعات الجيش السوداني

البحث عن قواسم مشتركة بين قوى محلية متعددة يحرج البرهان

تتحرك تنسيقية القوى الديمقراطية (تقدم) على أكثر من مستوى من أجل وضع حد للحرب في السودان والتي شارفت على إتمام عامها الأول، لكن هذه التحركات تصطدم بممانعات من الجيش الذي يعتبر التنسيقية واجهة سياسية لقوات الدعم السريع وهو ما تنفيه "تقدم"، وتعتبر أن ما يروج له الجيش ذريعة للتنصل من السلام.

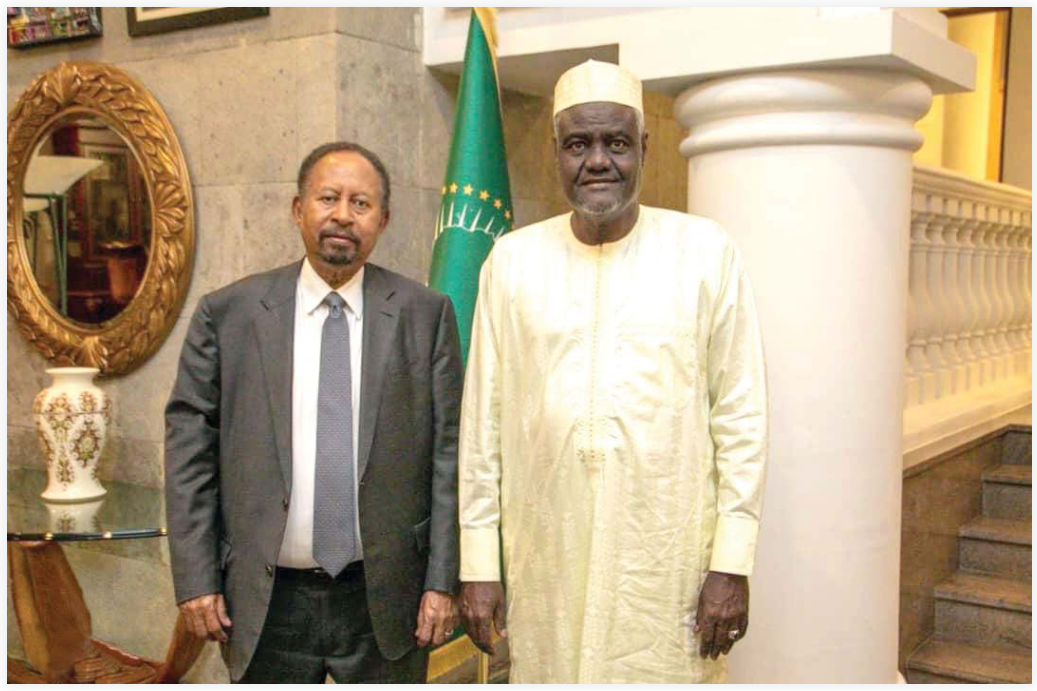

تحرك على أكثر من مستوى لحشد الدعم من أجل إنهاء الحرب

الخرطوم - كثفت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) من تحركاتها المحلية والإقليمية والدولية لتأكيد قدرة القوى المدنية في السودان على القيام بدور مؤثر لوقف الحرب التي تقترب من عامها الأول، ولم توقف ممانعة الجيش ورفضه التجاوب مع رؤيتها السلمية من نشاطها، وبدأت في توسيع نطاق تعاونها أفقيا، ما يمكن أن يؤدي إلى تهميش قيادة الجيش عن المحادثات السياسية التي تجريها "تقدم".

وكشف القيادي في تنسيقية "تقدم" نورالدين بابكر عن تشكيل لجنة مشتركة مع الحركة الشعبية – شمال، جناح عبدالعزيز الحلو، لعقد لقاء بين قيادتي الطرفين الأيام المقبلة.

يمثل عقد اللقاء المنتظر اختراقا سياسيا مهما في نسيج المواقف المستقلة التي يتبناها الحلو منذ فترة، وتساعد الخطوة "تقدم" على تعزيز حضورها على الساحة، حيث تجد صدى من قبل قوى سودانية، بعضها يؤيد الجيش، وأخرى تصر على الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن الصراع بمفرداته السياسية والعسكرية.

وعقدت "تقدم" التي يرأسها رئيس الحكومة السودانية السابق عبدالله حمدوك اجتماعات مع مسؤولين إقليميين ودوليين على هامش قمة الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا قبل أيام، مكنتها من توسيع نطاق نشاطها بما يتجاوز حدود القوى السودانية، بوصفها مظلة مدنية تسعى حثيثا لإيجاد حل لوقف الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وأكد نورالدين بابكر في تصريحات لـ"سودان تريبون" أن الظروف الحالية في السودان تتطلب من كل الأطراف التحلي بالمسؤولية وتقديم التنازلات اللازمة حتى لا تنهار البلاد.

وتتضمن خارطة "تقدم" التواصل مع كيانات وأحزاب سياسية وقوى اجتماعية، وحركات مسلحة مثل تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، والعدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، حال انتقالهما من مربع دعم الحرب إلى رفضها.

وأوضح عضو الهيئة القيادية لتنسيقية تقدم الواثق البرير أن الفكرة الأساسية من تدشين "تقدم" خلق جبهة مدنية عريضة تضم مختلف الأطياف وتكويناتها السياسية سواء أكانت حركات مسلحة أو أحزابا مدنية، وهناك قناعة بأن أهم أساس لوقف الحرب توحيد القوى المدنية، بما فيها مجموعات تنادي منذ سنوات بالتحول المدني.

الواثق البري

وقف الحرب يحتاج إلى جهود المدنيين والعسكريين

وأشار البرير في تصريح خاص لـ"العرب" إلى أنه جرى تشكيل العديد من اللجان المشتركة لضم مكونات مهمة، في مقدمتها الحركة الشعبية – شمال، جناح الحلو، ولجنة أخرى للتواصل مع حركة جيش تحرير السودان جناح عبدالواحد نور، وثالثة للتشاور مع حزب البعث العربي الأصل والحزب الشيوعي وغيرها من القوى التي تؤمن بضرورة وقف الحرب.

وشدد الواثق البرير على أن قرار اتخاذ الحرب كان عسكريا خالصا، بما انعكس على إطالة أمدها، لكن وقفها يحتاج إلى تضافر جهود المدنيين والعسكريين، وسط اعتقاد سائد بأن تكون هذه الحرب هي الأخيرة قبل التوجه نحو التحول الديمقراطي.

وترى "تقدم" ضرورة في أن يكون الحزب الشيوعي وحزب البعث جزءا من قيادة أو هياكل تحالف التنسيقية المدنية، من دون استبعاد حدوث تنسيق معهما في المواقف الرافضة للحرب، والتصورات العامة في صياغة الدستور، والرؤية السياسية المتعلقة بالمفاوضات، وكل القضايا المستقبلية في السودان.

ووقّع قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) على وثيقة مع تحالف "تقدم" في الثاني من يناير الماضي عرفت بإعلان أديس أبابا، وتستهدف إنهاء الحرب.

وفي الوقت الذي أكدت فيه الدعم السريع انفتاحها على وقف فوري غير مشروط لإطلاق النار عبر التفاوض مع الجيش رفض قائده الفريق أول عبدالفتاح البرهان عقد لقاء مباشر مع حمدوك، على غرار لقاء الأخير مع حميدتي.

كما رفض البرهان أكثر من محاولة للقاء حميدتي، وتنصل من التزامات تعهد بها وفده في مفاوضات منبر جدة، والذي تقوده وساطة السعودية – الأميركية، وتمسك بتغليب الحلول العسكرية، معتقدا أن قواته التي فشلت على مدار عشرة أشهر في هزيمة الدعم السريع يمكنها تحقيق ذلك الآن وبعد تكبدها خسائر فادحة.

وتشكك جهات محسوبة على الجيش السوداني في ولاءات "تقدم" السياسية، وهو ما تتخذه حجة لتنصل البرهان من لقاء حمدوك، والتأثير سلبا على نشاط تحالف يسعى لوقف الحرب، نجح في توصيل رؤيته إلى قوى عديدة معنية بالأزمة السودانية.

ورفض نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار الاعتراف بتنسيقية "تقدم" ككيان مستقل، واصفا إياها بـ"الجناح السياسي" لقوات الدعم السريع، ما يشي بانسداد أفق الحوار بينها وقائد الجيش وعدم التجاوب مع دعوات وقف إطلاق النار.

ويقول متابعون إن ممانعات الجيش تعود إلى عدم انخراطه في تحركات تحالف أحد أبرز أهدافه إجبار البرهان ومن معه على التخلي عن السلطة وتسليمها لقيادة مدنية، ويقود هذه الممانعة الجناح الإسلامي الذي يعتقد أن الحسم العسكري هو الطريق الوحيد الذي يجب تبنيه، ومن هنا يأتي الصدام مع أي تحركات ترمي إلى الدخول في مفاوضات جدية، ووضع لبنة أساسية لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن "تقدم" تكسب أرضية سياسية بانفتاحها على قوى داخلية وخارجية، وعدم قصر رهانها على لقاء قائد الجيش، والذي يمكن أن يحدث في أي لحظة ولا يحمل نتائج حقيقية تسهم في وقف الصراع، وقد يتحول إلى أداة يوظفها البرهان لإبراء الذمة وتأكيد حسن نواياه حيال التفاوض دون تعاون كامل مع "تقدم" بما يفضي إلى وضع حد للصراع وترتيب المرحلة التالية عليه.

وتظل ممانعات الجيش المعلنة والمبطنة للتوصل إلى تسوية عقبة رئيسية أمام الجهات الساعية لتفعيل المفاوضات بينه وقوات الدعم السريع، والتي يمكن أن تقود إلى البحث عن خيارات أخرى لتقويض دور الجيش، خاصة أن ميزان القوى لا يميل لصالحه.

الجيش السوداني يسير على طريق التدمير الذاتي ص٥

تفاؤل حذر حيال تهدئة في غزة بعد تفاهم حول الملامح الأساسية للاتفاق

غزة - أعلنت الولايات المتحدة الأحد أن المحادثات متعددة الأطراف التي جرت في باريس قادت إلى "تفاهم" حول اتفاق محتمل يقضي بإطلاق حماس سراح رهائن ووقف جديد لإطلاق النار في قطاع غزة.

وزار وفد إسرائيلي يقوده رئيس الموساد ديفيد برنيع العاصمة الفرنسية الجمعة للبحث في اتفاق يشمل وقفا جديدا لإطلاق النار وإطلاق سراح رهائن محتجزين في غزة مقابل إفراج إسرائيل عن أسرى فلسطينيين في سجونها.

وتعمل الولايات المتحدة ومصر وقطر على التوصل إلى اتفاق قبل شهر رمضان، وهناك حالة من التفاؤل الحذر تسود أجواء التفاوض، لكن مراقبين يحذرون من أن تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، آخرها حديثه عن نيته للمضي قدما في خطة اجتياح مدينة رفح، قد تؤدي إلى تبديدها.

وقال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سأليفان لشبكة سي.أن.أن "اجتمع ممثلو إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر في باريس وتوصلوا إلى تفاهم بين الدول الأربع حول الملامح الأساسية لاتفاق رهائن لوقف مؤقت لإطلاق النار".

وأضاف أن الاتفاق "لا يزال قيد التفاوض بشأن تفاصيله. ولا بد من إجراء نقاشات مع حماس عبر قطر ومصر، لأنه في نهاية المطاف سيتعين عليها الموافقة على إطلاق سراح الرهائن".

وتابع سأليفان "هذا العمل جار. ونأمل أن نتمكن في الأيام المقبلة من الوصول إلى نقطة يكون فيها بالفعل اتفاق متماسك ونهائي بشأن هذه القضية".

من جهتها، أفادت وسائل إعلام مصرية الأحد بأن المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار استؤنفت في الدوحة بين الدول الأربع، بالإضافة إلى ممثلين لحماس.

وخلال الهجوم غير المسبوق الذي شنته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، تم احتجاز حوالي 250 رهينة، ما زال 130 منهم في غزة، ويعتقد أن 30 من الرهائن لقوا حفتهم، وفق إسرائيل.

وكما هو الحال مع الهدنة السابقة التي استمرت أسبوعا في نوفمبر وأتاحت إطلاق سراح أكثر من 100 رهينة و240 أسيرا فلسطينيا، تقود قطر ومصر والولايات المتحدة الجهود المبذولة للتوصل إلى اتفاق جديد.

ويعتقد مراقبون أن اتفاقا جديدا قد يقود إلى تهدئة في باقي الجبهات وبينها الجبهة اللبنانية، لكن وزير الدفاع الإسرائيلي قال، الأحد، "إنه في حال التوصل إلى هدنة في غزة فسنزيد النيران بشكل مستقل في الشمال ضد حزب الله اللبناني".

وتصاعدت الضغوط الدولية من أجل وقف إطلاق النار في الأسابيع الأخيرة، مع اقتراب عدد القتلى جراء الهجوم العسكري الإسرائيلي على القطاع الفلسطيني من 30 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، وفق وزارة الصحة في غزة.

وتوعدت إسرائيل بتدمير حماس التي تسيطر على قطاع غزة ردا على هجومها في أكتوبر الذي أسفر عن مقتل 1160 شخصا.

واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي الأحد أن العملية العسكرية التي أمر بالتجهيز لتنفيذها في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ستجعل إسرائيل "على بعد أسابيع" من تحقيق "نصر كامل".

وأضاف نتنياهو خلال مقابلة مع قناة "سي.بي.أس" الأميركية أن إبرام اتفاق هدنة مع حماس لن يؤدي إلا إلى "تأخير" موعد العملية. وكان سأليفان قال إنه لم يجر بعد إطلاع الرئيس الأميركي جو بايدن على خطة إسرائيل للعمليات العسكرية في رفح، لكنه يعتقد بأنه يتعين حماية حياة المدنيين.

وشدد "ينبغي عدم تنفيذ عملية عسكرية كبيرة في رفح قبل وجود خطة واضحة وقابلة للتنفيذ لحماية هؤلاء المدنيين وإيصالهم إلى بر الأمان وإطعامهم وكسوتهم وإيوائهم".

عرض بريطاني يوقظ توجّس سوريا من أبراج المراقبة على الحدود اللبنانية

دمشق - استفاق النظام السوري بعد سنوات على الخطر الذي يمكن أن تشكله أبراج المراقبة البريطانية على طول الحدود السورية – اللبنانية والممتدة من مصب النهر الكبير في الشمال إلى ما بعد منطقة راشيا في البقاع.

ويرى مراقبون أن ظهور الهواجس الأمنية السورية بعد نحو ثلاثة عشر عاما من بناء الأبراج، يرتبط بعرض بريطاني كان طرحه وزير الخارجية ديفيد كاميرون على الحكومة اللبنانية في زيارته الأخيرة إلى بيروت، والتي تضمنت إنشاء أبراج مماثلة على الجبهة الجنوبية بين لبنان وإسرائيل.

وكانت زيارة كاميرون إلى لبنان تندرج في سياق إعادة الهدوء إلى المنطقة الحدودية بين لبنان وإسرائيل، والتي تشهد تصعيدا منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة.

وأرسلت الخارجية السورية مذكرة احتجاج لنظيرتها اللبنانية معتبرة أن الأبراج الموجودة على حدود البلدين تمس بالأمن القومي السوري. وقالت الوزارة السورية في المذكرة إن الأبراج تشكل تهديدا على عدة مستويات أوّلها المعدات الاستعلامية والتجسسيّة الحساسة التي تتضمّنها منظومات الأبراج، و"التي تسطع إلى مسافات عميقة داخل الأراضي السورية وتجمع المعلومات عن الداخل السوري".

وبحسب المذكرة السورية، التي كشفت عنها صحيفة الأخبار اللبنانية المقربة من حزب الله فإن "الناتج المعلوماتي من هذه المعدّات، يصل إلى أيدي البريطانيين، وأن العدو الإسرائيلي يستفيد من الناتج لاستهداف الأراضي السورية وتنفيذ ضربات في العمق السوري". كما تشير المذكرة إلى "حضور بعض الضباط البريطانيين إلى الأبراج".

وتطرقت المذكرة في جزئها الثاني، إلى القانون الدولي المتعلق بالحدود المشتركة بين الدول، إذ يفرض القانون الدولي على الدولة الأولى – أي لبنان – (في حال عدم وجود حرب بين الدولتين) تزويد الدولة الثانية بالناتج المعلوماتي من أبراج المراقبة التي تنشئها على حدود الثانية. أما في حال الحرب، فيحقّ للدولتين إنشاء أبراج متقابلة على مسافة صفر من جانبَي الحدود.

وطالبت المذكّرة الحكومة اللبنانية بالتوضيح واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الأمن المشترك.

وعلق وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبدالله بوحبيب على الاحتجاج السوري الجمعة بالقول إن لبنان لا يقبل بأن تشكل هذه الأبراج أي أمر عدائي تجاه سوريا، مجددا التأكيد على أن الهدف الأول منها هو مراقبة الحدود ووقف عمليات التسلل والتهريب.

وأوضح بوحبيب أن وزارة الخارجية تنتظر رد الجيش اللبناني على المذكرة السورية لصياغة جوابها، منوّها بأن التشاور حول هذه المسائل الكبرى يتم على أعلى المستويات داخلياً من أجل الخروج بالحلول الأنسب التي تضمن استقرار لبنان.

ووفق معلومات أوردها موقع الجيش اللبناني، فإن أبراج المراقبة المقدمة من بريطانيا والتي تمّ تشييدها على الحدود اللبنانية السورية منذ العام 2012، مجهّزة بوسائل اتصال وكاميرات مراقبة، وقد مكّنت الجيش اللبناني وتحديدا أفواج الحدود البرية من تغطية ما يقارب خمس وستون بالمئة من الحدود، بعدما كان قد درّب عليها أكثر من ستة آلاف من عناصر الوحدات الخاصة في الجيش.

ويندرج تشييد الأبراج في سياق الدعم البريطاني للجيش اللبناني عبر تقديم تجهيزات ومعدات عسكرية جرى تسليمها إلى ألوية الحدود البرية، من ضمنها آليات ودروع للأفراد وأجهزة لاسلكية وسواتر دفاعية وكاميرات مراقبة بعيدة المدى، وذلك بهدف منع ورصد وضرب كل العمليات غير الشرعية عبر الحدود.

وبحسب الموقع، تقوم أفواج الحدود البرية بمهمات خاصة بضبط الحدود عبر أبراج المراقبة ونقاط المراقبة الحدودية، وكاميرات المراقبة الثابتة والمتحركة الموزّعة على كامل قطاعاتها، مشيرا إلى أن عناصر الفوج يخضعون لتدريباتٍ ودورات خاصة تشمل المدافعة عن برج، والمهارات القتالية، والكاميرا المتحركة، ومراقبة الحدود وضبطها؟

كما ينفّذ الفوج دورات تدريبية حول نظام "دي تي أر أ" المعتمد في أبراج المراقبة، والذي يؤمّن المراقبة والاتصال بينها وبين قيادة الفوج والوحدات وقيادة الجيش.

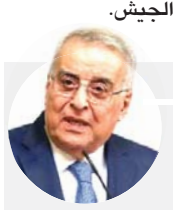

عبدالله بوحبيب

لبنان لا يقبل بأن تشكل الأبراج أي أمر عدائي تجاه سوريا

وأكد المنسق العام للحملة الوطنية لإعادة النازحين السوريين النقيب مارون الخولي "أن الأبراج التي أنشأها البريطانيون لصالح الجيش اللبناني لا تشكل أي تهديد للأمن القومي السوري، بل هي بمثابة أداة حيوية لأمن الحدود والاستقرار.

وأعرب الخولي عن رفضه للمذكرة المقدمة من الحكومة السورية إلى نظيرتها اللبنانية، مشددا على أن مخاوف الحكومة السورية لا أساس لها، وخلفيتها سياسية بحتة.

وقال إن تلك الأبراج قائمة منذ عقود وقد لعبت دورا حاسما في ردع عمليات التهريب عبر المعابر الحدودية غير الشرعية، وسواها من التهديدات الأمنية. إلى ذلك فهي تساهم في تأمين الاستقرار للدولتين من خلال منع تسلل الجماعات المسلحة وتدفق البضائع غير القانونية.

وأوضح الخولي في تصريح لـ"المركزية" أن الأسباب تعود إلى المشروع المقترح للحدود الجنوبية مع إسرائيل الذي طرحه وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون على الحكومة اللبنانية في زيارته الأخيرة إلى لبنان، ويتضمن تشييد أبراج عند الحدود الجنوبية، ترصد بعمق خمسة كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية والمسافة نفسها في عمق الأراضي الإسرائيلية على أن يبدأ العمل على المشروع في بقعة صغيرة ليتوسع لاحقا على كامل الحدود.

واعتبر المنسق العام للحملة الوطنية لإعادة النازحين السوريين أن مخاوف الحكومة السورية من تشييد الأبراج على الحدود الجنوبية مع إسرائيل مردها "إلى أن عملية الرصد والمراقبة ستشمل أراضي شبعا وكفرشوبا التي لم تعترف بها سوريا بعد بأنها تابعة لها، وبالتالي فإن المشروع المقرر يبطل حجة حزب الله بحقه في المقاومة لتحرير الأراضي المتنازع عليها مع إسرائيل".

الجيش اللبناني يواجه تحديات كبيرة على الحدود مع سوريا

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

تركيا تحوّل اهتمامها من شبوة إلى حضرموت بحثا عن مدخل إلى الثروة النفطية لليمن

أنقرة تراوح بين الدخول عبر بوابة السلطة الشرعية والتسلل عبر قناة حزب الإصلاح

اهتمام تركيا بمناطق إستراتيجية يمنية تحتوي على ثروات نفطية، جزء من محاولاتها المتعدّدة للوصول إلى منابع النفط العربية في الدول غير المستقرة والتي تشهد صراعات داخلية تجعل منها خواصر رخوة قليلة المناعة ضد التدخلات التركية.

حضرموت (اليمن) - كشفت زيارة قام بها السفير التركي لدى اليمن مصطفى بولانت إلى محافظة حضرموت عن اهتمام بلاده بإيجاد موطئ قدم لها في المحافظة ذات الموقع الإستراتيجي المنفتح على بحر العرب والتي تحتوي أراضيها على مخزونات هامّة من النفط والغاز.

والتقى السفير في حضرموت مع عدد كبير من المسؤولين في السلطة المحلية مدنيين وعسكريين، وعرض عليهم الشراكة مع تركيا في عدد من المجالات، مؤكّدا اهتمام أنقرة بالمحافظة التي وصفها بـ"واجهة" اليمن.

وجاءت الزيارة التي تعتبر الأولى التي يقوم بها مسؤول تركي من هذا المستوى إلى المحافظة الواقعة بشرق اليمن مكمّلة لتحركات تركية في العديد من المناطق اليمنية الواقعة خارج سيطرة جماعة الحوثي حملت بالأساس عناوين إنسانية من خلال تقديم المساعدات للسكان المحليين وإطلاق مشاريع خدمية صغيرة تتعلق بالتعليم والصحة والنقل وتوفير المياه الصالحة للشرب.

وتسعى تركيا من وراء تلك المشاريع إلى الحفاظ على وجودها في اليمن كطرف منافس على النفوذ في مناطقه، خصوصا وأنّ موقعه الجغرافي يحمل ميزة القرب من مناطق نفوذها الجديدة في الساحل الشرقي لأفريقيا حيث تمكّنت خلال السنوات الأخيرة من تركيز وجود عسكري لها في كل من جيبوتي والصومال، فيما تواصل محاولتها التواجد عسكريا في مناطق السودان المطلّة على البحر الأحمر.

وتعوّل تركيا في مدّ نفوذها في اليمن على حلفائها من جماعة الإخوان المسلمين الممثلين محليّا بحزب التجمّع اليمني للإصلاح الذي يحتفظ له بمعاقل في كل من محافظة تعز ومأرب وشمال حضرموت.

وكان الحزب قد خسر معركة السيطرة على محافظة شبوة رغم المساعدات المالية التي كان تلقاها من كل من قطر وتركيا أثناء تولي المقرّب منه محمد صالح بن عديو منصب المحافظ بهدف تثبيته في المحافظة النفطية والمطلة على خليج عدن.

> **اعتماد تركيا على الإخوان لمد نفوذها في اليمن لم يمثل نقطة قوة لها بسبب فشل هؤلاء في التمدد بمناطق الجنوب**

ولا يعتبر من باب الصدفة تحويل تركيا لاهتمامها من شبوة التي أصبحت في غير متناولها بسبب قوّة نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي داخلها إلى حضرموت التي ما يزال الإخوان يحافظون على مواقع لهم فيها ويشاركون في إدارة شؤونها المحلية ويسيطرون على جزء من القوات الموجودة على أرضها.

وما تزال مسألة النفوذ في حضرموت غير محسومة لأي طرف من الأطراف المتنافسة، خصوصا بعد انضمام المملكة العربية السعودية لتلك الأطراف ومحاولتها استخدام قوى محلية لتأمين تواجدها الدائم في المحافظة المجاورة لأراضيها والتي تؤمّن لها ممرّا حرّا نحو بحر العرب فالمحيط الهندي.

وتجد تركيا في الصراع المفتوح على حضرموت إمكانية للمنافسة على النفوذ داخلها ليس فقط لكونها محافظة نفطية.

بل لأنّها مجاورة أيضا لمحافظة مأرب الغنية بدورها بالنفط والغاز والتي تحوّلت إلى معقل رئيسي لحزب الإصلاح الموالي لأنقرة.

وتستجيب محافظة حضرموت والعديد من مناطق اليمن الأخرى للمواصفات التي تبحث عنها تركيا للوصول إلى بعض منابع الثروة النفطية العربية، والتي تتمثّل في كون تلك المناطق بمثابة خواصر رخوة بسبب عدم استقرارها وكثرة الصراعات داخلها الأمر الذي يسهّل اختراقها وفقا للمنظور التركي.

وسبق لتركيا أن طبقت هذا المنظور في إقليم كردستان العراق حيث ظلّت لسنوات طويلة تستفيد من خلافات حكومته مع الحكومة الاتحادية العراقية وتقوم بالحصول على كميات كبيرة من النفط المنتج في حقوله بأسعار منخفضة وتصدّره عبر ميناء جيهان، بينما ما تزال تبذل محاولات كثيفة لمد نفوذها في محافظة كركوك النفطية المتنازع عليها بين أكراد العراق والدولة العراقية.

كذلك لا تنفصل محاولات التدخّل التركي في ليبيا عن التكتيك ذاته القائم على استغلال الصراعات وحالات عدم الاستقرار بهدف التمدّد باتجاه منابع النفط العربية.

وعقد السفير بولانت لقاء في مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت مع المحافظ مبخوت بن ماضي بحضور الأمين العام للمجلس المحلي صالح العمقي وقائد المنطقة العسكرية الثانية طالب بارجاش ووكيل المحافظة للشؤون الفنية أمين بارزيق ومدير عام مكتب وزارة الخارجية بحضرموت سالم بلفقيه ومدير عام مكتب جهاز الأمن السياسي عبدالقادر باربيد.

وقالت وسائل إعلام محلّية إنّ اللقاء شهد بحث العلاقات الثنائية اليمنية التركية. وجرت خلاله مناقشة مجالات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري وبحث إقامة شراكات استثمارية وفي مجالات التدريب والتأهيل ودعم قطاعات الابتعاث العلمي والقطاع الصحي.

وأثنى المحافظ على "ما تقدّمه الحكومة التركية من مساعدات لليمن ومن تسهيلات قنصلية لأبناء الجالية اليمنية في تركيا".

وعبّر السفير من جهته عن دعم بلاده للسلطة الشرعية اليمنية ممثلة بمجلس القيادة الرئاسي وتأييدها الجهود الأممية لإيجاد حل سياسي شامل ينهي الأزمة اليمنية، وأكد أهمية زيارته لمحافظة حضرموت التي تمثّل في نظره واجهة اليمن.

ولا يتعارض تعامل تركيا مع القنوات الرسمية ممثّلة في السلطة التي يقودها العليمي مع وجود قنوات فرعية تحاول من خلالها تركيز نفوذها في اليمن، حيث يظل حزب التجمّع اليمني لإصلاح حليفها الأوثق في البلد.

ولم يمثّل اعتماد تركيا على الإخوان في اليمن ميزة لها في كل الأحوال بل أدى إلى نتائج عكسية، حيث لم يستطع هؤلاء الحفاظ على مواقعهم في مناطق مهمة ما أدّى إلى إغلاق تلك المناطق في وجه محاولات التدخّل التركي.

وينطبق ذلك على محافظة شبوة التي فقد حزب الإصلاح سيطرته على سلطاتها المحلّية بفعل قوّة الحضور العسكري والسياسي لغريمه المجلس الانتقالي الجنوبي على أرضها، ويمكن أن ينطبق أيضا على حضرموت بحدّ ذاتها التي ما يزال المجلس يفرض سيطرته على أهم مناطقها وخصوصا منطقة الساحل التي ما تزال عصية على اختراق الإخوان العاملين تحت يافطة السلطة الشرعية لها.

تركيا تجد بين اليمنيين من يحمل رايتها

هل تنجح مبادرة السوداني في فض الاشتباك بين المتنافسين على قيادة الحكومة المحلية بكركوك

كركوك (العراق) - استدعى استعصاء تشكيل حكومة محلّية في محافظة كركوك بشمال العراق نتيجة تكافؤ القوى بين الكتل الفائزة في الانتخابات المحلّية التي أجريت قبل أكثر من شهرين تدخّل رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني لحلحلة الإشكال قبل أن يتحوّل إلى مصدر للتوتّر في المحافظة ذات الحساسية الاستثنائية بفعل التنازع الحزبي والقومي عليها، والتدخلات الخارجية في شؤونها.

ويطالب الأكراد الحاصلون على سبعة من المقاعد الستة عشر لمجلس محافظة كركوك موزعة بين حزب الاتّحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني بالحصول على منصب المحافظ، بينما يطالب العرب والتركمان الحاصلون على باقي المقاعد عدا مقعد المسيحيين، بالمنصب ذاته.

ولا تترجم مطالبة العرب والتركمان بانتزاع قيادة الحكومة المحلية لكركوك من أيدي الأكراد موقفهم الخاص بهم فقط، بل تلتقي إلى حدّ كبير مع موقف تركيا التي شجّعتهم على ذلك لعدم رغبتها في رؤية أبناء المكوّن الكردي يمسكون بزمام المحافظة الغنية بالنفط.

ورغم محاولة استخدام سلطة رئيس الوزراء لدفع الأطراف المتنازعة في كركوك إلى التوافق على مخرج من المشكلة، إلاّ أنّ متابعين للشأن العراقي يرون أنّ تدخّل السوداني نفسه لا يخلو من نقطة ضعف تتمثّل في كون الرجل لا يستطيع الانفصال بشكل كامل عن موقف الجهات النافذة المشكّلة لحكومته من النزاع في كركوك.

وتقف خلف السوداني الأحزاب والفصائل الشيعية المكوّنة للإطار التنسيقي، وجلّها لا ترغب في ذهاب منصب محافظ كركوك للأكراد، وخصوصا للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تعرف علاقته مع العديد من القوى الشيعية حالة من التوّتر على خلفية اتّهامه بالموالاة للولايات المتّحدة الأميركية ومعارضته لرحيل قواتها عن الأراضي العراقية.

واجتمع ممثلو الكتل الفائزة في انتخابات مجلس محافظة كركوك مع السوداني بحضور رئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني الذي حصل حزبه على خمسة مقاعد في مجلس محافظة كركوك وذلك "في إطار مبادرة وطنية لتشكيل الحكومة المحلية في المحافظة"، بحسب ما أورده المكتب الإعلامي لرئاسة الحكومة.

ورغم علو مستوى التمثيل في الاجتماع فإنّه لم يفض سوى إلى اتفاق على إجراءات يرجّح أن تواجه صعوبات في تنفيذها.

روند ملا محمود

مستعدون للحوار لكن منصب المحافظ استحقاق لنا

وقال المكتب الحكومي إن المجتمعين خرجوا باتفاق مبادئ من أجل المضي بتشكيل الحكومة المحلية في المحافظة نصّ على وجوب مراعاة مصالح أبناء كركوك والحفاظ على العيش المشترك وتعزيز أواصر الأخوّة والتعاون بين أبنائها وأن يكون الدستور المظلة التي يحتمي بها الجميع، وذلك اعتبارا لأهمية المحافظة "بوصفها عراقا مصغرا".

كما اتّفق المجتمعون "على أن يكون منهج الشراكة والتوافق وعدم الإقصاء أساسا للعمل المشترك في محافظة كركوك"، وعلى "تشكيل ائتلاف إدارة كركوك من كل القوى الفائزة في مجلس المحافظة، ويكون المظلة السياسية لها، وأن يترأس مجلس الوزراء جلسات الائتلاف لحين تنفيذ الاستحقاقات الدستورية في تشكيل الحكومة المحلية، والاتفاق على البرنامج وآليته والنظام الداخلي للائتلاف.

ونص اتّفاق المبادئ أيضا على إعداد برنامج للإدارة المحلّية في كركوك يتبناه التحالف المزمع تشكيله وتلتزم به القوى المؤتلفة وتتبنى الإدارة الجديدة في المحافظة تنفيذه وفق آليات وتوقيتات واضحة وعملية.

كما نصّ على أنّ تقدم القوى السياسية المشاركة في الاجتماع أوراق عمل خلال سبعة أيّام تُضمّن فيها رؤيتها بإعداد برنامج متكامل للمحافظة والآليات المناسبة لتشكيل الحكومة المحلية فيها.

ومن جهتها قالت مصادر سياسية مطلّعة على سير الاجتماع إنّ الآجال التي تمت الإشارة إليها في نص الاتّفاق جاءت بمثابة مهلة من قبل رئيس الوزراء للأفرقاء المتنازعين على قيادة كركوك.

وقال الأمين العام للاتحاد الإسلامي لتركمان العراق جاسم محمد جعفر إنّ "السوداني أمهل القوى السياسية لمكونات كركوك التي تشكل منها مجلس المحافظة أسبوعا واحدا للتداول مع ممثل مكتبه لتحديد لقاء ثان معه".

وأضاف متحدّثا لموقع المعلومة الإخباري إنّ "الاجتماع الذي جمع السوداني مع أعضاء مجلس كركوك لم يتوصل إلى أي اتفاق لتشكيل حكومة المحافظة مما دفعه إلى إمهالهم أسبوعا لإبداء كل طرف رأيه بالموضوع".

وتابع قوله "السوداني أكد خلال الاجتماع على ضرورة أن تدار المحافظة من قبل الجميع"، وأن الاجتماع الثاني المرتقب مع السوداني سيعقد في بحر أسبوع.

وعبّر حزب الاتّحاد الوطني الكردستاني عن استعداده للاجتماع مع الأطراف والمكونات لتشكيل الحكومة المحلية في كركوك وتوزيع المناصب وفق الاستحقاقات الانتخابية.

وذكّر على لسان مسؤول مركز تنظيمات كركوك روند ملا محمود بأنّه حصل على أكثرية الأصوات والمقاعد في انتخابات مجالس المحافظات في كركوك ولهذا يعتبر أن منصب المحافظ من استحقاقه.

ويعني كلام ملا محمود بقاء الخلاف في المربع الأول حيث يطالب كل طرف بالمنصب ويعتبره استحقاقا له.

وقال السياسي التركماني عمار كهية من جهته إن "تشكيل ائتلاف كركوك أهم من اختيار الشخصيات حيث أن أهالي المحافظة يترقبون الخروج من الأزمة والالتفات إلى الخدمات".

وتقف تركيا بقوة وراء تركمان العراق من منطلق وحدة القومية معهم، وتحاول إسنادهم للحفاظ على مكانة متميّزة في إدارة المناطق العراقية التي يتواجدون فيها وفي مقدمتها محافظة كركوك وذلك بهدف استخدامهم كمدخل إلى المحافظة.

وبلغ مستوى التدخل التركي في الشؤون الداخلية لكركوك حدّ مناقشة تفاصيل تشكيل الحكومة المحلية وتقديم اقتراح على لسان وزير الخارجية هاكان فيدان بأن يكون منصب المحافظ من نصيب التركمان بغض النظر عن نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة على أساس أن الأكراد والعرب شغلوا المنصب من وقبل وجاء الدور الآن على التركمان.

تدخل السلطة التنفيذية لسد الثغرات التي خلفتها العملية الانتخابية

بارزاني في واشنطن لتجديد الاهتمام الأميركي بكردستان العراق

واشنطن - بدأ رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني زيارة للولايات المتحدة جاءت تلبية لدعوة وجهتها إليه إدارة الرئيس جو بايدن في مظهر على عودة الاهتمام الأميركي بالتحالف مع الإقليم، في وقت تخضع العلاقة مع الحكومة العراقية لتجاذبات ناجمة عن مساعي الأخيرة لإنهاء وجود القوات الأميركية في العراق.

وتعرّض الإقليم على مدى السنوات الأخيرة لتهديدات واعتداءات من قبل إيران والميليشيات العراقية الموالية لها، في ظلّ تذمّر قيادته من إهمال الحليف الأميركي له وعدم جدّيته في التعاطي مع تلك التهديدات.

كما تعرّض الإقليم أيضا إلى ضغوط سياسية ومالية سلطتها عليه القوى والأحزاب الشيعية النافذة داخل الحكومة العراقية، أثارت المخاوف من إضعافه وزعزعة استقراره.

وجاءت زيارة بارزاني لواشنطن في هذا الظرف بالذات بمثابة رسالة بشأن تجديد اهتمامها بالإقليم الذي كانت قد وقفت أصلا وراء وصوله إلى وضعية الحكم الذاتي التي أصبح عليها بعد الغزو الأميركي للعراق قبل أكثر من عقدين.

وجاء في بيان أورده إعلام حكومة إقليم كردستان العراق، الأحد، أن الزيارة تتضمن إجراء بارزاني سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين الأميركيين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية والكونغرس، لمناقشة آخر المستجدات والتطورات في العراق والمنطقة.

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

الموقع الجيوستراتيجي يضمن للمغرب مشاركة مشروع واشنطن للتعاون الأطلسي

الإدارة الأميركية تكشف عن خارطة مُحدثة لدول انخرطت في مبادرتها

شراكة مثمرة للطرفين

تراهن واشنطن على الموقع الجيوستراتيجي للمغرب لاعتماده وصحرائه عضوا في مبادرتها الدولية للتعاون الأطلسي، من أجل تكامل تجاري واقتصادي وتعزيز الأمن والاستقرار ومعالجة القضايا ذات الاهتمام المشترك في المنطقة.

محمد ماموني العلوي

الرباط - كشفت الإدارة الأميركية عن خريطة مُحدثة لـ34 دولة انخرطت في مبادرتها الشراكة من أجل التعاون الأطلسي، بعدما استضافت واشنطن، عبر تقنية الفيديو، الاجتماع الثاني لكبار ممثلي الدول الأعضاء في الشراكة، بحضور المغرب، ما يفتح فصلا جديد في التعاون الإقليمي، وإقامة علاقات أوثق بين دول المحيط الأطلسي في أربع قارات.

وتظهر الخريطة، الدول التي أعلنت انضمامها لمبادرة "الشراكة من أجل التعاون الأطلسي" التي تم إطلاقها في سبتمبر من سنة 2023، أي قبل فترة وجيزة من إعلان العاهل المغربي الملك محمد السادس عن مبادرة لضمان وصول دول منطقة الساحل إلى الأطلسي، في خطاب الذكرى الـ48 للمسيرة الخضراء، في السادس من نوفمبر من العام الماضي.

وكان الملك محمد السادس، قد أكد في خطابه ، أن "غايتنا أن نحول الواجهة الأطلسية، إلى فضاء للتواصل الإنساني، والتكامل الاقتصادي، والإشعاع القاري والدولي". وهذا التوجه يتكامل مع مبادرة إنشاء إطار مؤسسي يجمع الدول الأفريقية الأطلسية الـ23 بهدف تعزيز الأمن والاستقرار والرخاء المشترك في المنطقة.

وأكدت الخارجية الأميركية، أن "المحيط الأطلسي يربطنا ويدعمنا كما لم يحدث من قبل، ويعتبر مجالا لحركة تجارية وحركة شحن أكثر من أي محيط آخر، بينما تنتقل المزيد من البيانات عبر الكابلات الموجودة تحت الماء أكثر من أي من أي مكان على وجه الأرض، كما أنه موطن لأكثر من نصف مصايد الأسماك في العالم".

وبحسب ما أوردته الخارجية الأميركية، فإن المغرب سيقود، إلى جانب إسبانيا وأنغولا، المجموعة المخصصة للتخطيط المكاني البحري، مبرزة أنه خلال العام الجاري سيتم تنظيم مجموعة من ورشات العمل بين الدول الأعضاء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتضم المبادرة إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية والمغرب، بلدانا من القارتين الأفريقية والأوروبية والأميركيتين الشمالية والجنوبية والكاريبي، بما يشمل بريطانيا وإسبانيا والبرتغال وهولندا وبلجيكا والنرويج وأيرلندا وأيسلندا وكندا والبرازيل والأرجنتين، فضلا عن موريتانيا والسنغال وكوت ديفوار ونيجيريا وأنغولا والغابون والكونغو الديمقراطية وغيرها.

وتسعى الشراكة الأطلسية التي تم إطلاقها في سبتمبر 2023، إلى تمكين الدول الأعضاء من توسيع نطاق تعاونها بشأن سلسلة من الأهداف المشتركة، والدفاع عن مجموعة من المبادئ المشتركة للتعاون الأطلسي، والتي يوجد ضمنها المغرب بخريطته الكاملة، باعتبار الصحراء جزءا لا يتجزأ من ترابه الوطني، وهو الأمر الذي يأتي في إطار إعداد الرباط لتنزيل مبادرتها الدولية الخاصة بضمان وصول دول منطقة الساحل إلى المحيط الأطلسي عبر ميناء الداخلة.

> الشراكة الأطلسية تسعى إلى تمكين الدول الأعضاء من توسيع نطاق تعاونها بشأن سلسلة من الأهداف المشتركة

وأكد هشام معتضد، الخبير في العلاقات الدولية والإستراتيجية، أن "هذا المعطى، يشكل فرصة متجددة للدفع بالعلاقات المغربية – الأميركية إلى مزيد من التقدم بالسرعة السياسية التي يتطلع إليها المغرب، وتجاوبا مع الانتظارات التي تترقبها البلدان خاصة فيما يتعلق بالتعاون عبر-الأطلسي والتنسيق الاقتصادي داخل الأسواق الأفريقية، وأيضا ينسجم مع الرؤية المغربية للدفع بفضاءاته البحرية لتشكيل رافعة آمنة وأكثر ديناميكية في التطورات الاقتصادية والتجارية التي تشهدها العديد من القطاعات الوطنية، والرفع من مستويات تأمينها الذي أصبح ضرورة حيوية للرباط من أجل مواكبة تأمين استثماراته المرتبطة بتلك الفضاءات".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "الامتياز الجيوستراتيجي المغربي وطموح البلدان المطلقة على المحيط الأطلسي منها إسبانيا، تتناغم مع توجه المملكة لتأمين الفضاءات البحرية وتعزيز الأسطول البحري والعسكري الذي سيشكل امتيازا استراتيجيا للدول التي ستستعمل تلك الفضاءات المغربية كممرات اقتصادية لاستثماراتها، وستسهم في رفع مستويات التأهب والحماية، وهو ما سينعكس إيجابا على المبادرة الأميركية والمغربية على حد سواء والدول التي يتقاسم معها المغرب واجهاته البحرية، وسيعزز ذلك أيضا التنسيق العسكري البحري للمغرب مع الدول المطلة على مستوى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي".

وفي السياق ذاته، نظمت الخارجية الأميركية بتنسيق مع سفارة المملكة المغربية بواشنطن لقاء حول مستجدات الشراكة من أجل التعاون الأطلسي، بحضور 39 من سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية الأعضاء في هذه المبادرة.

وخلال هذا اللقاء، الذي انعقد بمقر سفارة المملكة، استعرض السفير المغربي، يوسف العمراني، الدور الفعال الذي تقوم به المملكة من أجل تعزيز مجال أطلسي مستقر، ومزدهر، ومندمج يساعد على تحقيق تحول اقتصادي واجتماعي للمنطقة قاطبة.

وركز العمراني، بشكل خاص، على المبادرة الملكية التي تضع المحيط الأطلسي في قلب الرؤية المبتكرة والجريئة للعاهل المغربي تجاه القارة الأفريقية، والمستندة على مبادئ التضامن والتعاون والتنمية المشتركة.

وأشار إلى أن المشاريع الهيكلية المقدمة في إطار هذه المبادرة تطمح إلى إنشاء ممر اقتصادي يربط أفريقيا الأطلسية بنصف الكرة الأرضية الشمالي والغربي، ومنح دول الساحل مسلكا نحو هذا المجال البحري.

بدورها، أعربت منسقة الشراكة الأطلسية في وزارة الخارجية الأميركية، جيسيكا لابين، عن شكرها للمغرب على دوره الريادي والتزامه بتعزيز المجال الأطلسي.

وأشادت لابين بمبادرة عقد هذا اللقاء الهام لفائدة السلك الدبلوماسي المعتمد بواشنطن، مشيرة إلى القيم المشتركة التي تعزز بروز هوية أطلسية جماعية، داعية الدول الأعضاء إلى "التعاون الوثيق فيما بينها قصد التغلب على التحديات المشتركة، وكذا اغتنام فرص التنمية المندمجة الكفيلة بضمان استدامة موارد المحيط الأطلسي للأجيال القادمة".

وأطلقت الولايات المتحدة الأميركية هذه المبادرة، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر من سنة 2023، من أجل ضمان شراكة بين الدول المطلة على الواجهة الأطلسية، وكانت البداية بـ31 بلدا من بينها المغرب، من أجل دعم مجموعة من المبادئ المشتركة وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات، وهو ما تضمينه في إعلان اعتمدته الدول الأعضاء.

كما قررت الدول الأعضاء تنظيم برامج عمل مختلفة عام 2024 حول القضايا ذات الاهتمام المشترك مثل: التلوث البلاستيكي؛ والأمن الغذائي؛ وأدوات التمويل المبتكرة لحفظ الموارد البحرية للمحيط الأطلسي واستخدامها المستدام.

إضراب حرس المنشآت يفاقم متاعب قطاع النفط في ليبيا

طرابلس - أعلن مُنتسبو جهاز حرس المنشآت النفطية في ليبيا إغلاق الحقول والموانئ النفطية في كامل البلاد، من أمام مصفاة الزاوية، بعد انتهاء المهلة التي منحوها لحكومة عبدالحميد الدبيبة (10 أيام) للنظر في مطالبهم، ما يمكن أن يتسبب في نتائج مدمرة للاقتصاد ويزيد من معاناة الشعب الليبي.

وقال مُنتسبو جهاز حرس المنشآت النفطية في بيان لهم "لم يتم تنفيذ مطالبنا، وهي إصدار قرار باعتماد الجهاز ماليًا وإداريًا تحت المؤسسة الوطنية للنفط، وفنيًا تابع لوزارة الدفاع".

وأضاف البيان "طالبنا أيضًا باعتماد جدول رواتب حرس المنشآت النفطية، أسوة بزملائهم في المؤسسة الوطنية للنفط، وصرف المستحقات والفروقات عن السنوات السابقة".

وتابع "أمهلنا المسؤولين الوقت الكافي لتنفيذ مطالبنا، وعليه نعلن غلق جميع المنشآت النفطية، وإذا لم تتم الاستجابة لمطالبنا فسنقوم برفع الضرر إلى الجهات القضائية، ونحن ليس لدينا أي توجه سياسي".

وحرس المنشآت النفطية جهاز تابع لوزارة الدفاع يتولى مسؤولية تأمين منشآت النفط والغاز في ليبيا، ووقع في الكثير من المراحل ضمن الانقسامات التي تعانيها المؤسسات الليبية، جراء الصراعات السياسية في البلاد.

ويطالب الجهاز بزيادة رواتب منتسبيه وصرف علاواتهم المالية أسوة بموظفي المؤسسة الوطنية للنفط، واعتماد الجهاز إداريا وماليا تحت هذه المؤسسة، وضمنيا تحت وزارة الدفاع (يتبع لها حاليا).

وفي 15 فبراير الجاري أمهل الجهاز حكومة الوحدة الوطنية 10 أيام لتنفيذ مطالبه، مهددا بإغلاق حقول وموانئ النفط.

والأحد التقى رئيس المؤسسة الوطنية للنفط المكلف مسعود سليمان برئيس جهاز حرس المنشآت النفطية العميد عبدالرزاق الخرماني، بحسب بيان صادر عن المؤسسة.

وشدد سليمان على ضرورة "إبعاد المنشآت النفطية عن أي تجاذبات"، واتباع القنوات الرسمية والقانونية لتنفيذ مطالب منتسبي جهاز حرس المنشآت النفطية، والتي قال إنه يتفهمها.

> جهاز حرس المنشآت النفطية يطالب بزيادة رواتب منتسبيه وصرف علاواتهم المالية أسوة بموظفي مؤسسة النفط

وتسببت صراعات حادة، خلال السنوات الخمس الماضية، في انخفاض كبير في صادرات النفط، وتأخير خطط توسع تهدف إلى زيادة الإنتاج من مليون و214 ألف برميل يوميا إلى 2 مليون برميل في اليوم.

ومن شأن توقيف الإنتاج في الحقول النفطية، أن يتسبب في انهيار صناعة الطاقة في ليبيا، وهي المورد الرئيسي للبلاد، وأن يؤدي إلى نتائج مدمرة للاقتصاد، ما سيزيد من مأساة الشعب الذي يعاني من نقص للسيولة وتأخر الرواتب وتدهور الأوضاع المعيشية.

وإغلاق المواقع والحقول النفطية، أمر متكرر في ليبيا، خاصة في منطقة الجنوب الغنية بالنفط والفقيرة في الخدمات، بسبب الاحتجاجات التي تطالب بتحسين ظروف العيش، أو بسبب الصراع السياسي على الثروة النفطية وعائداتها المالية.

وتكبدت ليبيا حينها خسائر قدرت بـ60 مليون دولار يوميا جراء تواصل الإغلاقات، أي ما يقارب ضياع نحو 600 ألف برميل من الإنتاج النفطي يوميا (بحسب تصريحات سابقة لوزير النفط الليبي محمد عون)، في وقت عرفت أسعار النفط انتعاشا غير مسبوق، ولم يخف خبراء النفط بالبلد قلقهم من الدخول في أزمة طاقة بخاصة أن الدول الأوروبية تعتمد على الإمدادات النفطية الليبية التي كان البلد يطمح إلى رفعها إلى أكثر من 1.20 مليون برميل يوميا (الإنتاج اليومي للنفط قبل إغلاق حقلي الشرارة والفيل).

وتعتمد ليبيا على إيرادات النفط في دخلها الأساسي بنسبة تزيد عن 95 في المئة، يذهب أكثرها إلى رواتب الموظفين ودعم المحروقات والسلع والخدمات الأساسية. ويشار إلى أن الإنتاج اليومي في عموم ليبيا يناهز 1.2 مليون برميل في اليوم.

وشهد قطاع النفط في ليبيا، منذ انهيار نظام الزعيم الراحل معمر القذافي، إغلاقات عدة كان أبرزها إغلاق العام الماضي الذي بدأ في أبريل واستمر أكثر من شهر كامل عندما قام أشخاص من الجنوب بإيقاف إنتاج وتصدير النفط بهدف الضغط على حكومة الدبيبة لتسليم السلطة إلى رئيس الحكومة فتحي باشاغا المعين آنذاك من البرلمان في فبراير 2022.

إغلاق المنشآت النفطية يزيد من متاعب الليبيين

سبعون ألف بنغالي دخلوا أوروبا عبر ليبيا

دكا - كشفت دراسة في بنغلاديش عن وصول ما لا يقل عن 70 ألف شخص من مواطني الدولة الآسيوية إلى أوروبا بعد دخولهم ليبيا وذلك خلال الـ14 سنة الأخيرة، فيما كانت "قوارب الموت" وسيلتهم في الذهاب إلى القارة الأوروبية.

ومرّ هؤلاء بأربع دول لكي يصلوا إلى ليبيا وهي مصر والإمارات وتركيا وسوريا.

وينزل أغلب البنغاليين في ليبيا على أمل الانتقال إلى أوروبا وتأمين فرص أفضل لكنهم قد يجدون أنفسهم "محاصرين في معسكرات الاعتقال الليبية وعرضة للابتزاز"، بحسب ما كشفته دراسة أجرتها السلطات في بنغلاديش مع ضحايا الاتجار بالبشر، ونشرتها وسائل إعلام محلية السبت.

وتبيّن احتجاز 63 في المئة من المهاجرين البنغاليين القادمين بشكل غير قانوني إلى ليبيا. ومن بينهم 93 في المئة متواجدون في معسكرات الاعتقال.

وعند وصولهم إلى ليبيا فقد 68 في المئة حريتهم في التنقل، وأفاد 54 في المئة بأنهم لم يتناولوا ثلاث وجبات في اليوم، وفق الدراسة.

وسلطت الدراسة الضوء على 557 شخصا عادوا إلى وطنهم بين يناير ويونيو 2023، حيث قامت بتحليل 50 نوعًا من المعلومات عن العائدين.

وعلى مدى السنوات العشر الماضية كانت ليبيا دائما من بين البلدان العشرة الأولى التي يحاول الناس عبور البحر المتوسط من خلالها بهدف الوصول إلى أوروبا، وغالبا ما تؤدي هذه الرحلة الشاقة إلى حوادث مأساوية مثل انقلاب القوارب.

> على مدى السنوات العشر الماضية كانت ليبيا من بين البلدان التي يحاول المهاجرون العبور من خلالها إلى أوروبا

ووفقا لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قام نحو 2.5 مليون شخص من مختلف البلدان بهذه الرحلة، منذ عام 2015 حتى يونيو من عام 2023، حيث فقد نحو 22 ألف شخص حياتهم غرقًا، بمن في ذلك العديد من البنغاليين.

وأفادت وكالة "فرونتكس" الأوروبية بأن البنغاليين هم من بين الجنسيات الأكثر تكرارا لمحاولات دخول أوروبا عبر طريق وسط البحر المتوسط من ليبيا. ومن عام 2009 إلى عام 2023، دخل ما لا يقل عن 70 ألفا و906 بنغاليين إلى أوروبا عبر هذا الطريق.

وفي 15 فبراير الجاري لقي تسعة بنغاليين حتفهم في غرق قارب، في حين تم إنقاذ 26 آخرين في حالة خطيرة. ومع ذلك، حتى بعد هذه المآسي، يستمر تدفقهم في مسعى للوصول إلى أوروبا، كما يتضح من عودة 144 بنغاليا من ليبيا الجمعة الماضية، حسب الدراسة التي أظهرت أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 26 و40 عامًا هم أكثر من يسعون لدخول أوروبا.

ووجدت الدراسة أن 60 في المئة من أسرهم جرى إغراؤها من قبل وسطاء محليين بوعود وظائف جيدة في الخارج لكن 89 في المئة لم يحصلوا على وظيفة أو عمل.

وبخصوص مسارات الهجرة إلى ليبيا يعد الطريق الذي يمر عبر دبي ومصر الأكثر شيوعا، إلى جانب طريق إسطنبول – دبي – ليبيا، أو بنغلاديش – دبي – سوريا – ليبيا.

إلغاء الحج آخر مقترحات الإخوان «لإنقاذ غزة» يثير غضبا واسعا

مغردون: «إفلاس» الإخوان يدفعهم إلى التشويش على الحج كل مرة بذرائع متعددة

دأب الإخوان على استغلال الحج للترويج لأفكار الجماعة واستقطاب الأنصار، وآخر محاولاتهم هي الترويج لإلغاء الحج بزعم نصرة غزة، الأمر الذي لاقى استنكارا واسعا.

عمان - **أثار المفكر الإخواني في الأردن رحيل الغرايبة جدلا واسعا عبر مواقع التواصل في الأردن، بعد دعوته إلى إرسال أموال الحج والعمرة لهذا العام 2024، إلى غزة تحت زعم الإغاثة وإعادة الإعمار، في دعوات مكررة لاستغلال الحج لأهداف سياسية.**

ودأب الإخوان على استغلال الحج للترويج لأفكار الجماعة واستقطاب الأنصار، ولكن تلك الأهداف اختلفت بعد تصنيف السعودية الإخوان كتنظيم إرهابي، حيث تحول التنظيم إلى التآمر على السعودية خلال موسم الحج.

> **المقترح الإخواني تعرض لاستنكار واسع على مواقع التواصل، باعتباره يمس أحد المقدسات الأساسية للمسلمين**

واقترح الأمين العام السابق لحزب المؤتمر الوطني "زمزم" رحيل الغرايبة في منشور على حسابه في فيسبوك، مشروع فتوى فقهية إسلامية عالمية لوضعها بين أيدي العلماء والفقهاء المسلمين في جميع أقطار العالم العربي والإسلامي وفي كل دول العالم.

وتتمثل كما قال بأن يتم رصد أموال الحج والعمرة لهذا العام 2024 م/1445 هجرية "وإرسالها لدعم الأشقاء في غزة للإغاثة وإعادة الإعمار". وزعم أن هذا الاقتراح يأتي من منطلق واجب الوقت الذي يتطلب التفكير بواقع شرعي صحيح، ما آثار استنكارا واسعا على الشبكات الاجتماعية.

وتعرض المقترح الإخواني لاستنكار واسع على مواقع التواصل، باعتباره يمس أحد المقدسات الأساسية للمسلمين، وجاء في تعليق:

@muna_oman2012

هدم ركن من أركان الإسلام اسم المقترح.

وقال آخر:

@sbh_q1

اقتراح غير مقبول ومستهجن الأمر يخصنا في المملكة العربية السعودية ولا أحد يملي علينا شيئا بخصوص الحرمين الشريفين والحج والعمرة.

وجاء في تعليق:

@gydmmmd1

كيف نلغي شعائر الله وركنا من أركان الإسلام؟ غزة لا ينقصها الدعم المالي والمساعدات، فقوافل المساعدات تقف على أبواب رفح منذ أشهر.

وعلق ناشط:

@yasoubalsheek

لقد حذرنا الله من خطوات الشيطان.. تلك إحداها.

واستنكر آخر تدخل الإخوان في الشؤون الشرعية واستغلالهم الدين لخدمة أجندتهم السياسية:

@jmalalfgr

آخر الزمان نأخذ من أهل السياسة أمر الأمة الإسلامية.

وكان وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الدكتور محمد الخلايلة توقع أن تبلغ تكلفة الحج ضمن الفئة العادية للعام الحالي نحو 3200 دينار، وقد تزيد بشكل بسيط.

وقال الخلايلة عبر "برنامج الوكيل"، الذي يبث على "راديو هلا"، في يناير الماضي، إن الموسم المقبل للحج سيكون في نوع جديد ومميز من الخيم وهي تستخدم للمرة الأولى. بالإضافة إلى خدمات التكييف المميزة بداخل هذه الخيم وخدمات طعام تشمل بوفيه مفتوحا داخلها.

وتابع أن الأسعار بالمقارنة مع السنوات الماضية مرتفعة وأن الوزارة لا علاقة لها برفع الأسعار وإنما التكاليف ارتفعت، علما بأن الوزارة تبحث عن أفضل الخدمات مقابل أسعار مناسبة للحجاج. وجاء في تعليق:

@5maryam19

اقتراح ملغم وربط الأمريين بطريقة ماكرة. لماذا لم يقل إلغاء الاحتفالات والمباريات مثلا التي يصرف عليها الأموال الطائلة؟ اختار العمرة والحج الذي هو فرض على كل مسلم ومسلمة! يا رب أعز الإسلام والمسلمين.

وتشن حسابات إخوانية حملة قبل أشهر قليلة على موسم الحج وصلت إلى حد تخوين المسلمين الذين يؤدون هذه الفريضة، وجاء في تعليق:

@OsmanSuley46345

المسلمون خونة يجب فورا إلغاء زيارة الحج والعمرة وأن يقوموا بالإضراب حتى تتوقف آلة الحرب ضد الأبرياء المسلمين.

وتتوافق أهداف الإخوان مع النظام الإيراني في تسييس الحج، حيث سعت إيران وتحت شعار "تصدير الثورة" إلى استغلال مواسم الحج للإعلان عن مواقف سياسية كانت تتبناها عبر إقامة مراسم ما يسمى بـ"البراءة من المشركين".

وإعلان "البراءة من المشركين" هو شعار طائفي ألزم مرشد إيران الخميني الحجاج الإيرانيين برفعه وترديده في مواسم الحج، من خلال مسيرات أو مظاهرات "تتبرأ ممن يعتبرونهم مشركين"، باعتبار أن الحج يجب أن يتحول من مجرد فريضة دينية إلى فريضة سياسية.

وخلال موسم الحج عام 2013، احتشد أتباع جماعة الإخوان لرفع شعار "رابعة" على جبل عرفات، رغم التحذيرات السعودية بعدم إقحام السياسة في المناسك الدينية.

كما دشنت جهات مشبوهة تتصدرها عناصر إخوانية، حملة على مواقع التواصل الاجتماعي عبر حسابات وهاشتاغات تحت اسم "الحج ليس آمنا" لترهيب ضيوف الرحمن من أداء الفريضة، والتحريض ضد المملكة، وإطلاق افتراءات للتشويش على جهود الرياض في خدمة الحجاج.

وخلال الحملة حاول الإخوان نشر الشائعات عبر بيانات وتغريدات وهاشتاغات ومقاطع فيديو، مليئة بالأكاذيب والتناقضات.

وطالب أحدهم المملكة بتوفير ما أسماه "الأمن الفكري" للحجيج، وهو أن "يقابلوا من يشاؤون ويجتمعون بمن يشاؤون ويقولوا ما يريدون"، وعليها أن تسهل ما قال إنه "فرصة اجتماع المسلمين لتدارس شؤونهم".

وفي تحريض واضح ضد السعودية يدعو المسلمين إلى أن "يغضبوا غضبا شديدا"، وهي دعوات واضحة لتسييس الحج واستغلاله لأغراض سياسية في الوقت الذي تزعم فيه الحملة أن المملكة هي من تسيس الحج. وسبق للإخوان التجرؤ على الدين، والدعوة إلى مقاطعة الحج عام 2019.

وتقف السعودية أمام محاولات تسييس الحج، مشددة على أهمية المحافظة على مقاصد الحج الإيمانية، وتعظيم شعيرة الحج واستغلاله في بذل الطاعات والعبادات تقربا لله، وعدم الخروج عن شعيرة هذا النسك العظيم برفع أي شعارات سياسية أو مذهبية.

ودعت شؤون الحرمين الشريفين الحجاج إلى التفرغ للعبادة دون شعارات أو هتافات أو مسيرات، مشددة على أن أمن الحرمين الشريفين وقاصديه "خطوط حمراء" يجب على كل مسلم مراعاتها.

وبينت أن "على المسلمين أن يجعلوا تأديتهم لفريضة الحج منبرا للوسطية والاعتدال وإعلان التوحيد وإخلاص العمل"، ودعت الحجاج إلى التعاون مع الجهات المعنية القائمة على تنظيم الحج وعلى رأسها الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ومع رجال الأمن، مؤكدة أنهم "ما وجدوا إلا لتحقيق أمنكم وسلامتكم".

ويقول باحثون إن محاولات تسييس الحج بدأت تتبلور فعليا مع ظهور ما سمي بالصحوة الإسلامية التي بدأت في الظهور مع بداية السبعينات من القرن الماضي، ورأى فيها بعض المحللين أنها ردة فعل على هزيمة المشروع القومي العربي بعد نكسة 1967، في حين ردها آخرون إلى مشروع مخابراتي غربي - أميركي بالأساس، لاستعمال الدين كأحد الأسلحة المهمة في مواجهة القوى الشيوعية والاشتراكية على الصعيد العالمي وحلفائها من الأنظمة القومية في المنطقة العربية.

ويرى الباحث والكاتب السعودي عبدالله بن بجاد العتيبي أن "وتيرة محاولات تسييس الحج ارتفعت مع نجاح الثورة الإسلامية في إيران 1979، حيث سعت إيران تحت شعار 'تصدير الثورة' إلى استغلال مواسم الحج للإعلان عن مواقف سياسية كانت تتبناها وتعتقد أن من حقها أن تسيء لعبادة الحج، وتؤذي حجاج بيت الله بتظاهرات وشعارات سياسية لا تليق بموسم ديني كموسم الحج، وهو أمر لم تسمح به السعودية أبدا، ووصلت ذروة التصعيد الإيراني في تظاهرات حج عام 1987".

أهازيج كل حرب

الإعلام يمثل قاطرة إنجاح الانتخابات في ليبيا

دليل توجيهي لتكريس دور الإعلام الليبي في تعزيز ديمقراطية الانتخابات

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

احتضن المركز الإعلامي بالمفوضية الوطنية العليا للانتخابات في العاصمة الليبية طرابلس ندوة فكرية تتناول ملف التعددية السياسية في وسائل الإعلام وأساليب الدعاية السياسية في الحملات الانتخابية، ودور منصات التحقق من الأخبار في تدقيق العمليات المتعلقة بالعملية الانتخابية، ضمن رؤيته لبرنامج الإصلاح الهيكلي والقانوني لقطاع الصحافة والإعلام.

ويسلط القائمون على الإعلام الليبي الضوء على كيفية تقديم تغطية صحفية منصفة لمسارات العملية الانتخابية. إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تعزز الممارسات الديمقراطية أثناء الانتخابات من خلال ضمان الشفافية والنزاهة، لذلك بدأت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات بطرابلس بتنظيم دورات تدريبية حول آليات رصد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي استعدادا لانتخاب المجالس البلدية.

وتهدف الدورة التدريبية التي نظمتها وحدة الرصد الإعلامي بإدارة التوعية والتواصل، إلى تزويد موظفي الوحدة بالمهارات والمعرفة اللازمة لرصد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي خلال العملية الانتخابية المرتقبة.

كما نظم المركز الليبي لحرية الصحافة السبت، ندوة "الرصد الإعلامي للتعددية السياسية في الحملات الانتخابية" بالشراكة مع مرصد الإعلام في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، فيما شارك مدير إدارة التسجيل والعمليات الخارجية وليد سيالة في جلسة مناقشة حول دور مؤسسات المجتمع المدني والبعثات الدولية في مراقبة الانتخابات، مشيرا إلى الأنشطة والفعاليات التي نظمتها المفوضية خلال الفترة الحالية في مجال التوعية الانتخابية والتحضيرات لانتخاب المجالس البلدية.

ويمكن لوسائل الإعلام المتحيزة أن تغذي الاستقطاب وأن تحد القدرة التنافسية الانتخابية من خلال تغطية غير متناسبة للحملات الانتخابية. لذلك يسعى المركز الليبي إلى بدء نقاش حول دور الإعلام الليبي في تعزيز ديمقراطية الانتخابات.

وأشار رئيس مجلس الأمناء بالمركز الليبي لحرية الصحافة محمد الأصفر في كلمته الافتتاحية إلى دور المركز في التركيز على ملف الانتخابات ضمن رؤيته لبرنامج الإصلاح الهيكلي والقانوني لقطاع الصحافة والإعلام، إيمانا بأن الإعلام يمثل قاطرة إنجاح الانتخابات في ليبيا.

وأكد الأصفر على ضرورة دعم العملية الانتخابية، وأضاف أن المركز يهتم بملف الانتخابات "ضمن رؤيته لبرنامج الإصلاح الهيكلي والقانوني لقطاع الصحافة والإعلام"، وأن الإعلام هو "قاطرة إنجاح الانتخابات في ليبيا".

وتم خلال الندوة التطرق إلى الدليل التوجيهي الأول "نبراس" حول المبادئ الأساسية لتغطية إعلامية منصفة للعملية الانتخابية الذي نشره المركز الليبي لحرية الصحافة بعد أن تولى إعداد محتوياته الصحفي التونسي محمد اليوسفي رئيس تحرير القسم العربي لموقع "الكتيبة" المتخصص في الصحافة الاستقصائية.

وكان من المنتظر أن يشارك اليوسفي في فعاليات الندوة، وغادر الجمعة العاصمة تونس في اتجاه طرابلس ، ولدى وصوله مطار معيتيقة تعرض للتوقيف والاحتجاز القسري لمدة سبع ساعات قبل ترحيله الى بلاده.

ونشر اليوسفي تدوينه على صفحته بموقع فيسبوك قال فيها "وصلت.. إلى تونس مرحلا بشكل قسري من ليبيا بعد 7 ساعات من الاحتجاز... المبرر: لم أحظ بالموافقة الأمنية...التهمة: حامل لصفة صحفي في جواز السفر"، وتابع "شكرا لكل من اتصل واستفسر وحاول المساعدة من نقابة الصحفيين التونسيين إلى المركز الليبي لحرية الصحافة مرورا بكافة الصديقات والأصدقاء من تونس وليبيا".

وبحسب المركز الليبي لحرية الصحافة فإن الدليل التوجيهي الأول "نبراس" الذي يعد الأول من نوعه في المشهد الإعلامي الليبي "يرتكز على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والصحافة التفسيرية والصحافة الاستقصائية وصحافة البيانات من أجل صناعة مضامين إعلامية ذات جودة تضمن التعددية والنزاهة، فضلا عن التحقق من المعلومات حتى تكون موثوقة ومن شأنها أن تساعد الناخبين على اتخاذ القرار المستنير في كنف الاستقلالية".

> **وسائل الإعلام المتحيزة تغذي الاستقطاب وتحد القدرة التنافسية من خلال تغطية غير متناسبة للحملات الانتخابية**

ويسعى الدليل الذي أنجزه الباحث والصحافي محمد اليوسفي إلى تكريس فكرة مساءلة المترشحين في الانتخابات وتجسيد واجب التدقيق والتحري في السير الذاتية والبرامج الانتخابية، بالإضافة إلى ضمان تكافؤ الفرص بين المتنافسين في السباق الانتخابي في ظل حالة ضبابية تمويل وسائل الإعلام الخاصة، وتوظيف مجملها لخدمة أغراض سياسية وأطراف بعينها، ناهيك عن التحكم والتوجيه الحاصل في علاقة بوسائل الإعلام العامة الممولة من أموال الشعب شرقا وغربا".

ويأتي الدليل التوجيهي ضمن مشروع "التغطية الإعلامية للانتخابات ما بعد النزاعات المسلحة"، لافتا إلى أنه قام خلال المشروع بتدريب 120 صحفي/ة في 8 مُدن ليبية، طيلة 24 شهراً الماضيين، وبناء نواة فريق للرصد الإعلامي وقد أصدرنا تقريرنا الأول حول (الدعاية السياسية وغياب التعددية في التلفزيون الليبي).

وينقسم الدليل إلى خمسة فصول رئيسية حول الواجبات المهنية والأخلاقية للصحفيين خلال الانتخابات وكيفية التخطيط لتغطية صحفية منصفة وإنجاز تقارير تفسيرية مدفوعة بالبيانات وتحقيقات استقصائية حول الشخصيات المترشحة للانتخابات وصولا لأدوات التدقيق في المعلومات ومكافحة الأخبار الزائفة، ويهدف إلى تمكين الصحافيين من معارف وتقنيات وأدوات ومستلزمات رقمية تساعدهم على اكتساب مهارات من شأنها تطوير أدائهم المهني إلى جانب كسب ثقة الجمهور ولعب دور بناء خلال المواعيد الانتخابية، بالإضافة إلى تجنب أي انحراف مهني قد يهدد عامل المصداقية أو ينحرف بالسياسية التحريرية في تناول العمليات الانتخابية نحو مطبات من شأنها المساس بأخلاقيات المهنة الصحفية.

وبدأت بالمفوضية الوطنية العليا للانتخابات بطرابلس دورة تدريبية حول آليات رصد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي استعدادا لانتخاب المجالس البلدية.

وتهدف الدورة التدريبية التي نظمتها وحدة الرصد الإعلامي بإدارة التوعية والتواصل، إلى تزويد موظفي الوحدة بالمهارات والمعرفة اللازمين لرصد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي خلال العملية الانتخابية المرتقبة.

هل نعيش لنشهد انتخابات

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

الجيش السوداني يسير على طريق التدمير الذاتي

فشل إستراتيجيات البرهان العسكرية والدبلوماسية تزيد من عزلته المحلية والإقليمية

نكسة تلو الأخرى

ضعف أداء الجيش السوداني عسكريا وسياسيا يزيد في عزلة قائده عبدالفتاح البرهان الذي لا يزال متمسكا بخيار الحسم العسكري لحل الأزمة السودانية. ويرى مراقبون أن هذا الخيار يسير بالجيش السوداني إلى التدمير الذاتي.

الخرطوم - مرت الآن 10 أشهر على اندلاع الحرب الأهلية في السودان في أبريل 2023، حيث وضعت القوات المسلحة السودانية في مواجهة قوات الدعم السريع. وسرعان ما انتشرت الحرب، التي اندلعت بعد انهيار العلاقات بين جناحي جهاز الأمن السوداني، إلى ما هو أبعد من العاصمة الخرطوم.

وفي الآونة الأخيرة، عانت القوات المسلحة السودانية من انتكاسات عديدة على يد قوات الدعم السريع. وعلى مدى أشهر، كافحت وحدات الجيش لكسر قبضتها على جزء كبير من العاصمة. وسيطرت قوات الدعم السريع على معظم أنحاء دارفور ومساحات من ولاية جنوب كردفان في غرب السودان.

ومنذ ديسمبر 2023، تقدمت أرتال قوات الدعم السريع أيضًا إلى وسط وشرق السودان. وجاء ذلك بعد انهيار دفاعات الجيش في ود مدني، إحدى أكبر مدن البلاد، حيث كان هذا بمثابة إذلال تاريخي للقوات المسلحة السودانية.

وفي نظر صناع القرار في جميع أنحاء المنطقة، فإن احتمال أن يصبح قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو "حميدتي" الرجل القوي الجديد في السودان هو احتمال واضح.

ويعود الفضل في هذا النجاح إلى تفوق قوات الدعم السريع على التوقعات. وقد لعبت إدارتها للخدمات اللوجستية عبر مسافات شاسعة، وتفوُّقُ القادة المحليِّين على خصومهم تكتيكياً، دوراً في ذلك. ولكن ما لا يقل أهمية هو ضعف أداء القوات المسلحة السودانية، عسكرياً وسياسياً.

وجاء في تقرير نشره موقع ذو كونفرسيشن أن القوات المسلحة السودانية التي كانت قوية ذات يوم ارتكبت أخطاء عسكرية وسياسية زادت من احتمال تفككها وانهيار الدولة السودانية.

ينبغي النظر إلى القوات المسلحة السودانية باعتبارها مؤسسة معقدة. إنها ليست مجرد مزيج من الجنرالات الكاريكاتوريين المنشغلين بتعزيز مصالحهم الشخصية أو أجنداتهم العرقية.

والمؤسسة نفسها أقدم من السودان المستقل وقد حافظت دائمًا على استقلالها عن الدولة والمجتمع، فهي تتمتع بتاريخ وروح مؤسسية ومصالح دائمة تتجاوز مصالح القادة الأفراد أو مجموعات المصالح.

وقد أدى هذا الإصرار على الحكم الذاتي والرغبة في حماية ما يعتبره أولئك الجنرالات صلاحياتهم المؤسسية المشروعة، إلى تأجيج المنافسة مع الأجهزة الأمنية الأخرى في السودان.

ومن الناحية العملية، كانت المنافسات الشديدة التي أججها حكام السودان السياسيون موجودة دائمًا جنبًا إلى جنب مع التعاون. وقد شكل هذا صعود وسقوط الأنظمة.

وتساعد الرغبة في إعادة تأسيس القوات المسلحة السودانية كمنظمة بارزة بين المنظمات الأمنية بعد انهيار النظام السابق في عام 2019 في تفسير سبب اندلاع الحرب مع قوات الدعم السريع في أبريل 2023.

> من وجهة نظر صناع القرار في المنطقة يُعتبر احتمال أن يصبح حميدتي الرجل القوي في السودان احتمالا واردا جدا

وكانت القوات المسلحة السودانية قد أطاحت بثلاث حكومات مدنية قبل أن تشن انقلابها الأخير في أكتوبر 2021. وكان الأول في عام 1958 والثاني كان عام 1969 على أمل بناء الاشتراكية مع الحزب الشيوعي السوداني وجاء الثالث في عام 1989 بالتحالف مع الثوار الإسلاميين.

واختلفت الظروف المحيطة بهذه الانقلابات، وكذلك مستوى الدعم داخل الجيش نفسه ولكن في كل مرة أصبح ضابط في القوات المسلحة السودانية رئيساً.

وبعد توطيد كل نظام، عادت خيبة الأمل إلى الظهور عندما بدأ الرجل العسكري القوي في القمة يفقد الثقة في رفاقه الذين وضعوه في السلطة. وتم تمكين الجهات الأخرى المقدمة لأمن الدولة بشكل متزايد، مما أدى إلى تعميق هوس ضباط الجيش بالمنافسة الأمنية.

وهذا بالضبط ما حدث في السنوات الأخيرة للنظام العسكري الإسلامي الذي حكم السودان بين عامي 1989 و2019، فقد عزز عمر البشير صورته كرئيس جندي من خلال قضاء ساعات في فوضى الجيش مع رفاقه والموافقة على الإنفاق الباذخ على ميزانية الجيش.

ومن ناحية أخرى، تعرضت الدولة والجيش للضعف بعد استقلال جنوب السودان في عام 2011. وألقى قسم كبير من السكان اللوم في خسارة ثلث الأراضي على سوء إدارة الحكومة العسكرية الإسلامية للتنوع والاقتصاد.

وخلال ثورة 2019 التي قادها المدنيون، تخلت القوات المسلحة السودانية عن البشير كقائد أعلى لها واختارت عبدالفتاح البرهان ليكون القائد الأعلى التالي.

وكان من المهم بالنسبة إلى الكثير من ضباط القوات المسلحة السودانية ألا يكون قائدهم الجديد إسلاميًا. وكان ينظر إلى الإسلاموية على أنها سامة سياسيا بعد عقد من الأزمة الاقتصادية وفضائح الفساد.

وكان من المهم أيضًا ألا يكون البرهان جنرالاً يتمتع بشخصية كاريزمية ويتمتع بعلاقات مميزة مع أي مؤسسات أو أحزاب سياسية أخرى، لكن الأحداث لم تسر وفق الخطة.

بدا البرهان ضعيفا بما فيه الكفاية، مما اضطره إلى الاعتماد على زملائه من كبار الشخصيات في القوات المسلحة السودانية للحكم و ناضل من أجل وضع الجيش كشريك لا غنى عنه للسياسيين المدنيين والمتظاهرين ولتحريضهم ضد قوات الدعم السريع.

وكان من الممكن أن تؤدي مثل هذه النتيجة إلى تأكيد الجيش باعتباره المؤسسة الأمنية الأساسية ووضع السودان على مسار أكثر حزماً نحو السياسة التي يهيمن عليها المدنيون.

وبدلاً من ذلك، حرض البرهان على انقلاب أكتوبر 2021 ضد الحكومة المدنية العسكرية الانتقالية التي خدمها.

وكان يأمل أن يضمن ذلك هيمنة القوات المسلحة السودانية على قوات الدعم السريع أو يؤدي إلى تشكيل حكومة مصغرة من الشركاء المدنيين الموثوق بهم. وكان هذا سيمكنه من الحكم بفعالية أكبر، لكن لم يحدث أي من هذه الأشياء.

ومنذ أبريل 2023 واندلاع الحرب الأهلية، استمرت استراتيجية البرهان العسكرية والتكتيكات الدبلوماسية غير المتماسكة، مما أدى إلى نتائج كارثية.

ونظراً لأن الوضع في ساحة المعركة خطير للغاية، ولا يبدو أن هناك أي قوة خارجية تتجه إلى جانبها، فقد أعادت القوات المسلحة السودانية احتضان الشبكات الإسلامية المحيطة بالوزيرين السابقين علي كرتي وأسامة عبدالله.

وهؤلاء الرجال لديهم المال والمشاة المتحمسين، كما أنهم يمتلكون موهبة التنظيم. ومع ذلك، فإن هذه الشراكة تأتي بتكلفة عالية.

وكثيرون في الجيش لا يثقون بالحركة الإسلامية في السودان ولديهم مشاعر متضاربة بشأن عقود من الشراكة مع الإسلاميين خلال النظام السابق.

وهذا التناقض بشأن التعاون هو شعور مماثل لدى الإسلاميين. وفضلاً عن ذلك فإن احتضان القوات المسلحة السودانية للحركة الإسلامية وغيرها من المتشددين لا يشكل لعنة للأحزاب المدنية في السودان فحسب، كما أنه يضر بمحاولات البرهان تصوير الجيش على أنه يجسد الدولة السودانية والقومية الوسطى.

وفي المقابل، نجح حميدتي في القيام بجولة في شرق أفريقيا وأصدر "خارطة طريق" للسلام مع رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك ومدنيين آخرين وهذا يستثني دوائر النظام السابق.

وتراهن القوات المسلحة السودانية على أن البرهان سيبعدها عن تناقضات الماضي. ولكن لسوء الحظ بالنسبة إلى المؤسسة، يبدو أن هذا الاختيار كان له دور فعال في دفع السودان إلى حافة الهاوية ويهدد بأخذ الجيش معه.

خطة نتنياهو لـ«اليوم التالي» في غزة لن تنجح

القدس - يرى محللون أنه بدلاً من توفير مسار لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تهدف خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لليوم التالي في غزة إلى سحق التطلعات الوطنية الفلسطينية وضمان استمرار السيطرة الإسرائيلية.

ويقول الباحث في شؤون الشرق الأوسط جيمس دورسي إنه رغم كل الصعاب تفترض الخطة أن إسرائيل سوف تنجح في تدمير حماس و هو أحد أهداف الحرب التي يعتقد أغلبية من الإسرائيليين أنها غير قابلة للتحقيق.

ويضيف دورسي إن خطة نتنياهو، بعنوان "خطة لليوم التالي لحماس"، تتعارض أيضًا مع الخطوط الحمراء الرسمية و/أو غير الرسمية التي وضعتها الولايات المتحدة و دول عربية مختلفة، بما في ذلك مصر، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والسلطة الفلسطينية.

وتشمل هذه الخطوط الحمراء عدم إعادة احتلال إسرائيل لأي جزء من غزة، وعدم تقليص مساحة أراضي غزة، وعدم رفض الحقوق الوطنية الفلسطينية في دولة إلى جانب إسرائيل. كما تفرض الخطوط الحمراء عملية ذات مصداقية لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهو مفهوم غائب عن اقتراحات نتنياهو.

وتجعل خطة نتنياهو إعادة إعمار غزة التي دمرتها الحرب والمصابة بصدمة مشروطة بقدرة إسرائيل على تجريد القطاع من السلاح وإعادة تشكيل المواقف والتطلعات الفلسطينية في القالب الإسرائيلي لضمان الامتثال للاحتياجات الإسرائيلية وليس الفلسطينية.

وتسلط خطة نتنياهو الضوء على الفجوة المتسعة بين رؤية إسرائيل للمستقبل ورؤية جميع اللاعبين الرئيسيين الآخرين.

ونتيجة لهذا فإن أي جهد يتجاوز إنهاء الحرب وتجميد الصراع لابد أن يشتمل على تغيير كبير ليس فقط على الجانب الفلسطيني، وهو ما يتجسد في عبارة "إعادة تنشيط السلطة الفلسطينية"، بل وأيضاً في إسرائيل.

وفي نهاية المطاف، لابد أن يتضمن هذا التغيير اعتراف الإسرائيليين والفلسطينيين بأن همومهم ومخاوفهم ما هي إلا صور مرآة لبعضهم البعض، ولابد من أن تؤخذ في الاعتبار على قدم المساواة وعلى قدم المساواة. وهذه الفكرة أيضًا غائبة عن اقتراح نتنياهو.

وتنص الخطة أن "إسرائيل ستحتفظ بحرية العمل في قطاع غزة بأكمله، دون حد زمني، لغرض منع تجدد الإرهاب وإحباط التهديدات من غزة".

ويتجاهل نتنياهو هنا حقيقة أن الفلسطينيين يشعرون بالصدمة من سلوك إسرائيل في حرب غزة مثل الإسرائيليين من هجوم حماس في 7 أكتوبر الذي أثار الأعمال العدائية والمذبحة الأخيرة.

وبعبارة أخرى، يشعر الفلسطينيون بالحاجة إلى الحماية ضد العنف الإسرائيلي بقدر ما يشعر الإسرائيليون بالحاجة إلى الحماية ضد العنف الفلسطيني.

وتتضمن رؤية نتنياهو فكرة أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها وضمان أمنها بأي ثمن.

ولا تنكر رؤيته على الفلسطينيين نفس الحق فحسب، بل أيضًا، مع ترك طبيعة المقاومة الفلسطينية جانبًا، والحق في معارضة الاحتلال والسعي إلى حقهم في تقرير المصير، وهو حق راسخ في القانون الدولي.

وترفض خطة نتنياهو صراحة الخطوط الحمراء التي وضعها المجتمع الدولي من خلال الإصرار على أن "الفضاء الأمني الذي سيتم إنشاؤه في قطاع غزة في المنطقة المتاخمة لإسرائيل سيظل قائما طالما أن هناك حاجة أمنية إليه".

ومما يزيد الطين بلة أن وزير المالية اليميني المتطرف في حكومة نتنياهو، بتسلئيل سموتريتش، ينوي التأكيد على مفهومه الإشكالي للأمن من خلال المضي قدما في بناء أكثر من 3000 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية في الأيام المقبلة.

ومن خلال مطالبته بأن يكون لإسرائيل وجود أمني في غزة، يسعى نتنياهو في الواقع إلى ضمان عدم مشاركة أي دولة أو كيان ثالث في حكم وإعادة تأهيل غزة بعد الحرب.

ويبدو أن نتنياهو يتصور أن الوجود الأمني الإسرائيلي سيكون على طول حدود غزة مع مصر في خطوة تهدف إلى الحفاظ على هذا النوع من السيطرة على ما يدخل ويخرج من القطاع الأمر الذي أعاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في غزة لقرابة عقدين.

وستواصل إسرائيل الحفاظ على "الإغلاق الجنوبي" على الحدود بين غزة ومصر، بهدف منع إعادة تكثيف العناصر الإرهابية في قطاع غزة.

وسيعمل "الحاجز الجنوبي" قدر الإمكان بالتعاون مع مصر وبمساعدة الولايات المتحدة وسيرتكز على إجراءات لمنع التهريب من مصر تحت الأرض وفوق الأرض، بما في ذلك عند معبر رفح.

ويشكل إصرار نتنياهو على التجريد من السلاح "بما يتجاوز ما هو مطلوب للحفاظ على النظام العام" يشكل محاولة لتدمير قدرة حماس العسكرية بوسائل أخرى بعد فشل حملتها العسكرية في تحقيق أهدافها.

> بدلاً من توفير مسار لحل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، تهدف الخطة إلى سحق التطلعات الوطنية الفلسطينية

وإذا تركنا جانباً حماس، التي تصر على إنهاء الكفاح المسلح في نهاية عملية حل الصراع وليس كشرط مسبق، فمن غير المرجح أن يشارك أي طرف عربي أو فلسطيني في حكم الأراضي الفلسطينية تحت الوصاية الإسرائيلية ودون عملية سلام ذي مصداقية.

وبالمثل، من غير المرجح أن يشارك أي طرف فلسطيني أو عربي في خطة تهدف إلى مواجهة التطلعات الوطنية الفلسطينية تحت شعار "إزالة التطرف"، ومن شأنها أن تنطوي على حل واستبدال وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) المثيرة للجدل.

وعلى الرغم من الادعاءات الإسرائيلية والأميركية الأخيرة بأن 12 من موظفي الأونروا شاركوا في الهجوم الذي شنته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، فإن الحملة الإسرائيلية طويلة الأمد ضد الوكالة تنبع من حقيقة مفادها أن موادها التعليمية وعملها الاجتماعي يسمحان بتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية.

وجاءت خطة نتنياهو وسط تقارير تفيد بأن الولايات المتحدة وقطر ومصر والسلطة الفلسطينية تعمل على خطة للتوصل إلى اتفاق سلام شامل بين إسرائيل والفلسطينيين.

وكان كبير مبعوثي الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط، بريت ماكجيرك، في إسرائيل لمناقشة وقف مؤقت لإطلاق النار في الحرب وتبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل عندما أعلن نتنياهو عن خطته.

الهروب إلى الأمام

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

السياسة الخارجية العمانية في معترك الأحداث الإقليمية

السلطنة تعمل على تحقيق السلام والاستقرار في الخليج والمنطقة والعالم

سلطنة عمان تحافظ على علاقات جيدة مع مختلف دول المنطقة ما يؤهلها للعب دور الوساطة في عدة أزمات إقليمية. وتستند الخارجية العمانية على مبدأ الحياد في سياساتها ما مكنها من تحقيق اختراقات في عدة بؤر توتر.

حجاج سلامة
كاتب مصري

مسقط - شهد معرض مسقط الدولي للكتاب، ضمن فعاليات دورته الـ28 والمُقامة من الحادي والعشرين من فبراير الجاري وحتى الثاني من شهر مارس المقبل، جلسة حوارية بعنوان "السياسة الخارجية العُمانية في معترك الأحداث الإقليمية والدولية"، تحدث فيها الكاتب والمحلل السياسي المصري عاصم رشوان، وأدارها الدكتور المعتصم المعمري، بتنظيم من دار الفلق.

وقال عاصم رشوان، المتحدث الرئيسي بالندوة، إن جوهر السياسة العمانية الخارجية والركيزة التي انطلقت منها مواقف عمان ورؤيتها وتعاملها مع مختلف القضايا الخليجية والعربية والإقليمية والدولية، هي العمل الجاد والمخلص من أجل تحقيق السلام والأمن والاستقرار في الخليج والمنطقة العربية وعلى مستوى العالم.

وأضاف أن سياسات السلطنة ومواقفها اتسمت على الدوام بالوضوح والشفافية والصراحة في تعاملها مع مختلف المواقف والتطورات، سواء كانت على المستوى الثنائي أو متعدد الأطراف أو الجماعي، مما جعلها موضع تقدير إقليمي ودولي واسع النطاق على مستوى قيادات العالم وشعوبه.

وقد كان ذلك سببا في ما تحظى به الدبلوماسية العمانية من ثقة وتقدير إقليمي ودولي، كما أهلها ذلك، بحسب قوله، لتكون طرفا فاعلا في كل الجهود الخيرة الساعية لحل المشكلات الخليجية والإقليمية وغيرها على امتداد العقود الماضية.

وتابع بالقول إن السلطنة تقوم بالكثير من الجهود غير المعلنة، من أجل تقريب المواقف وتجاوز الخلافات بين الأطراف المعنية بمشكلات عديدة خليجية وعربية وإقليمية ودولية.

وأكد رشوان أن السياسة العُمانية ومواقف السلطنة كافة تقوم على مبادئ عديدة، منها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى واحترام سيادتها، ورفض التدخل على أي نحو في الشؤون العمانية الداخلية والالتزام بمبادئ الحق والعدل والإنصاف وحل المنازعات بالطرق السلمية والعمل على الأخذ بسبل الحوار الإيجابي وتعزيز المصالح المشتركة والمتبادلة، ودعم الجهود الطيبة التي تقوم بها المنظمات الإقليمية والدولية من أجل السلام وتعظيم التعاون بين الدول والشعوب.

وبيّن أن سلطنة عُمان ترفض كل صيغ الاستقطاب إقليميا ودوليا، إدراكا منها بأن ذلك لا يسهم في حل المشاكل والخلافات، ساعية، بدلا من ذلك، إلى إتاحة الفرص لتحقيق قدر أكبر من التفاهم والإدراك لمواقف الأطراف، معتبرة أن ذلك يسهم في تقصير المسافات وبناء الجسور بين الأطراف المختلفة، وهو ما أدى إلى نجاحها في الوصول إلى حلول مقبولة لمشكلات كانت تشكل تهديدا للأمن والاستقرار إقليميا ودوليا.

ولفت الكاتب والمحلل السياسي المصري عاصم رشوان إلى أن سلطنة عمان لم تسع أبدا إلى استغلال جهودها لتحقيق مصالح ذاتية ولا توظيفها من أجل أجندة خاصة، وأرجع ذلك إلى أن السلطنة مهتمة وملتزمة دوما بالسعي من أجل أن يعُم الأمن والاستقرار والسلام والوئام بين دول وشعوب المنطقة، كما أنها لم تقم أبدا ببناء علاقات مع طرف على حساب أطراف أخرى وذلك وفقا لقوله.

> السياسة العمانية تقوم على مبادئ حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحل المنازعات بالطرق السلمية

واعتبر رشوان أن مواقف سلطنة عمان وتصرفاتها وتعاملاتها مع مختلف التطورات الخليجية والعربية والإقليمية والدولية على مدى عقود وسنوات، وحتى اليوم، لم تكن إلا استجابة أمينة للمنطلقات والأسس الثابتة التي ارتضتها باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة تصوغ وتدير علاقاتها وتتخذ مواقفها بما يحقق مصالحها الوطنية دون الإضرار بمصالح الدول الأخرى، وبحسب قوله، فقد أكدت أحداث الماضي القريب والبعيد سلامة مواقف السلطنة وصواب قراءتها الدقيقة والواقعية للأحداث وبُعد نظرها في الكثير من المواقف.

ورأى المُحاضر والمتحدث الرئيسي بالندوة أن سلطنة عُمان تُشكل نموذجا للتصالح مع النفس في مواقفها وردود أفعالها، وأنها نسجت صورة مثالية للتناغم بين شعبها ومؤسساتها كافة.

كما أنه يحسب لعُمان وقيادتها تلك المواقف التي تميّزت بها السلطنة تجاه الكثير من قضايا المنطقة، واسترجع بعض القضايا التي كان للسلطنة فيها موقف متفرد، مثل موقفها المتعلق بالتعامل مع المسألة العراقية – الكويتية، حيث ظلت تسعى حتى اللحظات الأخيرة إلى انسحاب القوات العراقية تفاديا لاندلاع حرب الخليج الثانية، المسماة حرب تحرير الكويت، محذرة بكل وضوح وشفافية من مخاطرها وتداعياتها على المنطقة في حينها بكل ما يحمله ذلك من مخاطر.

ونوّه عاصم رشوان بأن بالرغم من ذلك الموقف، إلا أن السلطنة لم تتخل عن التزاماتها في اتفاقيات الدفاع المشترك الموقعة بين دول مجلس التعاون الخليجي الست، حيث شاركت بقوات عسكرية ضمن قوة "درع الجزيرة" لدول مجلس التعاون الخليجي التي كانت ترابط آنذاك في منطقة "حفر الباطن" بالمملكة العربية السعودية حتى الانتهاء من تحرير الكويت.

وقال إن من المهم الإشارة إلى أن عمان ربما كانت الوحيدة التي رفضت إدراج نفسها في قائمة تعويضات "المتضررين من حرب الخليج" مترفعة، معتبرة ما قدمته واجبا مبدئيا، وليس عملا مدفوع الأجر؟

واستعرض المحاضر العديد من المواقف التي تُحسب لعُمان وقيادتها الحكيمة، السابقة والحالية، ومنها أنها لم تكن يوما طرفا في الاستقطابات العربية – العربية ما خفي منها وما بطن، إيمانا منها بأن كل ما يجري في هذا السياق ليس سوى سحابات في الأجواء العابرة بين الأشقاء سرعان ما تنقشع، وأنها تبقى مجرد متغيرات لا يجوز أن تمتد تأثيراتها السلبية إلى الثوابت العربية – العربية التي كانت وستبقى دوما هي محور انطلاق السياسة العمانية تجاه الأشقاء في العالم العربي، ومن تلك المواقف موقف السلطنة تجاه القضية السورية، وموقفها تجاه القضية الليبية وغير ذلك من القضايا، كما استعرضت الندوة موقف سلطنة عُمان من القضية الفلسطينية والأحداث الجارية في غزة.

وثمّنت المحاضرة مواقف وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي، تجاه القضية الفلسطينية، وهو الموقف الذي جاء معبّرا عن فهم عماني عميق لجذور الصراع مع العدو الإسرائيلي، كما جاء ليؤكد التزام السلطنة الثابت بمبادئ ارتضتها هي لسياساتها الخارجية في شأن قضية العرب والمسلمين الأولى.

وشددت المحاضرة على أن سياسة سلطنة عمان الخارجية تجاه قضايا المنطقة بشكل عام والعلاقات العربية البينية بشكل خاص، تُبيّن وبوضوح أن السلطنة كانت قارئة بعناية لأحداث التاريخ مستفيدة من دروسها، وهو ما أنتج سياسة تجري وفق معايير وضوابط ثابتة وحاكمة قوامها تجاوز المتغيرات لحساب الثوابت، والاحتفاظ لنفسها بمسافة تضمن لها حيادا إيجابيا يؤهلها في الوقت المناسب لتكون وجها مقبولا لدى الفرقاء بما يسمح لها بهامش واسع للمناورة من أجل التحرك باتجاه مساع حميدة لتحقيق التوافق وصولا إلى حلول سلمية تراعي مصالح الشعوب، وتمنع الانزلاق نحو الصراعات.

وتناولت المحاضرة السياسة الداخلية العادلة للسلطنة، والقائمة على أساس المواطنة وتماسك النسيج المجتمعي والتسامح وقبول الآخر.. جميعها أكسبت عمان مكانة عربية وعالمية متميزة حتى أصبحت الصورة الذهنية للمواطن العماني ودولته خارج الحدود عاكسة بصدق لكل هذه المفاهيم الإيجابية.. "مستوجبة الانحناء احتراما لعمان الدولة وعمان السلطان وعمان الشعب".

وحضر الندوة عدد من المفكرين والباحثين والكتاب العمانيين والعرب بينهم الشيخ سيف بن هاشل المسكري الأمين العام المساعد الأسبق للشؤون السياسيّة بمجلس التعاون لدول الخليج العربيّة، والعضو السابق بالهيئة الاستشاريّة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون الخليجي، والإعلامي والمحلل السياسي حسين عبدالغني، والكاتب سعيد عبده، رئيس مجلس إدارة دار المعارف ورئيس اتحاد الناشرين المصريين، بجانب جمهور كبير من روّاد الدورة الـ28 من معرض مسقط الدولي للكتاب.

سياسة خارجية نشطة

أفريقيا أمام تحدي كسب رهان الأمن السيبراني

لندن - يشكل الأمن السيبراني في أفريقيا تحديا متزايدا مع تزايد استخدام التكنولوجيا والاتصالات في مختلف جوانب الحياة اليومية والأعمال التجارية والحكومية. ومع ذلك، فإن التركيبة الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة للقارة الأفريقية تجعل التحديات في مجال الأمن السيبراني تتفاوت من بلد إلى آخر.

وتقول الباحثة نينا إيفياني – أجوفو في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني (تشاتام هاوس) إن أفريقيا شهدت موجة من الهجمات السيبرانية في عام 2023، ضد أنظمة مفوضية الاتحاد الأفريقي وأنظمة بيانات الحكومة الكينية والبنية التحتية للانتخابات النيجيرية وغيرها.

ويبدو أن الهجمات كانت جرس إنذار للاتحاد الأفريقي، مما دفع مجلس السلام والأمن التابع له إلى جعل الأمن السيبراني نقطة رئيسية على جدول الأعمال في قمة هذا العام، التي عقدت في أديس أبابا.

وبحسب إيفياني – أجوفو، تم تحقيق إنجازات حقيقية، فقد تناول قادة الدول الأفريقية عددا من المسائل المتعلقة بالأمن السيبراني، وهو أول إجراء ملحوظ بشأن هذه القضية منذ أن أنشأ الاتحاد الأفريقي إستراتيجية التحول الرقمي لأفريقيا في فبراير 2020.

وخلال القمة، تم توجيه مفوضية الاتحاد الأفريقي للإسراع في وضع إستراتيجية قارية للأمن السيبراني. كما تم اعتماد سياسة قارية لحماية الأطفال على شبكة الإنترنت، وتم الاتفاق على موقف أفريقي مشترك بشأن تطبيق القانون الدولي في الفضاء الإلكتروني، وهو تطور مهم للغاية.

ولاتزال "اتفاقية مالابو"، وهي اتفاقية طموحة لأمن المعلومات على مستوى قارة أفريقيا، غير موقعة من قبل معظم دول الاتحاد الأفريقي، مما يحد من مصداقيتها.

وبدون مصادقة أوسع، وتعاون أفضل في مجال الدبلوماسية السيبرانية، قد تجد الدول الأعضاء صعوبة في تطوير جدول أعمال الأمن السيبراني الأفريقي المتماسك المطلوبة.

والأمن السيبراني هو مشروع رئيسي في جدول أعمال الاتحاد الأفريقي، ومع ذلك فإن الدول الأعضاء تعرضت في السنوات القلائل الماضية، لانتقادات لفشلها في تحديده ضمن أولوياتها.

وتواجه دول الاتحاد الأفريقي تحديات كبيرة ومتنوعة في ما يتعلق بالأمن السيبراني بسبب سياقاتها السياسية والاجتماعية والثقافية المتباينة للغاية.

كما تم تهميش أفريقيا سابقا في منتديات حوكمة الأمن السيبراني العالمية، على الرغم من أن هذا يبدو أنه قد تغير، حيث أظهرت الدول الأفريقية اهتماما واضحا بمفاوضات الأمم المتحدة للاتفاق على معاهدة عالمية للجرائم السيبرانية.

وفي الواقع، يمكن تفسير تطوير مجموعة أفريقية خلال المفاوضات كدفعة جديدة من جانب دول الاتحاد الأفريقي للتعاون إستراتيجيا على تحسين الأمن السيبراني في القارة.

وبرزت لحظة مهمة أخرى في التعاون بمجال الأمن السيبراني خلال قمة الاتحاد الأفريقي، بالاتفاق على موقف أفريقي مشترك على تطبيق القانون الدولي في الفضاء السيبراني.

وقاد العملية برمتها مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي ويقدم إعادة صياغة أفريقية سياقية لإمكانية تطبيق قواعد ومبادئ القانون الدولي التقليدية في الفضاء السيبراني.

ويعني هذا أن الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي قد أكدت علنا، من بين أمور أخرى، التزاماتها بدعم القانون الدولي في حوكمة الأمن السيبراني، وضمان سلوك الدولة المسؤول في الفضاء السيبراني وفقا لمعايير القانون الدولي.

وترى إيفياني – أجوفو ذلك بأنه خطوة إيجابية جدا. ولكن بوسع الاتحاد الأفريقي أن يفعل المزيد لتسهيل تعاون أفضل في مجالات مهمة أخرى.

وتحتاج دول الاتحاد الأفريقي بشكل عاجل إلى مواءمة إستراتيجياتها الدبلوماسية السيبرانية بشكل أفضل. ويرى الكثيرون أن الصين وروسيا شريكان رئيسيان في الأمن السيبراني حيث أن موقف روسيا في المفاوضات حول معاهدة الأمم المتحدة للجرائم الإلكترونية ، على سبيل المثال، مدعوم من قبل العديد من الدول الأفريقية.

وترى دول أخرى المزيد من الوعود في العمل مع الشركاء الغربيين، مما يخلق مخاطر بأن يتعرض التعاون الأفريقي في مجال الأمن السيبراني للخطر بسبب التنافس بين الولايات المتحدة والصين.

> اتفاقية مالابو، وهي اتفاقية طموحة لأمن المعلومات على مستوى القارة، لاتزال غير موقعة من قبل معظم الدول

وبدون وجود علاقات دبلوماسية سيبرانية محددة إستراتيجيا، ستستمر أفريقيا في مواجهة تحديات في بناء قدرات الأمن السيبراني على مستوى القارة، مع انقسام سياستها بدلا من تعزيزها من قبل القوى الخارجية.

ويمكن للاتحاد الأفريقي أن يقدم مساهمة قيمة هنا، من خلال توفير منصات للتعاون الدولي في مجال الأمن السيبراني، والمساعدة في ضمان أن العلاقات الدبلوماسية الأفريقية في مجال الأمن السيبراني مع الغرب وروسيا والصين ليست تابعة، بل تتطور على أساس عملي وتشغيلي.

وستوفر اتفاقية مالابو التي تحتاج إلى تصديق المزيد من الدول الأفريقية عليها، والتي توفر فهما أفريقيا موحدا للسياسات السيبرانية، أساسا مفيدا لهذا الدور.

وصورت اتفاقية الاتحاد الأفريقي بشأن الأمن السيبراني وحماية البيانات الشخصية (اتفاقية مالابو) ، التي تمت صياغتها في عام 2011 واعتمدت في عام 2014، أفريقيا على أنها قارة مستعدة لمعالجة الأمن السيبراني من خلال إجراءات جادة وموحدة.

ومن شأن ذلك أن يجعل أفريقيا المنطقة الوحيدة في العالم التي لديها اتفاق قاري يجمع بين الأمن السيبراني وأمن المعاملات الإلكترونية وحماية البيانات الشخصية في معاهدة واحدة.

ولم تدخل الاتفاقية حيز التنفيذ إلا في الثامن من يونيو 2023، بعد تأخيرات خطيرة في التصديق عليها من قبل أعضاء الاتحاد الأفريقي. وحتى في ذلك الحين، لم تصدق عليها سوى 15 دولة من أصل 55 دولة في الاتحاد الأفريقي، مما حد من مصداقيتها القارية.

ولسوء الحظ، ومنذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ في عام 2023، لم تصدق عليها سوى دولة أفريقية أخرى هي ساو تومي. ولم تصدق أي من الدول الكبرى في أفريقيا، بما في ذلك مصر والجزائر ونيجيريا وجنوب أفريقيا وكينيا والمغرب وإثيوبيا التي يقع فيها مقر الاتحاد الأفريقي.

وتقول إيفياني – أجوفو إنه يجب إحراز تقدم أفضل بشأن اتفاقية مالابو، فالقيام بذلك من شأنه أن يمنح الاتحاد الأفريقي القدرة على أن يصبح منبرا إقليميا لإدارة الأمن السيبراني الخاضعة للمساءلة.

مبادرات متعثرة

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

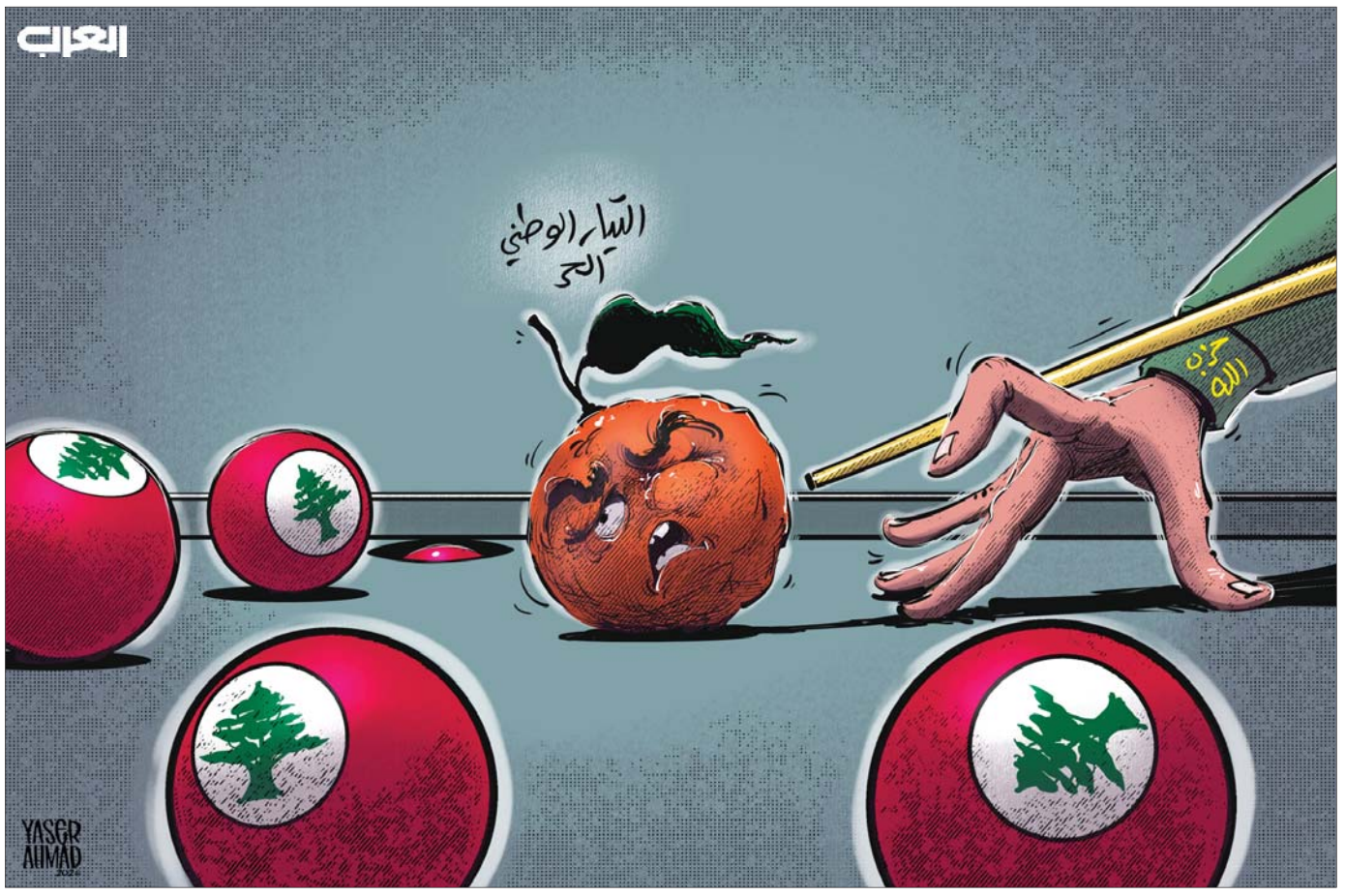

استفاقة متأخرة لميشال عون

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يُعتبر ما فعله ميشال عون الرئيس السابق للجمهوريّة اللبنانية الذي انتقد حديثا "حزب الله" على فتحه جبهة جنوب لبنان وربط مصير لبنان بحرب غزّة، محاولة بائسة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من سمعته وسمعة تياره السياسي.

فقد هذا التيار الذي يسمّي نفسه "التيار الوطني الحر" نسبة كبيرة من مؤيديه بعدما اكتشف معظم مسيحيي لبنان أن ميشال عون وصهره جبران باسيل ليسا سوى تابعين لـ"حزب الله". استفاق ميشال عون وجبران باسيل بعد فوات الأوان. لن تفيد استفاقتهما على الحزب وإيران ودورهما في شيء. يؤكد ذلك الواقع القائم في لبنان، وهو واقع أن البلد صار تحت السيطرة الإيرانيّة، مثله مثل العراق. لا مجال لأي كلام عن سيادة لبنانية بعدما صار قرار الحرب والسلم في لبنان في يد "الجمهوريّة الإسلاميّة" التي لا يهمها غير تسجيل نقاط في المنطقة مستفيدة إلى أبعد حدود من حرب غزّة.

> منذ العام 1999 حذّر ريمون إده من وصول ميشال عون إلى رئاسة الجمهوريّة وقال وقتذاك بالحرف الواحد «ميشال عون يريد الوصول إلى رئاسة الجمهوريّة.. ويل للبنان إذا وصل»

يظلّ أسوأ ما في الظاهرة العونيّة، نسبة إلى سلوك رئيس الجمهوريّة السابق، تلك القدرة على الاستخفاف بعقول الناس، خصوصا عقول المسيحيين اللبنانيين، من جهة، ولعب دور الأداة بسهولة ليس بعدها سهولة من جهة أخرى. بقدرة قادر، صار ميشال عون الآن حريصا على مصلحة لبنان وعلى رفض الربط بين مصير البلد ومصير قطاع غزّة. أين كان ميشال عون، ومعه صهره جبران باسيل، حين تورط "حزب الله" في الحرب التي يشنها النظام السوري على شعبه منذ آذار – مارس 2011؟

رفض ميشال عون وجبران باسيل، في ضوء ارتباط كلّ منهما بمصلحته الشخصيّة أي كلام عن دور "حزب الله" وإيران في تهجير الشعب السوري من أرضه. كان همّهما محصورا في الوصول إلى قصر بعبدا (قصر الرئاسة) بأي ثمن كان. كانا يرفضان دائما استيعاب أن في أساس مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان ما فعله بهم "حزب الله" وميليشيات إيرانيّة أخرى في سوريا من جهة ورفض النظام، من جهة أخرى، عودة هؤلاء بصفة كونهم سنّة إلى البلدات والقرى التي هجروا منها.

من الواضح، في ضوء التجارب التي مرّ فيها اللبنانيون مع ميشال عون، أن الرجل لا يمتلك سوى الرغبة القاتلة في أن يكون في السلطة. من أجل الوصول إلى موقع رئيس الجمهوريّة، قبل توقيع وثيقة مار مخايل. قبل تغطية كلّ ارتكابات "حزب الله"، بما في ذلك حرب صيف 2006 ثم الاعتصام في وسط بيروت بغية تدمير الاقتصاد اللبناني وتدمير العاصمة. ذهب ميشال عون، الحاقد على كلّ رجل ناجح في تاريخ لبنان، إلى تغطية اغتيال اللواء وسام الحسن. لم يخجل من مهاجمة وسام الحسن في الأيام والأسابيع التي سبقت تفجير السيارة التي كان فيها.

طوال سنوات، قام ميشال عون وجبران باسيل بدور الأداة لدى إيران. من يرفض أي تحقيق دولي في تفجير مرفأ بيروت لا يمكن أن يكون أكثر من أداة. من يتذكّر كيف أن ميشال عون، رئيس الجمهوريّة في آب – أغسطس 2020، قطع الطريق فورا على أي تحقيق جدّي في الكارثة التي نجمت عن تفجير المرفأ الذي كانت نيترات الأمونيوم تخزن في أحد عنابره؟ رفض ميشال عون مع جبران باسيل، الذي كان الرئيس الآخر للجمهوريّة، بل الرئيس الحقيقي للجمهوريّة، كشف هويّة من خزن الأمونيوم في المرفأ وما وجهة استخدام هذه المادة؟

سبق لميشال عون في الماضي لعب دور الأداة لدى صدّام حسين، كان يريد "تكسير رأس" الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في الأعوام 1988 و1989 و1990. إذا به يهرب من قصر بعبدا الذي كان فيه بصفة كونه رئيسا لحكومة مؤقتة بمجرد تحليق أول طائرة "سوخوي" سورية في سماء قصر بعبدا. ترك جنوده يموتون في أرض المعركة. لم يكن يعرف شيئا عن السياسات الإقليمية والدولية. المخيف في الأمر أنّ الفرنسيين الذين لجأ إلى سفارتهم في بعبدا أخذوه إلى مرسيليا ثمّ إلى باريس حيث رفض العميد ريمون إده استقباله نظرا إلى أنّه يعرف قماشة الرجل ومدى احتقاره للمبادئ الوطنيّة. حذّر ريمون إده منذ العام 1999 من وصول ميشال عون إلى رئاسة الجمهوريّة. قال وقتذاك بالحرف الواحد: "ميشال عون يريد الوصول إلى رئاسة الجمهوريّة. ويل للبنان إذا وصل".

> من الواضح في ضوء التجارب التي مرّ فيها اللبنانيون مع ميشال عون أن الرجل لا يمتلك سوى الرغبة القاتلة في أن يكون في السلطة من أجل الوصول إلى موقع رئيس الجمهوريّة

لم يعرف ميشال عون، الذي دمّر صهره قطاع الكهرباء في لبنان، الخروج من دور الأداة. ترقى "الجنرال" في أحد الأيام، أي يوم توقيع وثيقة مار مخايل في السادس من شباط – فبراير 2006 من دور الأداة إلى دور الأداة عند الأدوات. صار أداة عند الحزب الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني والذي مكنه من الوصول إلى رئاسة الجمهورية في آخر شهر تشرين الأوّل – أكتوبر 2016. لم يخرج ميشال عون وجبران باسيل من قصر بعبدا إلّا بعد تمرير اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. هذا الاتفاق في مصلحة إسرائيل. لا تزال إيران تبحث عن مكافأة إسرائيلية وأميركيّة على سماحها بتوقيع هذا الاتفاق... بواسطة ميشال عون ولا أحد آخر غيره!

تبقى المشكلة الكبرى في جانب من الجمهور المسيحي في لبنان. على الرغم من مسؤولية ميشال عون عن تهجير أكبر عدد من المسيحيين من لبنان، لا يزال هناك من يقف معه. هناك مسيحيون لا يليق بهم أن يكونوا أكثر من جزء من قطيع غنم يأخذه الراعي نحو الذبح.

كلّ ما في الأمر أن موقف ميشال عون من حرب غزة وربط لبنان بها لا يقدّم ولا يؤخر. ليس التيار العوني سوى برتقالة عصرها "حزب الله" ثم رماها بعدما صارت مجرد برتقالة جافة. يعرف ميشال عون، الذي حرم صهره اللبنانيين من الكهرباء، أن لا حدود للانتهازية. سيمارس لعبته المفضلة القائمة على إفراغ لبنان من مسيحييه إرضاء لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" التي ارتضى أن يكون أداة من أدواتها.

لا حدود للانتهازية

مناطق التبادل الحر مفتاح متعدد الاستعمالات

صابر بليدي
صحافي جزائري

في المأثور الشعبي "التجار هم من يحرسون السوق، وهم من يحمون بضائعهم وممتلكاتهم من اللصوص، وليس أعوان الأمن"، هذه ملامح قاعدة اقتصادية وحتى إستراتيجية، لما يتعلق الأمر بتجارة أوسع وبمبادلات تتعدى الحدود، وهو ما يمكن إسقاطه على خطوة الجزائر لإقامة مناطق تبادل حر مع دول مجاورة، في إطار إستراتيجية انفتاح وتكامل إقليمي.

خمس مناطق للتبادل الحر مع خمس دول مجاورة، هو مشروع لا ينطوي على الأبعاد التجارية والمبادلات فقط، بل يتضمن قراءة إستراتيجية تبحث عن نسج خيوط تكتل إقليمي بما يحمله من أهداف إستراتيجية واقتصادية. فتفعيل النشاط الاقتصادي والمبادلات الثنائية، هو آلية جد فعالة لاستقطاب الناشطين في قنوات رسمية وشرعية، بدل محاربتهم ومعاقبتهم بسبب التهريب.

ومناطق التبادل بما توفره من مزايا وامتيازات للناشطين في القطاع الاقتصادي، ستكون قاطرة للنهوض بالتنمية المحلية وتحسين الظروف الاجتماعية والمساهمة في ترقية الخدمات والبنى التحتية؛ فالكثير من مثل هذه المشاريع بدأت ببئر ماء أو محطة استراحة وانتهت بأسواق كبيرة.

في الجزائر مثلا، تذكر الكثير من الشهادات أن مدنا مزدهرة وأقطابا اقتصادية محلية، بدأت بلا شيء وصارت على ما هي عليه الآن، بفضل فكرة سوق أقيم على محيط بئر ماء أو محطة للراحة في مفترق طرق، وهو سيناريو غير مستبعد في مشاريع مناطق التبادل الحر إذا أنجزت وفق المعايير والمقاييس اللازمة.

ولعل نموذج مدينة وادي سوف خير مثال على المشروع، فهي منطقة تبادل حر غير معلنة، تكفي زيارة خفيفة للمدينة لمعاينة معالم ذلك، فهي المدينة الجزائرية الوحيدة التي يصادف الزائر فيها لوحات ترقيم مركبات من كل الولايات ومن دولتي الجوار تونس وليبيا.

حركية تجارية ومبادلات كبيرة في المدينة، تجلت معالمها في التوسع العمراني وتوسع الخدمات وكثرة الأسواق والمناطق الصناعية، وعدد الوافدين محليا وإقليميا، لكن كل ذلك ظل إلى غاية الآن يمر عبر التهريب والقنوات غير الشرعية، وهو ما فوت على البلدان الثلاثة فرصة تنمية وتفعيل علاقات اقتصادية نسجتها خيوط اجتماعية عريقة بحكم الجغرافيا والجوار.

الحركية الاقتصادية والتجارية في الشريط الحدودي الشرقي، فرضها منطق المصالح والعوائد منذ عقود من الزمن، بينما الإرادات السياسية لم ترتق إلى ذلك المستوى، وبدل احتواء الحركية وتوسيع الاستفادة منها، ظل يجري التعامل معها كظاهرة غير شرعية يعاقب عليها القانون.

وبعيدا عن التأويلات السياسية التي لفّت مشروع مناطق التبادل الخمس، في إطار تحولات إستراتيجية تعرفها المنطقة خاصة بعد دخول قوى فاعلة على الخط، فإن خطوة الجزائر مع دول الجوار تبقى خيارا مشروعا وحقا لا غبار عليه، فهي التي تقتسم جوارا جغرافيا واجتماعيا حتميا مع تونس وليبيا والنيجر ومالي وموريتانيا والمغرب.

يستوجب الاعتراف بأن الجزائر تأخرت كثيرا في مثل هذه المشاريع، فما يلاحظ في مدينة وادي سوف ينطبق على مدن حدودية أخرى على غرار تندوف وتمنراست وإليزي وبرج باجي مختار، فهناك الحدود لا توجد إلا على الأوراق فقط، لأن السكان وتوزع العائلات بين البلدان المتجاورة وحركة الأفراد المستمرة يستوجبون احتواءهم في قنوات شرعية بما يخدم مصالح الجميع.

على شريط حدودي بري تقتسمه الجزائر مع دول الجوار يقدر بنحو سبعة آلاف كيلومتر، تطرح المسألة الأمنية بشدة منذ أمد طويل، فهناك تتحرك آلة الهجرة السرية والتهريب والاتجار بالمواد المحظورة، والجماعات المسلحة، وازدادت شدتها مع التحولات التي شهدتها المنطقة، لكن السؤال المطروح أي كمّ من الإمكانيات التي يتوجب على الجزائر رصدها لحماية حدودها، وهل تكفي المقاربة الأمنية وحدها لتحقيق ذلك؟

منذ سنوات دعا ناشطون سياسيون إلى المزج بين عسكرة ومدننة الحدود للحفاظ على سلامة الوطن، وأول أوجه مظاهر المدننة تشجيع الحياة الاجتماعية والمبادلات وترقية الخدمات في المدن الحدودية، لاحتواء جزء كبير مما هو غير شرعي، وهو ما يحيد هامش المخاطر، ويدرج المدنيين كما العسكريين في المهمة، ليس لأداء دور المخبرين الأمنيين، بل لحماية أنشطتهم ومبادلاتهم، ومناطق التبادل الحر هي فضاء مثالي لتحقيق المقاربة.

بهذا الطرح يتحقق المأثور الشعبي والقاعدة الاقتصادية معا، فهناك ظواهر ينتجها ويفرضها المجتمع مهما كانت حذاقة وذكاء المقاربة الأمنية، وما يتم تداوله عن حيل المهربين ومعاركهم مع الأمن والجمارك خير دليل على ذلك، فلما قررت السلطات الجزائرية غلق الحدود كليًا بسبب وباء كورونا، تروي شهادات من وادي سوف أن موردين كبارا من المدينة كانوا يستوردون بضائعهم نحو ليبيا، ثم يتم تهريبها إلى داخل الحدود.

مدن حدودية مؤهلة لأن تكون أكثر من مجرد منطقة للتبادل الحر، ومدينة تمنراست على رأسها، لو توفرت الإرادة السياسية والإمكانيات اللازمة لأمكن لها أن تكون عاصمة أفريقية بامتياز، بما تملكه من موقع جغرافي ووجهة مفضلة للوافدين من مختلف الأقطار، فضلا عن قربها من 15 عاصمة أفريقية، أكثر من قربها من عاصمة البلاد (2000 كيلومتر).

قيادات دول المنطقة يتوجب عليها مواكبة الأبعاد الاجتماعية والتجارية والمبادلات، فمناطق للتبادل الحر بين البلدان الستة، هي تحصيل حاصل متأخر، لأن هناك نسيجا اجتماعيا والعلاقات عريقة وحتمية وضرورية للأفراد كما للحكومات، وما يجري الآن هو وصول متأخر، لأن النشاط ليس مبادلات تجارية وعلاقات اقتصادية فقط، بل هو تحميل للمسؤولية السياسية والأمنية والإستراتيجية لروادها والناشطين فيها، للحفاظ على مصالحهم أولا وضمان ديمومتها ثانيا.

المقاربة الأمنية وحدها لا تكفي

لا أعداؤها يخشونها ولا حلفاؤها يثقون بها.. ولكن

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

ترددت عبارة "الولايات المتحدة في المنطقة، لا أعداؤها يخشونها ولا حلفاؤها يثقون بها" على أكثر من لسان من على منابر إعلامية قريبة من الإمارات. كان مبعث القصة هو موضوع نشره موقع بوليتيكو الأميركي منتصف الشهر الجاري. أساس الموضوع هو أن دول المنطقة، وخاصة منها الإمارات، لم تعد تمنح الولايات المتحدة التسهيلات لشن ضربات انتقامية تستهدف الإيرانيين أو ميليشياتهم الحليفة. حجب هذه التسهيلات كان أقدم من التصعيد الحالي بسبب حرب غزة. واشنطن، كما هو واضح، صارت أكثر من متذبذبة في مواقفها حيال التطورات في الإقليم. هذا التذبذب ولّد الشعور بالحيرة في نفوس قادة المنطقة، ما جعلهم يقررون عدم مسايرة الولايات المتحدة في مواقفها تجاه إيران وحلفائها.

الأميركيون تركوا إيران تستكمل ما بدأته في المنطقة عندما انهار نظام صدام وصارت أبواب العراق مفتوحة لإيران. مفارقات هذا الصعود الإيراني لا تلام عليها الولايات المتحدة فقط بل دول المنطقة أيضا

لا نعرف من حرك موضوع بوليتيكو. الانطباع الأول هو أن الإدارة الأميركية هي التي تقف وراء إثارته. هذا أسلوب سياسي معتمد لجس النبض عندما لا تتلقى واشنطن ردا يتلاءم مع مواقفها. لكن كل الأطراف المعنية من مصلحتها إثارة الموضوع. دول الخليج تريد إثارته لتبلغ الإيرانيين بأنها ليست بصدد فتح جبهة عليهم كنتيجة للتصعيد في غزة. طهران تريد إثارته ليعلم الجميع بأنها قوية بما يكفي لجعل الآخرين يترددون في توفير تسهيلات -من قواعد جوية أو تحليق عبر الأجواء- للولايات المتحدة تساعدها على استهداف إيران. أما الميليشيات الموالية لإيران فغايتها من إثارة الموضوع هي التذكير بأنها صارت قوة مهمة في المنطقة ينبغي للجميع أخذها في الاعتبار حين يتم اتخاذ قرار يتعلق بالمنطقة. حتى اللاعبون الأصغر في حلبة الصراع، يجدون أن من مصلحتهم أن تتم الإشارة إلى عدم توفيرهم التسهيلات لضرب الميليشيات، حتى وإن كانت الحلقة الأخيرة من هذه الضربات قد تمت بسبب استهداف قاعدة أميركية في الأردن أو أن الطائرات البريطانية لا بد أن تعبر المجال الجوي المصري في طريقها من قواعدها في قبرص نحو الأهداف في اليمن.

"لا أعداؤها يخشونها ولا حلفاؤها يثقون بها" هي عبارة ليست وليدة الساعة، بل نتيجة تراكمات كثيرة وتناقضات كان الجميع يراها من دون التعليق عليها. إيران، المعني الأول بالضربات، تعلمت من درس العراق. كانت قناة الجزيرة تتباكى على حال العراق -بينما تنطلق الطائرات الأميركية من القواعد القطرية لتقصف بغداد- ما قبل الغزو والإطاحة بنظام صدام حسين، وأثناء الغزو. أول ما تسمعه الآن من لسان قادة الحرس الثوري هو أن دول الخليج هي التي ستدفع الثمن. والإيرانيون، وعيًا منهم بأن الوعيد وحده لا يكفي، أرفقوا التهديدات بضربات قوية نسبت إلى الميليشيات في اليمن والعراق. استهداف المنشآت النفطية السعودية عام 2019 وقاعدة الظفرة الجوية في أبوظبي عام 2022 كان مندرجا في هذا السياق. هاتان الضربتان تحديدا كانتا مفاجأة لإيران أكثر من أي بلد آخر. ففي الحالتين، لم تتحرك الولايات المتحدة للرد. كل الحديث عن حماية الحلفاء في المنطقة من الخطر الإيراني، لم يجد له أي تنفيذ على أرض الواقع. استكملت الولايات المتحدة مسلسل سلبيتها الذي بدأ مع الربيع العربي ومر بالاتفاق النووي مع إيران من دون الأخذ في الاعتبار القلق الخليجي، وصولا إلى تصريحات أقرب إلى التهريج أطلقها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عن ثمن حماية دول الخليج. ترك الأميركيون إيران تستكمل ما بدأته في المنطقة عندما انهار نظام صدام عام 2003، وصارت أبواب العراق مفتوحة لإيران. مفارقات هذا الصعود الإيراني لا تلام عليها الولايات المتحدة فقط، بل دول المنطقة أيضا التي تركت العراق بيد الإيرانيين نتيجة التخوف من اتهامها بدعم الإرهاب السني. إيران تتوج الآن سيطرتها على العراق باستهداف أربيل، آخر منطقة عراقية متبقية خارج النفوذ الإيراني.

تحرك الأميركيون، في عهد الرئيس ترامب، بشكل اعتباطي لمواجهة الإيرانيين. انسحبوا من الاتفاق النووي من دون خطة بديلة، ووجهوا إلى طهران ضربة قاسية حين تمت تصفية قائد فيلق القدس قاسم سليماني ونائب قائد الحشد الشعبي العراقي أبومهدي المهندس بالقرب من مطار بغداد. عندما وصل الرئيس جو بايدن إلى الرئاسة ابتدأ عهده بعداء واضح للسعودية وميل نحو إيران. سحبت ميليشيا الحوثي من قائمة الإرهاب، وأصبح محمد شياع السوداني، مرشح الإطار التنسيقي والميليشيات الولائية، رئيسا لوزراء العراق برضا وموافقة واشنطن. تُركت الميليشيات الموالية لإيران لتسيطر على أوجه الحياة في العراق وسوريا، بعد أن استكملت هيمنتها على لبنان واليمن. الولايات المتحدة، في أحسن الأحوال، كانت تقوم بدور المتفرج المهتم لا أكثر. لكن ما غير الواقع كان حرب أوكرانيا أولا ثم حرب غزة. انحازت إيران تماما إلى الروس وصارت تزودهم بالمسيرات الرخيصة والصواريخ البالستية الدقيقة، ثم أوعزت إلى الحوثي باستهداف طرق الملاحة البحرية بحجة مضايقة الإسرائيليين وحلفائهم، وتركت لميليشيات الحشد الشعبي مهمة إزعاج القوات الأميركية في العراق وسوريا.

توقيت استهداف القوات الأميركية كان مناسبا جدا من وجهة النظر الإيرانية؛فسماء المنطقة ملبدة بغيوم جرائم تدمير غزة على يد الجيش الإسرائيلي والتي ارتكبت بحماية سياسية غربية. ولو لم تطل حرب غزة، كما يحدث الآن، لكانت إيران هي المنتصر الأكبرفي هذه الحرب (كانت ولا تزال المنتصر الأكبر من الغزو الأميركي للعراق). الآن تريد الولايات المتحدة أن تعيد ترتيب أولوياتها باستهداف الحوثي والحشد الشعبي لإيصال رسائل إلى الإيرانيين. وفي صحوتها السياسية هذه، تعتقد إدارة الرئيس بايدن أن هناك دورا للخليجيين عليهم الالتزام به.

الخليجيون هذه المرة لم يتحمسوا على الرغم من أن هدف المعركة في جوانب منها هو السيطرة على الخليج. لا شك أن الولايات المتحدة تحمي مصالحها في المنطقة. لكنها وهي تقوم بذلك، إنما تقوم بحماية المنطقة من الإيرانيين. أي سيناريو يوضع لاحتمال انسحاب الولايات المتحدة من التزاماتها في الخليج والبحر الأحمر والعراق وسوريا، يجب أن يضع في اعتباره أن هذا الانسحاب سيكون ضوءا أخضر لإيران لاجتياح المنطقة. بكل ما يحمله التواجد الأميركي من مؤاخذات ومشاكل، يظل البديل الواقعي الوحيد الذي يفصل الإيرانيين عن هدفهم في السيطرة على المنطقة.

لا يمكن إلا تفهّم الغضب الخليجي من تذبذب السياسات الأميركية. هذه سياسات متقلبة، كانت تتغير مع قدوم إدارة ورحيل أخرى، فصارت اليوم تتقلب خلال عهد الإدارة نفسها كما نشهد في حالة إدارة بايدن. تصرف الخليجيون دائما على أساس أن رجالات الإدارات الأميركية المتعاقبة هم حالة عابرة، وأنهم سيرونهم محامين ومستشارين لشركات كبرى بعد انتهاء عهدتهم الحكومية. أول ما تسمعه من المسؤولين الخليجيين الكبار هو أننا باقون بمسؤولياتنا أمام شعوبنا، بينما المسؤولون الغربيون راحلون.

لكن الإيرانيين أيضا باقون. وهم مرتاحون للفجوة المتزايدة بين دول الخليج الرئيسية والولايات المتحدة. هذا بالضبط ما كانوا يسعون إلى تحقيقه: تراجع الثقة بواشنطن، بل وانعدامها لدى البعض. ما الثمن الذي تدفعه إيران مقابل هذا الإنجاز الاستراتيجي؟ ضربات هامشية توجه إلى الميليشيات الموالية لها لا تكفي لهز سلطة تلك الميليشيات على دول مهمة في الإقليم، وجنرال إيراني تقوم إسرائيل باستهدافه بين حين وآخر في الإمكان تعويضه. بكل الحسابات، تبدو إيران رابحة من هذه المعادلة.

الغضب الخليجي من التذبذب الأميركي يقود إلى سياسة النأي بالنفس. لكن إذا كان ثمة شيء تعلمناه من العيش في الجوار الإيراني فهو أن لا شيء اسمه النأي بالنفس عن إيران.

دوس على علم الولايات المتحدة أم دوس على سياساتها؟

هل يكون الوجود الروسي بديلاً عن الوجود الأميركي في العراق

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

كثيرة هي الأسئلة التي تستدعي التوقف عندها في حديث الدب الروسي المتعلق بترتيبات المنطقة وتوزيع الأدوار المستقبلية المتزامن في هذا الوقت مع إعلان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقي العراق خطاباً رسمياً من السفارة الأميركية بالموافقة على طلبه بشأن جدولة إنهاء مهام قوات التحالف الدولي في العراق، وفيما إذا كانت روسيا ستملأ الفراغ الذي سيتركه رحيل تلك القوات.

أسئلة كثيرة أثارها في عقول العراقيين السفير الروسي في بغداد البروس كوتراشيف في حديث متلفز لإحدى الفضائيات العراقية عن دعوته للعراق للانضمام إلى مجموعة "بريكس"، التي تضم قوى عالمية مثل الصين وروسيا ودولاً تُعد الكبرى في قاراتها مثل جنوب أفريقيا والبرازيل لتمثيل أكبر للاقتصاديات، في خطوة تعتبرها روسيا ملاذاً للتخلص من العقوبات المفروضة عليها جراء غزو أوكرانيا وجزءاً من حربها ضد الغرب.

السفير الروسي لم ينس أن يخبر العراقيين أنه غير معني بطبيعة الرد الأميركي على هذا القرار في حال اتخذته بغداد على اعتبار وجود قيادة مشتركة للمجموعة تنظر في الأمر ولا توجد في أجندتها أي مواقف ضد الولايات المتحدة ما أوحى لنا بأن ذلك يعني خروج العراق من القبضة الأميركية واحتمال تعرضه لعقوباتها.

إعلان الدب الروسي جاء في وقت يُنبئ بتنامي عصر جديد ثنائي الاستقطاب بعد أن كان مهيمناً عليه الاستقطاب الأحادي ويفرض على العراق أن يختار مع من سيطور علاقاته. اللافت في حديث كوتراشيف أن بلاده لا ترغب في إرسال قواتها إلى العراق لملء فراغ التحالف الدولي إلا إذا طلب العراق ذلك، مع أن روسيا مستعدة لتقديم كل أنواع المساعدة التي يحتاجها هذا البلد بعد أن فشل المشروع الأميركي في العراق حسب رأي كوتراشيف.

يبدو أن روسيا تحاول أن تستقطب هذا البلد الغني باقتصاده وثرواته إلى جانب تلك الدول الواعدة التي بدأت تنافس الولايات المتحدة في مجالات التصنيع والتسليح، في استدراك للخطأ الذي أفقدها نفوذها في هذا الجزء من العالم في وقت مضى.

روسيا تحاول استقطاب هذا البلد الغني بثرواته إلى جانب دول واعدة بدأت تنافس الولايات المتحدة في مجالات التصنيع والتسليح، في استدراك للخطأ الذي أفقدها نفوذها في هذا الجزء من العالم

التحرك السياسي والاقتصادي بدأ يفرض شروطه على العراق لإيجاد مخرج لأزمة ارتباط اقتصاده بالدولار الأميركي، خصوصاً بعد قرار واشنطن إيقاف تزويد بغداد بالعتاد العسكري وتجميد عمليات الصيانة ودورات التدريب على الطائرات والدبابات، للضغط على العراق في قضية إخراج القوات الأميركية بتأكيد من لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، ومحاولات أميركية لم تكن جديدة في عرقلة مساعي الجيش العراقي تنويع مصادر سلاحه وترسانته، مما يتوجب عليه البحث عن بدائل للتسليح وتجهيز قواته وفرقه العسكرية من مصادر كانت إلى وقت قريب قبل عام 2003 تعتبر المورّد الرئيسي والمُجهّز للسلاح والعتاد إلى الجيش العراقي.

صواب الرأي الذي بدأ يتصاعد بين الأروقة أن تكون لأي قيادة سياسية أو سلطة رؤية خاصة لمصالح بلدها واتفاقيات للتعاون تبرمها مع أي شريك سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي، شريطة ألا تنحاز لسياسة الأقطاب وأن تلتزم بالظروف التي تحيط بها سواء كانت سياسية أو اقتصادية، وحتى في الإستراتيجية الأمنية، وحين تتوفر النية الصادقة في التعاون، وتكون مصلحة العراق مقدمة على جميع المصالح الأخرى، وأن نتجاوز الوهم الذي يغرق فيه البعض من أن الولايات المتحدة تعاقب كل من يخرج عن قبضتها.

في المحصلة فإن حديث السفير الروسي كوتراشيف يحمل في طياته الكثير من المتغيرات والتوقعات الجيوسياسية التي ستحدث في المنطقة، حيث سبقت العراق الكثير من الدول العربية في تفعيل علاقات الصداقة الإستراتيجية كانت أهمها العلاقة بين الصين والسعودية لتجهيز الأخيرة بصواريخ بعيدة المدى، وأخرى دفاعية بحرية بعد أن أدرك هذا البلد الخليجي أن ترسانة الولايات المتحدة للتسليح لن تكون أبوابها مفتوحة دائماً، وأن مساحات الدعم العسكري لن تكون إلى ما لانهاية، وأن على دول المنطقة أن تعيد ترتيب مصالحها حسب الأولويات مع التأكيد الخليجي بعدم الانحياز لأي طرف أو قطب دولي.

إذا كان حديث السفير الروسي في بغداد بدايات خجولة لتوطين الوجود الروسي بديلاً عن الأميركي، فلن يغير من القرار العراقي في السيادة على أرضه التي سكبت عليها دماء كثيرة ومازالت تسيل.

موقف واشنطن من استقرار المنطقة.. محير

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

يطرح التقرير الأميركي الذي تم تسريبه من البيت الأبيض مؤخراً، من خلال مجلة "بوليتيكو" والذي يشير إلى أن هناك أربع دول عربية -منها دولة الإمارات العربية المتحدة- ترفض السماح للقوات الأميركية باستخدام أراضيها أو منشآتها العسكرية كقواعد لانطلاق الطائرات في عمليات شن غارات ضد حلفاء إيران والمقصود هنا تحديداً ميليشيا الحوثي.

يطرح هذا التقرير سؤالاً كبيراً ألا وهو: هل الإدارات الأميركية الديمقراطية والجمهورية المتعاقبة منذ عام 1979، تريد فعلاً استقرار المنطقة التي تنتج ما نسبته 20 بالمئة من الطلب العالمي اليومي من النفط والذي يبلغ 99 مليون برميل، وهل واشنطن جادة بما يكفي بأن تضع حداً لمن يهدد استقرار الملاحة الدولية والمنافذ البحرية؟

قد نخرج بإجابتين اثنتين لهذا التساؤل؛ الإجابة الأولى مبنية على افتراض حسن نوايا الإدارات الأميركية في العمل على استقرار هذه المنطقة مع أن النوايا الحسنة في العلاقات الدولية غير موجودة إلا في حالات نادرة. ولكن ما يعرقل تلك "النوايا" الطبيعة الجيوسياسية لهذه المنطقة المعروفة على مدى التاريخ بعدم الاستقرار حيث تعمل على إفشال كل الجهود الأميركية. وبالتالي على الجميع تقبل هذه السمة وهذا الوضع، وعلينا ألا نفكر في طرح سؤال حول رغبة الولايات المتحدة في استقرار المنطقة كما جاء في عنوان المقال.

أما الإجابة الثانية، فهي نفي وجود تلك الرغبة، وهي إجابة ربما تتبناها الأغلبية التي تدلل على صواب موقفها بالقول رغم أن التواجد الأميركي في المنطقة دام أكثر من خمسة عقود إلا أن المنطقة لم تشهد هدوءا أو تفاهماً بين الولايات المتحدة وإيران المتنافستين الكبريين على النفوذ فيها، كما لم تشهد صراعاً بينهما ينهي حالة "اللاّحرب واللاّسلم" بقدر ما أن هذه العلاقة هي من أجل استمرار ذلك الوضع. وقد جاء نجاح الوساطة الصينية بين إيران والسعودية في مارس من العام الماضي لتأكيد هذه الإجابة.

ومع أن الإجابتين هما أقرب إلى افتراضات، تتميزان بالعاطفية، وفيهما شيء من التفكير الشعبوي ومن الجلسات الخاصة، لكن أعتقد لو تم إجراء "استطلاع رأي" باعتباره إحدى أدوات جمع المعلومات في القضايا السياسية، ستكون النتيجة هي نفسها. وربما يتفق مع هذه النتيجة بعض المحللين الموضوعيين المتابعين للسياسات الأميركية في المنطقة إلا في حالات استثنائية منها تحرير الكويت في عام 1990. ولكن فيما يخص العلاقة مع إيران نكاد لا نجد ما يؤكد أنها جادة في وضع حد لتجاوزات إيران وأذرعها.

وما يدعم الاعتقاد أيضا أن الولايات المتحدة ليست راغبة في استقرار المنطقة، بعض المؤشرات منها القديمة ومنها التي نعيشها حالياً. من بين المؤشرات القديمة أن هناك ملفات تعود إلى بداية الثمانينات من القرن الماضي، لم يتم إغلاقها بل استمرت مفتوحة، مثل تهديد الناقلات النفطية، ومنها أيضا ملف القضية الفلسطينية وكذلك المغامرات الأمنية للميليشيات العسكرية، فهي بين تصعيد وهدوء حسب العلاقة الأميركية-الإيرانية، بل هي مؤشر على طبيعة العلاقة فهدوؤها يعني شيئا، وخطابها المتصاعد يعني شيئا آخر. أما المؤشرات الجديدة أو الحديثة فهي ادعاء الإدارة الأميركية الحالية بعدم قدرتها على إيقاف النزيف البشري الذي تحدثه الآلة العسكرية-الإسرائيلية على قطاع غزة، ولذلك فإن حربها ضد ميليشيات الحوثي للقضاء عليها ليست بتلك الجدية، التي تحاول فيها اتهام دولة الإمارات وغيرها من دول المنطقة، وبالتالي ادعاء واشنطن بعدم تسهيل مهمتها في قتال الحوثي من خلال استخدام القواعد العسكرية الإماراتية قد يبدو محيرا.

الخلاصة، أن تقرير موقع "بوليتيكو" لو نظرنا إليه من الناحية السياسية، لوجدنا أنه أقرب إلى أن يكون دليلا على أن موقف الإدارة الأميركية غير واضح بالشكل الكافي لإثبات رغبتها في استقرار المنطقة، لسبب بسيط هو أن دولة الإمارات سبق أن حذرت من ميليشيات الحوثي وواجهتها عسكرياً بعد أن تعدت على أمنها واستقرارها في عام 2022، ويومها لم يكن موقف الإدارة الأميركية الحالية واضحاً.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

المغرب يسلم القطاع الخاص مهمة تطوير مدنه المستدامة

الحكومة تبيع حصتها البالغة 159 مليون دولار في مشروع مازاغان لصالح شركة الفوسفات

تسارع مخاض المغرب لتجسيد نموذج التنمية الجديد؛ حيث تسعى الحكومة إلى تسليم القطاع الخاص قيادة خطط تطوير مدن مستدامة بما يترجم تطلعات العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي يقود ثورة شاملة في مختلف المجالات الحيوية بالبلاد.

نظرة مختلفة لمدن المستقبل

الرباط - وسعت الحكومة المغربية رهانها على الشراكات الإستراتيجية بين القطاعين العام والخاص كأحد أبرز الخيارات في إطار بحثها عن إنعاش النمو الاقتصادي على أسس مستدامة.

وكشف مسؤول بوزارة الاقتصاد والمالية الأحد أن الحكومة باعت حصتها في شركة تطوير مدينة مازاغان الصديقة للبيئة، مقابل 1.6 مليار درهم (159 مليون دولار) في ديسمبر الماضي.

وقال المسؤول لبلومبرغ الشرق إن "مجموعة المكتب الشريف للفوسفات (أو. سي.بي) باتت الآن تملك كامل رأسمال الشركة المعنية بتطوير المدينة"، تحت اسم "القطب الحضري لمازاغان".

وأضاف، طالبا عدم الإفصاح عن هويته لكون المعلومات غير معلنة، أن "تواجد الدولة في هذا المشروع ليس له أهمية إستراتيجية".

فسح المجال للقطاع الخاص كان محط نقاش التخارج نظرا إلى نشاط سوق العقارات

وتأسست شركة تهيئة وتطوير مازاغان (سيدم) في عام 2013 بمبادرة من وزارة الاقتصاد التي كانت تمتلك 49 في المئة من رأسمالها، والباقي من نصيب شركة الفوسفات المملوكة للدولة.

ومنذ ذلك الحين تمّ ضخ مبلغ 5 مليارات درهم (نحو 490 مليون دولار) لأشغال تهيئة البنية التحتية الأولية للمدينة المستدامة التي ستمتد على مساحة 1300 هكتار.

والهدف من مشروع مازاغان أن يكون أول نموذج لمدينة مستدامة في المغرب، حيث سيتم تخصيص 300 هكتار للغابات والمساحات الخضراء، وتشمل منطقة سكنية تتكون من فلل وشقق.

كما تضم المدينة منطقة أكاديمية ضمنها قسم للبحث والابتكار، وأيضا مرافق للرياضة ولاستضافة الفعاليات الثقافية والفنية، ومنطقة مخصصة لأنشطة قطاع الخدمات والشركات الناشئة.

وهذه المدينة المستدامة تعد أحد أربعة مشاريع تعكف شركة الفوسفات على تشييدها مع شركاء أجانب، وهي القطب التكنولوجي فم الواد بمدينة العيون والمدينة الخضراء محمد السادس في مراكش والمنجم الأخضر في خريبكة.

ولم يكن تخارج الحكومة من هذه الشركة مخططا له ضمن ميزانية 2023، لكن المسؤول في وزارة الاقتصاد أفاد بأن الصفقة كانت محط مباحثات لفسح المجال أمام القطاع الخاص لاحقا نظرا إلى الإقبال الذي يشهده قطاع العقارات.

وتسعى الحكومة عبر مشروع ميثاق الاستثمار الجديد الذي أطلقه العاهل المغربي الملك محمد السادس في فبراير 2022 إلى رفع حصة الاستثمار الخاص لتبلغ 350 مليار درهم (33 مليار دولار) بحلول عام 2035.

ويرتكز مشروع الميثاق الجديد على منظومة مهمة للدعم، وهي من شأنها أن تشكل حافزا لتسريع وتيرة الاستثمار وزيادة مساهمته في مراكمة الثروة وعدالة توزيعها.

وأشار المسؤول أيضا إلى الأثر الإيجابي للعملية من حيث تخفيف عجز ميزانية الدولة من 4.5 في المئة إلى 4.4 في المئة.

ووفق المعطيات الرسمية تطل المدينة المستقبلية على ساحل الأطلسي وتقع على بُعد 90 كيلومترا جنوب مدينة الدار البيضاء، ويُتوقع أن تستقبل بحلول عام 2034 نحو 134 ألف نسمة.

وتطمح الحكومة لأن تكون مدينة مازاغان المستدامة نموذجا في استعمال التكنولوجيات الجديدة وتوفير تجربة عيش استثنائية بين الغابة والبحر، كما ورد على الصفحة الإلكترونية للمشروع.

وأكد مصدر من شركة الفوسفات خلال حديث مع بلومبرغ الشرق، التي لم تذكر هويته، إتمام الصفقة في شهر ديسمبر الماضي. وقال إن "المشروع قد يشهد دخول مستثمرين من القطاع الخاص في المستقبل لتكون المدينة جاهزة في غضون 10 سنوات من الآن".

وضمن ميزانية 2023، كان من المتوقع أن تبلغ إيرادات بيع مساهمات الدولة في شركات ومشاريع نحو 5 مليارات درهم (490 مليون دولار)، لكن ما تحقق يناهز الثلث فقط.

وتعود آخر عملية لبيع مساهمات الدولة إلى عام 2021 حين بلغت إيراداتها 5.4 مليار درهم (530 مليون دولار)، وجاءت من بيع نسبة من حصة الدولة في رأسمال شركة مرسى المغرب المتخصصة في نشاط الموانئ واللوجستيات.

ولتحقيق إدارة أفضل لعمليات التخارج والخصخصة أنشأت السلطات عام 2022 الوكالة الوطنية للتدبير الإستراتيجي لمساهمات الدولة من أجل دراسة إمكانية خصخصة 57 مؤسسة وشركة حكومية.

ولا تزال الهيئة الحكومية التي تتولى قيادة عمليات الإدراج في البورصة أو البيع لمستثمرين من القطاع الخاص محليين أو دوليين، تشتغل على وضع خارطة طريق في هذا الصدد.

ولدى الدولة محفظة تضم 227 شركة حكومية، و25 شركة خاصة تملك فيها حصة. وسبق أن وضعت قائمة الشركات التي ترغب في خصخصتها أو بيع حصتها فيها.

وعلى رأس تلك الشركات مرسى المغرب وشركة اتصالات المغرب وفندق المامونية الفاخر بمدينة مراكش وشركة الطاقة الكهربائية تهدارت وشركة الإنتاجات البيولوجية والصيدلية البيطرية والشركة الوطنية لتسويق البذور.

وتناهز الإيرادات المتوقعة من عمليات بيع المساهمات الحكومية والخصخصة خلال العام الجاري ما قيمته 9 مليارات درهم (880 مليون دولار)، وهو ما من شأنه أن يُسهم في رفع الإيرادات غير الضريبية للحكومة.

وبحسب ميزانية 2024 يتوقع أن تبلغ الإيرادات المتوقعة من برنامج الخصخصة في العامين المقبلين 6 مليارات درهم (590 مليون دولار).

لكن خبراء يرون أن تنفيذ ذلك يبقى رهن تفعيل الوكالة الوطنية للتدبير الإستراتيجي لمساهمات الدولة وانتظار ظروف مواتية على مستوى الأسواق المالية.

> **490**
> مليون دولار ضُخت في تهيئة البنية التحتية للقطب الحضري لمازاغان بالدار البيضاء

وتترقب بورصة الدار البيضاء إدراج شركات حكومية في 2024، ضمن الخطة الحكومية التي تستهدف زيادة عدد الشركات المُدرجة إلى أكثر من 300 شركة بحلول عام 2035 من 75 شركة حاليا.

ولتحقيق الهدف يحث مسؤولو البورصة حكومة البلاد على طرح شركاتها في السوق، كما تم تخفيف شروط الإدراج لجذب الشركات المتوسطة من القطاع الخاص.

وقال طارق الصنهاجي، المدير العام للبورصة خلال مؤتمر لصناديق الاستثمار عقد بالدار البيضاء في أكتوبر الماضي، إن "البورصة تعرف طلبا كبيرا مقابل عرض متواضع من الشركات".

وأوضح أنه خلال العقد الماضي "سجلنا في كل عملية إدراج طلبات أكثر بنحو خمس مرات من العروض".

وكان آخر وافد إلى سوق الأسهم في المغرب هو شركة أكديطال التي تعمل في مجال الرعاية الصحية، حيث جمعت في ديسمبر 2022 حوالي 1.2 مليار درهم، بعدما تلقت طلبات تفوق 4 مرّات قيمة المبلغ المطلوب، لتكون بذلك أهم عملية إدراج منذ 2008.

وتتوقع وكالة الإحصاء المغربية أن ينتعش النمو الاقتصادي في المغرب إلى 3.2 في المئة هذا العام مقابل 2.9 في المئة سجلها العام الماضي.

السيارات الكهربائية الأوروبية تحاول تدارك تخلفها عن الصين

لندن - تواجه شركات صناعة السيارات في أوروبا وموردوها، الذين يعانون من ضغوط بالفعل، عاما صعبا حيث يتسابقون لخفض تكاليف النماذج الكهربائية لمواجهة المنافسين الصينيين، الذين يجلبون سيارات أرخص وأرخص حجما، لتحديهم في موطنهم.

ويجادل الخبراء بشأن المدى الذي يمكن للمصنعين الأوروبيين الضغط على الموردين الذين بدأوا بالفعل في تسريح العمال، مع تضرر العديد من الشركات الصغيرة بشدة من مشكلات سلسلة التوريد أثناء الوباء.

وسيتم عرض الفرق بين شركات تصنيع السيارات القديمة في أوروبا والمصنعين الصينيين الذين يركزون على الإصدارات الكهربائية بشكل صارخ هذا الأسبوع في معرض جنيف للسيارات، والذي يعود بعد توقف دام أربع سنوات بسبب الوباء.

والشركات الكبرى الوحيدة التي تقيم أحداثا إعلامية هي شركة رينو الفرنسية، وسيك وبي.واي.دي، وهما اثنتان من الشركات الصينية التي وضعت أنظارها على أسواق أوروبا.

وتطلق رينو سيارتها الكهربائية آر 5 وستكشف العلامة التجارية أم.جي التابعة لشركة سيك عن سيارتها الهجينة أم 3، وفي الوقت نفسه، وصلت سيارة بي.واي.دي سيل السيدان إلى القائمة المختصرة لجائزة سيارة العام. وفي حالة فوزها، ستكون أول عارضة صينية تحصل على هذه الجائزة المرموقة.

وقال نك باركر الشريك والعضو المنتدب في شركة أليكس بارتنارز الاستشارية عن إرث شركات السيارات الأوروبية ومنافسيها الصينيين "إنهم حقا مثل الطباشير والجبن".

وعلى عكس الشركات الأوروبية التي تعتمد على الموردين الخارجيين مع سلاسل توريد منفصلة للوقود الأحفوري والكهرباء، فإن منافسيها الصينيين متكاملون رأسيا إلى حد كبير.

وتنتج الشركات الصينية كل شيء تقريبا داخل مصانعها بالسوق المحلية وتحافظ على انخفاض التكاليف. وهذا يساعدها على تقويض منافساتها في أوروبا.

> **42.3**
> في المئة نسبة تراجع المبيعات في أوروبا خلال يناير 2024 مقارنة بديسمبر 2023

وعلى سبيل المثال يبدأ سعر سيارة بي.واي.دي دولفين هاتشباك الكهربائية في بريطانيا بسعر 25.4 ألف جنيها إسترلينيا (32.3 ألف دولار)، أي أقل بحوالي 27 في المئة من طراز آي.دي 3 المعادل من فولكسفاغن. وتعمل تسلا بالطريقة نفسها.

وقال باركر إن مطاردة هؤلاء المنافسين تعني أن هوامش ربح الشركات الأوروبية قد تواجه "تحديات شديدة" للمضي قدما لأنه لا يوجد سوى قدر كبير يمكنهم الضغط عليه من الموردين الخارجيين.

وأصبح التحدي أكثر صعوبة بسبب التحول الأبطأ من المتوقع إلى المركبات الكهربائية، مما ترك شركات صناعة السيارات القديمة عالقة في سلاسل التوريد المزدوجة الخاصة بها.

وأظهرت بيانات الأسبوع الماضي أن مبيعات السيارات الكهربائية بالكامل في الاتحاد الأوروبي انخفضت في يناير 2024 بنسبة 42.3 في المئة عن ديسمبر 2023.

وشددت كل من رينو وستيلانتس على جهودهما لخفض تكاليف السيارات الكهربائية هذا الشهر، بينما خفضت مرسيدس توقعاتها للطلب على السيارات الكهربائية وقالت إنها ستقوم بتحديث تشكيلتها التقليدية بشكل جيد في العقد المقبل.

وذهب كارلوس تافاريس، الرئيس التنفيذي لمجموعة ستيلانتيس، إلى أبعد من ذلك، حيث أخبر الموردين أنه نظرا لأن 85 في المئة من تكاليف المركبات الكهربائية مرتبطة بالمواد المشتراة، فإنهم بحاجة إلى تحمل عبء متناسب في خفض التكاليف.

نك باركر

أرباح الشركات الأوروبية تواجه بالفعل تحديات شديدة

وقال "أنا أترجم هذا الواقع لشركائي: إذا لم تقم بالجزء المنوط بك من العمل، فإنك تستبعد نفسك".

وارتفعت أسعار النيكل والألومنيوم أيضا الأسبوع الماضي مع قيام الدول الغربية بتوسيع قائمات العقوبات ضد روسيا، مما يسلط الضوء على المخاطر المتبقية على أسعار المواد الخام على الرغم من عدم ذكر المعدنين.

ويشعر العديد من الموردين القدامى بالفعل بضغوط تخفيضات التكاليف، حيث أعلنت شركات فورفيا وكونتيننتال وبورش مؤخرا عن عمليات تسريح للعمال أو حذرت منها، مع توقع المزيد.

ومن أجل الحفاظ على أرباحها، ركزت شركات صناعة السيارات إنتاجها على النماذج ذات هامش الربح الأعلى خلال النقص الأخير في أشباه الموصلات، ولكن ذلك كان يعني إيرادات أقل وجانباً صاعداً أقل لمورديها.

ويقول خبراء الصناعة الآن إن الموردين الكبار ذوي رأس المال الجيد يمكنهم التكيف مع الواقع الجديد، لكنهم يحذرون من أن الكثير من الموردين الصغار يتأرجحون على الحافة، مثل شركة ألجاير الألمانية التي تقدمت بطلب لإشهار إفلاسها في يوليو الماضي.

تحسن مكانة سلطنة عُمان في مؤشرات تنافسية الأعمال

مسقط - تقدمت سلطنة عُمان في مجال حماية منافسة بيئة الأعمال في البلدان العربية خلال العام الماضي بحسب تقييم سنوي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) حول الأطر التشريعية لبيئة الأعمال في البلدان العربية.

واعتمد التقييم على مؤشرات محدّدة تستند إلى أفضل الممارسات الدولية، تهدف إلى تبيان نقاط القوة والضعف في التشريعات المتعلقة بترسيخ الممارسات المنصفة في السوق وحماية حقوق المستهلكين.

وتتضمن المعايير أيضا توفير بيئة أعمال شفافة مواتية للمستثمرين وتعزيز حوكمة الشركات وإتاحة الإصلاح الإستراتيجي الذي يسهم في تحسين بيئة الأعمال وزيادة النمو الاقتصادي.

كما اعتمد التقييم على أساس هذه المؤشرات المستخدمة لتقييم الإطار القانوني في كل بلد وآلية قياس النتائج واستخدم البحث لتصنيف بلدان المنطقة ما يحسن تحليل الاتجاهات الإقليمية ويضمن إجراء تقييم شامل للأطر التشريعية.

وأكدت نصرة الحبسية، مدير عام مركز حماية المنافسة ومنع الاحتكار بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار، أن التقرير يظهر التحسن الملموس للسلطنة في مجال إنفاذ القوانين المتعلقة بحماية المنافسة ومنع الاحتكار وتعزيز التنافسية ودعم القطاع الخاص.

وارتفع مؤشر البلد الخليجي في هذا المضمار من 4.67 نقطة في عام 2020 إلى 5.09 نقطة في 2023.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى الحبيسة قولها إن "هناك جهودا مبذولة للتصدي للسلوكيات المنافية للمنافسة، وارتفع هذا المكون من 5.44 نقطة في 2020 إلى 5.6 نقطة في 2023".

وكانت وزارة التجارة قد أصدرت لائحة تنفيذية لقانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار، حيث أسهمت في تحسين مؤشر تقيم الأطر التشريعية لبيئة الأعمال في السوق المحلية.

نصرة الحبسية

نبذل جهودا من أجل التصدي للسلوكيات المنافية للمنافسة

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية، كثفت الحكومة من خطواتها لبلورة خطط إصلاح الاقتصاد من بوابة رفع مركز تنافسية السلطنة إقليميا ودوليا في سهولة ممارسة الأعمال.

ووضعت مسقط أهدافا طموحة لجذب الاستثمارات الأجنبية عبر مراجعة شاملة تهدف إلى تعزيز بيئة الأعمال في إطار إستراتيجية رؤية 2040 ومواكبة جيرانها في تنويع مصادر الدخل عبر جذب الاستثمارات.

وبينت الحبيسة أن مؤشر "الكارتلات" و"الترتيبات" المخلة بالمنافسة أظهر تحسنا طفيفا بالنسبة لتقييم السلطنة حيث ارتفع من ثلاث نقاط في 2020 إلى 3.5 نقطة في العام الماضي.

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

احتياطات جديدة تدعم طموح السعودية في صناعة الغاز الصخري

اكتشاف جديد يغذي فرص ترسيخ دعائم إنتاج الهيدروجين الأزرق

عززت السعودية طموحاتها لأن تكون أحد اللاعبين الرئيسيين في صناعة الغاز وخاصة الصخري بعدما اكتشفت احتياطات مؤكدة في أكبر حقولها، وهو ما يجعلها تشق طريقها بثبات نحو تجسيد خططها المتعلقة بتنويع مصادر الطاقة وتحقيق الحياد الكربوني.

الرياض - تمكنت السعودية من إضافة كميات كبيرة للاحتياطات المؤكدة من الغاز والمكثفات في حقل الجافورة غير التقليدي، وهو ما يدعم تطلعات الحكومة في هذه الصناعة مستقبلا والمنافسة على الحصص في السوق.

وقال وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان إن "الكميات الإضافية المؤكدة بلغت 15 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز، ومليارَي برميل من المكثفات".

وتعمل الحكومة عبر ذراعها أرامكو على تنمية احتياطات البلاد من الغاز غير التقليدي، والتي تتطلب طرق استخراج متقدمة على غرار تلك المستخدمة في قطاع النفط الصخري.

واعتبر الأمير عبدالعزيز في بيان أوردته وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن "هذا الإنجاز تحقق نتيجة تطبيق أعلى المعايير العالمية في تقدير الموارد الهيدروكربونية وتطويرها بما يضمن حسن استغلالها".

الأمير عبدالعزيز بن سلمان

الكميات الإضافية بلغت 15 تريليون قدم مكعبة قياسية

وائل مهدي

الإعلان دليل جديد على التوجه إلى الغاز لدعم تحول الطاقة

ويعد الجافورة أكبر حقل للغاز غير التقليدي وغير المصاحب للنفط في السعودية، ومن المحتمل أن يكون أكبر مشروع لتطوير الغاز الصخري خارج الولايات المتحدة.

وبفضل هذه الإضافات الجديدة، فإن كميات الموارد في الحقل أصبحت تُقدّر بحوالي 229 تريليون قدم مكعبة قياسية من الغاز، و75 مليار برميل من المكثفات.

وصادقت على تقديرات الموارد والاحتياطيات المؤكدة للحقل الواقع في منطقة الأحساء شرق البلاد، شركة استشارات مستقلة كبرى متخصصة في مجال المصادقة على الموارد الطبيعية بعد تحليل البيانات بشأنها.

ويرى وائل مهدي، محلل أسواق الطاقة في اقتصاد الشرق مع بلومبرغ، أن الإعلان له دلالات إستراتيجية، لاسيما أنه جاء بعد إعلان السعودية تأجيل خطط رفع طاقة شركة أرامكو الإنتاجية من النفط.

وفاجأت السعودية نهاية يناير الماضي أسواق النفط العالمية بإعلانها إرجاء زيادة قدرات الإنتاج بمقدار مليون برميل يوميا من 12 مليون برميل يوميا حاليا.

وقال مهدي إنه "دليل جديد على توجه السعودية للغاز من أجل دعم تحول الطاقة محليا والاعتماد على مصادر طاقة أنظف".

وأوضح أن غاز الجافورة لديه ثلاث مزايا إستراتيجية، أولاها أهميته لبرنامج خفض استهلاك السوائل النفطية وتصديرها بدلا من حرقها.

أما الميزة الثانية فإنه أساس برنامج أرامكو لتصبح أكبر مصدر هيدروجين أزرق في العالم، والثالثة أنه قد يكون الدافع وراء توجه السعودية لتصدير الغاز المسال للعالم للمرة الأولى.

وسبق أن صرح وزير الطاقة السعودي بأنه سيتم استخدام جزء كبير من غاز الجافورة في إنتاج الهيدروجين الأزرق.

وتتم هذه العملية من خلال التقاط الانبعاثات المرتبطة بإنتاج الهيدروجين وتخزينها في أكبر مصدري منظمة أوبك، مما يسمح بتصدير الوقود كمصدر للطاقة النظيفة.

ولا تملك السعودية احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي الحر، ويأتي معظم إنتاجها من الغاز المصاحب لاستخراج النفط، في وقت تزداد فيه حاجتها إلى الغاز لإمداد المشاريع الصناعية الجديدة وتزويد محطات توليد الكهرباء.

وتشير التقديرات إلى أن البلد يملك 600 تريليون قدم مكعبة من الغاز الصخري، أي ما يعادل ضعف احتياطاته من الغاز التقليدي، لكن تلك الأرقام يمكن أن ترتفع بشكل كبير مع تقدم عمليات الاستكشاف خاصة في الجافورة.

وفي آخر إحصاء أجرته مجلة أويل آند غاز الأميركية لعام 2023، فإن السعودية تحتل المركز الثاني من حيث الاحتياطات المؤكدة في المنطقة العربية بنحو 335.9 تريليون قدم مكعبة من الغاز الحر بعد قطر التي لديها نحو 842.4 تريليون قدم مكعبة.

وتتوقع وزارة الطاقة السعودية أن يسهم حجم موارد الغاز في مكمن حقل الجافورة بوضع السعودية في المرتبة الثالثة عالميًا في إنتاج الغاز بنهاية العشرية الحالية.

وتتصدر كل من الولايات المتحدة وأستراليا وروسيا وقطر السباق في عمليات إنتاج الغاز عالميا وهي تستحوذ على النصيب الأكبر من الاستثمارات على مستوى العالم.

وأكد أمين الناصر الرئيس وكبير الإداريين التنفيذيين، خلال إطلاق مراحل التطوير التجاري للمواد غير التقليدية في حقل الجافورة، أن إطلاق برامج التوسع الكبير في أعمال القطاع سيجعل الشركة أحد أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم.

وتريد الرياض تعزيز استعداداتها للتحولات المستقبلية المتسارعة في قطاع الطاقة، رغم أن محللين يقولون إن إنتاج الغاز الصخري قد ترتفع تكلفته في البلد الخليجي، بسبب ندرة المياه التي يحتاجها في عملية تكسير الصخور.

لكن البعض يرى أن التطورات التكنولوجية تتقدم بسرعة كبيرة وقد تمكنت خلال السنوات الماضية من خفض التكاليف وتحسين كفاءة الاستخراج، وهو ما قد يساعد أرامكو في إستراتيجيتها بعيدة المدى.

ووفق توقعات أرامكو المنشورة على منصتها الإلكترونية، فإن إنتاجها سيصل إلى 420 مليون قدم مكعبة يوميا من الإيثان وأن حقل الجافورة سينتج نحو 630 ألف برميل يوميا من سوائل الغاز والمكثفات بنهاية هذا العقد.

وكانت التقديرات الأولية تشير إلى أن الحقل، الذي يحتاج إلى استثمارات تصل إلى قرابة 110 مليارات دولار لتطويره، يحتوي على 200 تريليون قدم مكعبة من الغاز الخام.

وتتوقع الشركة التي حققت أكبر أرباح في تاريخ صناعة النفط في 2022 أن يبدأ الإنتاج في الحقل عام 2025، لتصل المبيعات إلى نحو مليارَي قدم مكعبة قياسية يوميا بنهاية العقد الحالي.

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد توقع في السابق أن يحقق الحقل خلال 22 عاما من بداية تطويره إيرادات سنوية تصل إلى 8.6 مليار دولار.

وباشرت أرامكو محادثات مع داعمين محتملين لتطوير الحقل وتبحث عن مستثمرين للمساهمة بتمويل تطوير مشاريع النقل والتكرير في الحقل، بما في ذلك المشاركة بحصص في أصول كمنشآت احتجاز الكربون وتخزينه وخطوط الأنابيب ومحطات الهيدروجين.

وفي أكتوبر الماضي، وقعت شركتا هيونداي للهندسة والإنشاءات وهيونداي للهندسة الكوريتان الجنوبيتان عقدا بقيمة 2.4 مليار دولار مع أرامكو لبناء محطة لمعالجة الغاز في الجافورة، ليمثل باكورة العقود الأجنبية الكبرى في الحقل.

وكشفت شركة سيونيك الصينية للطاقة في أغسطس الماضي للمرة الأولى أنها تسعى إلى ضخ استثمارات في مشروع الجافورة للغاز.

من هنا طريقنا إلى السوق!

قطر تسرّع خطوات تنمية ثروات الغاز

الدوحة - دخلت خطط قطر لتطوير صناعة الغاز مرحلة جديدة مع الإعلان عن مشروع توسعة جديد بعدما كشفت البيانات أن إنتاجها يرتفع باطراد، وهي خطوة ستدعم إستراتيجية البلد لتنمية هذه الثروة رغم تباطؤ شحناتها إلى الأسواق بسبب توترات البحر الأحمر.

وتضع مستويات إنتاج الغاز البلد الخليجي في منافسة قوية مع كبار اللاعبين في السوق، وهي تعمل على حماية حصته بشكل أكبر وتعزيز موقعه في هذه التجارة العالمية مع تنويع المشترين.

وتعتزم شركة قطر للطاقة تسريع خططها لزيادة صادرات الغاز خلال السنوات القادمة، وسط ارتفاع الطلب وتجميد الولايات المتحدة مؤخرا تراخيص تصدير هذا المورد المهم.

وأعلن سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي للشركة، الأحد أن التوسع الجديد سيضيف 16 مليون طن سنويا إلى خطط التوسع الحالية، وهو ما سيرفع طاقتها الإنتاجية إلى 142 مليون طن سنويا.

وقال في مؤتمر صحفي بالدوحة إن "الزيادة الجديدة سترفع إجمالي التوسعة في حقل الشمال من 77 مليون طن سنويا حاليا إلى 142 مليون طن سنويا بحلول عام 2030، وهو ما يمثل زيادة بحوالي 85 في المئة عن مستويات الإنتاج الحالية".

وأضاف "مع اكتمال هذا المشروع سيتجاوز معدل إنتاج دولة قطر الإجمالي من المواد الهيدروكربونية مستوى 7.25 مليون برميل نفط مكافئ يوميا".

وقطر هي أحد أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، والذي اشتدت المنافسة عليه منذ بداية الحرب في أوكرانيا خلال فبراير 2022.

وقد لا يكون التوسع الأحدث هو الأخير الذي تنفذه شركة الطاقة العملاقة، فقد قال الكعبي إن "تقييم الاحتياطات سيستمر وستتم زيادة توسيع الإنتاج إذا احتاجت السوق".

ووقعت قطر للطاقة المملوكة للدولة بالفعل سلسلة من اتفاقيات التوريد مع شركاء أوروبيين وآسيويين في مشروعها الضخم لتوسعة حقل الشمال.

وكان من المتوقع قبل إعلان الأحد أن ينتج 126 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2027، ارتفاعا من الإنتاج الحالي البالغ 77 مليون طن سنويا.

ودفعت أنشطة التنقيب غربي حقل الشمال الشركة إلى اتخاذ قرار التوسع بشكل أكبر. وأعلن الكعبي إطلاق اسم "مشروع حقل الشمال الغربي" على التوسعة الجديدة.

ولم يذكر كلفة المشروع لكنه قدرها بمليارات الدولارات، حيث يقول عنها إنه من الصعب أن يقدم بشأنها رقما محددا، مؤكدا أنها تقدر بمليارات الدولارات.

142

مليون طن سنويا طاقة الإنتاج مع إضافة 16 مليون طن في التوسعة الجديدة

وأضاف "سنبدأ الدراسات الهندسية المبدئية للمشروع ووبعد ذلك في الوقت المناسب سنعلن كم ستكون الكلفة عند ترسية المشروع".

وفي ديسمبر الماضي قال الكعبي لرويترز إن "قطر للطاقة تحفر آبارا لتقييم فرص التوسع خارج مرحلتي حقل الشمال الشرقي وحقل الشمال الجنوبي".

وسيتطلب التوسع الجديد إنشاء وحدتين لتسييل الغاز الطبيعي بالإضافة إلى ست وحدات يجري إنشاؤها بالفعل للتوسعات السابقة التي يطلق عليها اسم حقل الشمال الشرقي وحقل الشمال الجنوبي.

وحقل الشمال جزء من أكبر حقل للغاز في العالم تتقاسمه قطر مع إيران التي تطلق على حصتها فيه اسم حقل بارس الجنوبي.

وقال الكعبي إن "الأسواق العالمية لا تزال بحاجة إلى المزيد من الغاز حتى بعد هذا التوسع الجديد"، مشيرا إلى النمو في السوق الآسيوية المدفوع بالزيادة السكانية وأن الأسواق الأوروبية ستظل بحاجة إلى الغاز "لفترة طويلة" رغم تحول الطاقة.

يأتي إعلان الدوحة في الوقت الذي تقترب فيه أسعار الغاز الأميركي من أدنى مستوياتها على الإطلاق؛ إذ تم تعديلها في ضوء التضخم بعد عقد من الزيادة الكبيرة في الإنتاج، ما جعل الولايات المتحدة أحد أكبر مصدري النفط والغاز.

كما سجلت أسعار الغاز في أوروبا انخفاضا حادا رغم تراجع الإمدادات الروسية بعدما ساهمت الولايات المتحدة وقطر في تعويض الكميات التي فقدتها السوق.

محنة الحرب تدمر ما تبقى من الاقتصاد السوداني المشلول

عمق استنزاف الاقتصاد السوداني المشلول أصلا بسبب استمرار الحرب، متاعب مختلف الأنشطة التجارية والمالية وجعل الشركات والأفراد في محنة أكثر قسوة مع تعطل كل مظاهر الحياة العامة لاسيما مع انحسار المبادلات الخارجية وانهيار العملة المحلية.

بورتسودان (السودان) - شكّلت الحرب الدائرة في السودان منذ عشرة أشهر ضربة قاضية للاقتصاد السوداني، الذي كان أصلا مستنزفا بعد سنوات من الحروب والعزلة، مع استمرار إغلاق البنوك وتوقّف حركة الاستيراد والتصدير وانهيار قيمة الجنيه.

واندلعت المعارك في البلاد خلال أبريل الماضي بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو مما تسبب في دمار اقتصادي وخسائر في الأرواح.

ومن بين المتضررين رجل الأعمال أحمد الخير (اسم مستعار) الذي يعمل في تصدير الصمغ العربي الذي خزّن قبل الحرب كمية كبيرة جنوب الخرطوم من أجل تصديرها. ويقول لوكالة فرانس برس "دفعت لإخراج الكمية من العاصمة رسوما كثيرة".

وتحمّل أحمد الخير هذه الأموال من أجل نقل بضاعته إلى بورتسودان في الشرق حيث الميناء الوحيد العامل بالبلاد. ويقول "طلبت مني السلطات المحلية في بورتسودان رسوما جديدة، كما تضاعف إيجار المخازن ست مرات".

ويُستخلص الصمغ من عصارة صلبة مأخوذة من شجرة الأكاسيا، وهو مستحلب ذو أهمية كبيرة يُستخدم في صناعات شتى، من المشروبات الغازية إلى العلكة مرورا بالمستحضرات الصيدلانية.

والسودان في صدارة البلدان المنتجة للصمغ، ويستحوذ على نحو 70 في المئة من تجارته العالمية، بحسب الوكالة الفرنسية للتنمية.

ورغم كل هذه التكلفة وإيصال البضاعة إلى المدينة المطلة على البحر الأحمر، لم تكف أموال الخير لتسويق منتجه. ويقول "لم أستطع تصدير الصمغ حتى الآن".

وأفاد تقرير لهيئة الموانئ السودانية عن تراجع حجم الصادرات والواردات في العام الماضي بنسبة 23 في المئة مقارنة بالعام السابق له.

ولا تتوقف التعقيدات عند هذا الأمر، إذ زادت معاناة المصدّرين بشكل عام إثر قرار من وزارة المالية برفع قيمة الدولار الجمركي، أي مؤشر تعرفة الجمارك في حال تذبذب أسعار الصرف، ليسجل 950 جنيها بدلا من 650 جنيها.

100

مليار دولار التكاليف الاقتصادية للحرب وفق المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية

ويقول الرئيس السابق للغرفة التجارية السودانية الصادق جلال إن "هذا القرار بمثابة تدمير للاقتصاد".

وانخفضت قيمة العملة السودانية إزاء العملة الأميركية منذ اندلاع الحرب ليسجّل سعر صرف الدولار حاليا 1200 جنيها مقابل 600 جنيها في أبريل 2023.

كما أدت الحرب إلى توقف 70 في المئة من فروع البنوك في مناطق القتال، بحسب تقرير لبنك السودان المركزي، و"تمّ نهب ممتلكات وأصول وموجودات البنوك".

ويقول المحلل الاقتصادي السوداني محمد شيخون لفرانس برس إن "الحرب زادت من قتامة وضع القطاع المصرفي السوداني، الذي يعاني بالفعل من مشكلات هيكلية".

وأظهرت دراسة نشرها المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية مؤخرا أن التكاليف الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحرب في السودان تصل إلى مئة مليار دولار.

محمد شيخون

الحرب زادت من قتامة وضع القطاع المصرفي المنهك

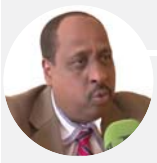

محمد النایر

امتداد الحرب إلى ولاية الجزيرة أثّر على الإنتاج الزراعي

وللعام الثاني على التوالي، لا تقرّ موازنة الدولة في السودان. ويرى الخبير الاقتصادي هيثم فتحي أن ما يحدث "يعكس الغياب التام للدولة، ما يؤثّر على الاقتصاد بكل قطاعاته".

وأفاد صندوق النقد الدولي في تقرير الشهر الماضي بأن "الصراع أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، كما توقف النشاط الاقتصادي في أجزاء كبيرة من البلاد، ما ساهم في استمرار معدلات النمو السالبة عقب الانكماش الحاد الذي شهده عام 2023".

وكانت المؤسسة المالية الدولية قد توقعت انكماش اقتصاد السودان لعام 2023 بنسبة 18 في المئة.

ومع توسّع الحرب الى ولاية الجزيرة في وسط البلاد، والتي تضمّ أحد أكبر المشاريع الزراعية في القارة الأفريقية على مساحة مليوني فدان، فقد تراجعت جغرافيا إنتاج المحاصيل.

وبحسب تقرير أعدّه مركز فكرة السوداني للدراسات والتنمية، فقد أصبحت المحاصيل المزروعة تغطي مساحة 37 في المئة فقط من إجمالي الأراضي المهيئة للزراعة.

وأكد الخبير الاقتصادي السوداني محمد النایر لفرانس برس أن امتداد العمليات العسكرية إلى ولاية (محافظة) الجزيرة أثّر على الإنتاج الزراعي في البلاد.

ويعاني معظم السودانيين من التضخم المرتفع والبالغ بحسب صندوق النقد أكثر من 256 في المئة، فضلا عن الانخفاض الحاد في قيمة العملة وتدهور مستويات المعيشة منذ سنوات طويلة.

ويعتمد حوالي ثلث سكان السودان البالغ عددهم الإجمالي 46 مليون نسمة على المساعدات الإنسانية.

وحذّر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة الأربعاء الماضي من أن الحرب في السودان دفعت البلاد إلى "شفير الانهيار"، حيث تعاني الغالبية العظمى من السكان من الجوع.

وقال مدير برنامج الأغذية العالمي في السودان إيدي رو لصحافيين في بروكسل "في هذه المرحلة، أقلّ من 5 في المئة من السودانيين يستطيعون تأمين وجبة كاملة في اليوم".

ألو.. كل شيء خارج الخدمة

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

صناعة الكتاب في سوريا تحكمها الرقابة والعلاقات الشخصية

مؤسسات النشر مطالبة بتطبيق نظام رقابة وتقييم دقيق لتطوير الكتب

مصاعب كثيرة تعرفها صناعة الكتاب في سوريا، خاصة مع الظروف الصعبة التي تشهدها البلاد، لكن مؤسسات النشر لا تزال تحافظ على نفس أسلوب عملها الذي يقوم أساسا على الرقابة والتقييم قبل إتاحة النشر لأي عمل، وهو ما يراه البعض حدا من حرية الإبداع بينما يراه آخرون ضرورة لحماية قيمة الكتب.

محمد خالد الخضر

دمشق - يعتبر اتحاد الكتاب العرب والهيئة السورية للكتاب من الجهات الرائدة في طباعة الكتب الأدبية في سوريا، حيث تتم الموافقة على المحتوى بعناية فائقة لضمان تقديم أعمال ذات قيمة فنية وثقافية عالية مع الاهتمام بالتفاصيل وفق معايير وشروط تسهم في إثراء الثقافة والفكر في المجتمع، وتعزز من الهوية الثقافية للشعوب العربية.

> أحيانا العلاقات تحكم مسألة الطباعة في بعض المؤسسات إذ هناك انحياز إلى أمور يفترض أن ينأى المثقف بنفسه عنها

ويؤكد رئيس اتحاد الكتاب العرب الأكاديمي محمد الحوراني أن من مهام الاتحاد نشر مختلف أشكال الأجناس الأدبية، وإبراز المواهب الواعدة، وتقديم قيمة مضافة من خلال ما يقدمه من منشورات وكتب ترتقي بالفكر والثقافة، مع منع كل ما هو مبتذل عبر التشدد في إقرار الكتاب المجاز للطباعة والذي يجب أن يكون نابعا من الحاجة المجتمعية والمعرفية.

آليات وتحديات النشر

عن آلية الطباعة في الاتحاد، يبين الحوراني أن المخطوط المقدم يحال إلى لجنة مؤلفة من أعضاء يمتلكون القدرة على قراءة المضمون بشكل متكامل، بما في ذلك المستوى الفني واللغة والقيمة الأدبية والمعرفية، وتتخذ القرار بالإجازة أو الرفض، مشيرا إلى أنه في حال لم يتم الاقتناع برأي أي عضو من أعضاء اللجنة يحال المخطوط إلى عضو آخر، وذلك بشكل سري، وينطبق هذا الأمر على ما يرد من مخطوطات إلى وزارة الإعلام.

ورغم ذلك يرى الحوراني أن هناك بعض العلاقات تحكم مسألة الطباعة في بعض المؤسسات، وكذلك بعض الانحياز إلى أمور يفترض أن ينأى المثقف والأديب الحقيقي بنفسه عنها، مشددا على أنه من الواجب علينا جميعا (مؤسسات خاصة أو عامة) أن نبتعد عن إجازة الكتاب ونشره فقط لتحقيقه مردودا ماديا، بعيدا عن محتواه الفكري والأدبي والثقافي لأن هذا من شأنه أن يسهم في تفاهة المشهد الثقافي وتراجعه.

ويؤكد أن الكتاب الورقي رغم النشر الإلكتروني وثورة المعلومات ما زال موجودا بقوة وما زال القارئ الحقيقي غالبا أكثر شغفا بالكتاب الورقي، إلا أن الغلاء والضائقة الاقتصادية يمنعانه من شراء ما يحتاجه من كتب بأسعار غدت خيالية.

المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب الأكاديمي نايف الياسين اعتبر أن من المؤكد أن صناعة الكتاب في سوريا تواجه تحديات كثيرة ومتنوعة، بداية بارتفاع أسعار المواد الداخلة في إنتاجه، من ورق وأحبار وبلاكات وغيرها، مرورا بتدني العائد المادي للتأليف والتحقيق والترجمة، وانتهاء بضعف القدرة الشرائية لجمهور القراء المحتملين.

وتحاول الهيئة العامة السورية للكتاب، حسب الياسين، الاستجابة لهذه التحديات من خلال تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاءة في استخدام الموارد، ويتحقق هذا بحصر التركيز على الكتب التي تقدم قيمة معرفية وفكرية وفنية وأدبية كبيرة.

ويوضح الياسين كيف يتم التعامل مع الأعمال المقدمة إلى الهيئة، حيث تم استحداث آلية يرسل من خلالها المؤلف أو المترجم أو المحقق فكرة عن العمل ونبذة موجزة عنه عبر البريد الإلكتروني، وتنظر إدارة الهيئة فيما إذا كان المقترح ينسجم مع سياسة النشر في الهيئة، وإذا كان كذلك يُطلب تقديم العمل بصيغة ورقية وإلكترونية ليصار إلى تحكيمه.

ترسل الأعمال كما يبين الياسين إلى محكمين من ذوي الاختصاص، فإذا كانت الدراسة في مجال الفلسفة يحكمها أكاديميون مختصون في الفلسفة، وإذا كانت في علم الاجتماع، يحكمها مختصون في هذا المجال، وينطبق الأمر على المجالات الأخرى من شعر ورواية ونقد أدبي وغير ذلك، ويعتقد أن هذه هي الآلية المتبعة في أفضل دور النشر العربية وحتى العالمية.

أما بالنسبة إلى الأعمال المترجمة، حسب الياسين، فإنه تشكل سنويا لجنة وطنية برئاسة وزيرة الثقافة وعضوية عدد من الأكاديميين المختصين والمترجمين تكلف بوضع خطة وطنية للترجمة تتضمن الأعمال المُقترح ترجمتها من اللغات المختلفة، وتأخذ الخطة بعين الاعتبار توفر المترجمين المؤهلين في كل من اللغات المقترحة، مبينا أن الأولوية في النشر تعطى للكتب التي تقرها اللجنة، رغم إبقاء المجال مفتوحا أمام المترجمين لاقتراح أعمال من خارج الخطة، حسب إمكانات الهيئة.

الرقابة وأدوارها

يقول عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب رئيس تحرير مجلة فيحاء الطفولة منير خلف، "لا أعتقد أن الكتابة الإبداعية تحتاج إلى رقابة إذا صاحبها ممتلك لأدواتها الفنية التي ينبغي أن يكون على دراية تامة بها، ويعي تماما ما يكتبه وما يفكر به، ولعل المنظومة الثلاثية التي يُعتمد على عدم تجاوزها أو المساس بها يجب أن تكون هناك قيمة رابعة مضافة إليها وهي اللغة وسلامتها والحفاظ على بنيتها سليمة حين التعبير بها، لكونها الجسر الروحي الذي يوصل المبدع إلى القارئ، ومن دون حصانتها والحرص على عافيتها لا يمكن الوصول إلى الهدف المنشود".

وعن آلية العمل في مجلة فيحاء الطفولة الصادرة في اتحاد الكتاب العرب واختيار موادها، يشير خلف إلى أن العمل يتم من خلال دقة اختيار النصوص الملائمة والمناسبة للفئة العمرية التي يخاطبها الكاتب، ليس لشيء وإنما لمدى أهمية الأطفال ومراعاة المستوى المعرفي لديهم وحساسية الموقف الذي تجد فيه نفسك أمينا على تقديم ما يناسبهم ويلبي طموحاتهم، ويحاكي أفكارهم، ويحقق لهم الزاد المعرفي والمتعة معا.

ويؤكد خلف أن كل النصوص التي ترد إلى المجلة يتم تحويلها إلى لجنة تقرأ المواد دون أن تعلم اللجنة اسم صاحب العمل، ليكون العمل على أبلغ ما يكون من خلال الإخلاص في أداء الرسالة لكوننا في المنبر الذي يوجه بوصلة قلب الطفل إلى ما ينبغي أن يكون مرآته ومراد روحه التواقة إلى اكتشاف الحقيقة.

عضو مجلس اتحاد الكتاب العرب الشاعر والناقد الأكاديمي نزار بريك هنيدي تحدث عن الرقابة على المؤلفات قبل صدورها، مشيرا إلى أنه لا يمكن للمبدع الحقيقي أن يقصر فكره أو فنه على الامتثال لمواصفات معينة موضوعة سلفا، أو الخضوع لخطوط حمراء يجب مراعاتها وعدم تجاوزها، مهما كانت صفة واضع هذه المواصفات، ومهما كانت غاية من قام برسم الخطوط وتحديد المحظورات.

قطاع النشر في سوريا يواجه تحديات كبيرة

إلا أن الواقع الذي نعيشه وفق هنيدي فرض علينا أن نتعامل مع نوعين للرقابة المسبقة، رقابة فكرية ورقابة فنية.

تحقيق الأهداف المرجوة من الرقابة، يستلزم شرطا رئيسا حسب هنيدي يتجلى في أن يتم اختيار القائمين بهذا العمل من خيرة الأدباء والمفكرين والفنانين القادرين على التحكيم، والمنزهين عن الأهواء الشخصية، والسعي وراء المكاسب، ودون تحقيق هذا الشرط تصبح الرقابة وبالا على المجتمع بدلا من أن تكون صمام أمان له.

تستعرض الأديبة وجدان أبومحمود، رئيسة فرع السويداء لاتحاد الكتاب العرب، واقع الكتب المطبوعة في دور النشر الخاصة، وتعتبر أنه إذا استثنينا معظم المطبوع في اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة لاحتكامه إلى لجان قراءة مختصة ملتزمة بتقديم تقاريرها الفنية، فإن دور النشر التجارية، بنموها الفطري المتسارع، تسهم بقصد أو من دون قصد في تعميم الغث وتشويه الذائقة، مبينة أن "الكتب السيئة" ليست محض ظاهرة طارئة بقدر ما هي إشارة إلى استفحال الخراب، وبقدر ما يكافح المبدع الحقيقي ضد رقابة فكرية قد تقوض مشروعه المسؤول بقدر ما يستغيثُ اليوم نصرة لمجد الكتابة، فقد آن الأوان لوضع حد لهذا التهدم المتوالي ودق ناقوس الخطر.

أما عضو مجلس اتحاد الكتاب العرب الشاعر جهاد الأحمدية فيوضح أن مسؤولية ما يقدم من منشورات أدبية تقع على عاتق من ينشر كتابا بدءا من المؤلف مرورا بالمدققين والمراجعين، وصولا إلى دور النشر والجهات الناشرة بمجملها. فالنشر مسؤولية والتزام بالقيم الأخلاقية والجمالية قبل الالتزام بالقوانين ومراعاة مقاييس الرقابة الرسمية.

ويبين أن في هذه الأيام وبعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واستفحال سيطرتها وإتاحتها النشر الميسر المنفلت من أي شكل من أشكال الرقابة لكل من هب ودب، تقلص دورُ النشر الجاد المنهجي الملتزم بقضايا المجتمع، وانحسرت فاعليته ليقتصر على النخبة وعلى قليل من المهتمين، أي أنه لم يعد للمنشورات المساهِمة في تطوير الأجيال وتنشئتها بالشكل الصحيح المجال الواسع لتقوم بدورها الفعال.

تعاون مصري - ألماني للحفاظ على إرث أعظم الفراعنة

حجاج سلامة
كاتب مصري

الأقصر (مصر) - على مدار 25 عاما مضت وحتى اليوم، تتواصل جهود فريق كبير من علماء المصريات والآثاريين والمرممين والعمال، الذين يعملون جميعا في مشروع ضخم يستهدف الحفاظ على إرث الملك أمنحتب الثالث في جبانة طيبة القديمة بالبر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية بصعيد مصر.

المشروع الذي تقوده عالمة المصريات الأكاديمية هوريج سوروزيان، يحمل اسم "مشروع ترميم تمثالي ممنون ومعبد أمنحتب الثالث"، ويجري تنفيذه في إطار التعاون بين وزارة السياحة والآثار المصرية والمعهد الألماني للآثار في القاهرة.

وبحسب وزارة السياحة والآثار المصرية، فإن حفائر "مشروع ترميم تمثالي ممنون ومعبد أمنحتب الثالث"، أسفرت خلال الـ25 سنة الماضية، عن العثور على أعداد كبيرة من التماثيل والقطع الأثرية مثل تماثيل الربة سخمت آلهة الحرب والضراوة في مصر القديمة، والتي تجسد كسيدة برأس لبؤة جالسة على العرش أو واقفة، وقطع من تماثيل ضخمة جرى تجميعها وإعادة تركيبها في المعبد الذي شهد مشاريع عدة لإعادة جمع وترميم وتركيب تماثيل تزن العشرات من الأطنان.

ويواصل العاملون بالمشروع أعمال الحفر والتنقيب الأثري، بجانب عمليات الترميم والحماية وإعادة التركيب لما يجري اكتشافه من تماثيل ولوحات وقطع أثرية في الموقع المحدد لها بالمعبد.

وتقول دراسة علمية للدكتورة هوريج سوروزيان، بعنوان "إرث أمنحتب الثالث في طيبة"، نوقشت أخيرا في مؤتمر أثري دولي استضافته مدينة الأقصر، إن عهد أمنحتب الثالث (حوالي 1390 – 1353 قبل الميلاد) يُمثل ذروة الإنتاج الفني للورش الملكية القديمة. وأن تلك الفترة من تاريخ مصر القديمة، كانت تواكب ذروة الحضارة المصرية القديمة، مع التوسع الإقليمي الكبير، والثروة الوفيرة، والأمن والسلام الذي شهدته مصر في عهد الملك أمنحتب الثالث.

وتشير سوروزيان في دراستها إلى أن معبد الملك أمنحتب الثالث في طيبة، عاصمة مصر القديمة على مدار قرون، هو الأكبر من نوعه بين مجموعة المقابر التي شيدها ملوك وملكات مصر القديمة على الضفة الغربية لنهر النيل والأكثر ثراء.

وأوضحت أن مكونات المعبد الذي ضربه زلزال عنيف في عام 1200 قبل الميلاد، بعد حوالي 150 عاما من إنشائه، استخدمت كمحجر لمواقع البناء المحيطة، بدءا من المعبد الجنائزي المجاور للملك مرنبتاح حتى العصر الروماني وما بعده.

وبينت أن التماثيل الضخمة لأمنحتب الثالث المعروفة اليوم باسم "تمثالي ممنون" هي الآثار الوحيدة المتبقية في مكانها الأصلي بمنطقة المعبد الشاسعة.

وبحسب الدراسة، فإن على الرغم من الدمار وأعمال النهب والتعديات واستخدام المعبد كمحجر، فقد كشفت أعمال الحفائر التي جرت في موقع المعبد المنهار عن مجموعة غير عادية من المنحوتات الملكية والإلهية الضخمة، حيث تم العثور على معظمها كقطع، وتمت إعادة تجميعها وترميمها خلال 25 عاما من العمل في مشروع ترميم تمثالي ممنون ومعبد أمنحتب الثالث.

وأكدت الدراسة الحاجة الملحة إلى مواصلة العمل من أجل الحفاظ على الإرث الغني للملك أمنحتب الثالث والمواقع الأثرية المهددة بالزوال.

> عصر الملك أمنحتب الثالث يُعتبر واحدا من أعظم عصور الفن في مصر القديمة قاطبة وفي سجل تاريخ الفن العالمي

وقال المدير العام الأسبق لمنطقة آثار الأقصر ومصر العليا الأثري محمد يحيى عويضة إن عصر الملك أمنحتب الثالث يُعتبر واحدا من أعظم عصور الفن في مصر القديمة قاطبة، إن لم يكن أعظمها على الإطلاق، وواحدا من أعظم عصور الفن في تاريخ العالم القديم، وأيضا في سجل تاريخ الفن العالمي.

ولفت عويضة إلى أن الكثير مما سجلته لنا النقوش والرسوم التي تزين المعابد والمقابر التي شيدت في عهد أمنحتب الثالث تبين أن مصر عاشت في تلك الفترة حالة من الازدهار الكبير، وذلك بعد أن استتب الأمن في الإمبراطورية وتجمعت في مصر ثروات العالم القديم لإرضاء فرعونها، وبدأت مصر تجني ثمار حروبها التي خاضتها سواء في آسيا الصغرى أو في النوبة.

كل هذا نراه واضحا في الفن وفي العمارة. في العمارة الدينية عندما نشاهد معبد الأقصر سواء في تخطيطه أو في جمال نقوشه ومناظره. وفي مقابر الأفراد عندما نشاهد بعض المقابر التي ترجع لعصر أمنحتب الثالث مثل مقبرة الوزير رعمس ومقبرة "خرو – إف" وهو أحد كبار رجال الدولة في عهد أمنحتب الثالث، وكلها تشهد بجمال المناظر ورقتها، وتدل على براعة الفنان المصري الذي استطاع أن يسجل هذه الروائع من رسوم ونقوش ملونة أو غير ملونة على جدران مقابر هذا العصر.

وتدلنا المصادر التاريخية على أن الملك أمنحتب الثالث، هو أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة، وقد تزوج في السنة الثانية من حكمه من سيدة من عامة الشعب، ليست من السلالة الملكية، وكان لها أثرها الكبير في تاريخ الإمبراطورية سواء في حياة زوجها أو حياة الملك أمنحتب الرابع الذي عُرف باسم أخناتون.

وقد كان أمنحتب الثالث أشهر فراعنة مصر والعالم القديم، وواحدا من أعظم حكام مصر على مر التاريخ. وقد عُرف باهتمامه الكبير بالعمارة والتشييد والفن، وحرصه على ترميم ودراسة آثار أجداده من الملوك الأقدمين ملوك مصر السابقين، وكذلك تعديل المباني الدينية في طيبة، وشهد عهده رخاء وازدهارا كبيرين ليس لهما مثيل.

ترميم يستعيد أهم فترات مصر القديمة

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

«حرفة القتل» رواية يشتبك فيها الموت والحياة مع الكتابة

الروائي النمساوي نوربرت غشتراين يحقق في خفايا حرب كوسوفو

ليس من السهل الكتابة عن الحرب وآثارها المدمرة، خاصة وأن وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمحترفة والهاوية كلها تتآلف في التأريخ لوجوه الحرب البشعة، ما يترك المقاربة الأدبية مجبرة على الابتعاد عن التأريخ والتناول السطحي. وهذا ما نجده في الكثير من الروايات التي تتحدث عن الحروب ومنها رواية "حرفة القتل".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

القتل فعل إجرامي له جذوره النفسية

بعد ثلاث سنوات من توقيع اتفاق السلام في 14 ديسمبر 1995 في باريس بين الرؤساء الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان والبوسني علي عزت بيغوفيتش، والذي شكل نهاية حروب دامية، وقعت حرب كوسوفو داخل الأراضي الكوسوفية بين "جيش تحرير كوسوفا" الألباني ومعه حلف شمال الأطلسي (ناتو) وبين الحكومة اليوغسلافية والقوات الصربية، بدأ القتال في فبراير 1998 واستمر حتى يونيو 1999. وأدى إلى انسحاب القوات الصربية من كوسوفو، وأسفر عن حوالي 13 ألف قتيل.

وهذه الرواية "حرفة القتل" للروائي النمساوي نوربرت غشتراين والتي ترجمها الكاتب سمير جريس هي الطبعة الثالثة – الأولى في دار أزمنة الأردنية، الثانية لدى الكتب خان والآن تصدر عن مؤسسة هنداوي – تتناول الحرب الأخيرة في البلقان فبراير 1998 - يونيو 1999، من خلال تفكيك واقع الحرب الذي تنقله وسائل الإعلام عن طريق بحث أبطالها.

القتل وحرفة الكتابة

تشكل الرواية لوحة فنية بالغة الجمال في تقنية كتابتها الجمالية والفنية وقدرتها على نسج التأثيرات التي تخلفها الحرب الوحشية على الحياة الإنسانية روحيا وجسديا، والكشف عن العلاقة العميقة بين حرفة الكتابة وحرفة القتل، بالتأكيد لسنا أمام عمل توثيقي لحرب فتكت بكل القيم الإنسانية الأخلاقية والدينية وموروث فيها كل الفظائع الوحشية، ولكن أمام رواية بارعة عن استحالة تكوين صورة حقيقية عن الحرب وآثارها المدمرة.

الرواية وفقا للناقد توماس كراوزه، بصحيفة "دي فيلت"، هي الأبرز التي يشتبك فيها الموت والحياة مع الكتابة، يقول "لم يكتب أحد من قبل عن الأعمال القتالية بمثل هذه اللغة المتحضرة والمسالمة والمثيرة للتأمل كما فعل غشتراين، أخيرا عثرنا على الكاتب الذي استطاع الإمساك بالكرة التي دحرجها بروخ وكافكا وموزيل وتوماس مان، ورميها بمهارة إلى القرن الواحد والعشرين".

> الرواية تقدم مساهمة أدبية في الجدل الدائر حول البناء الإعلامي للواقع وتفعيل التقارير الحربية وتأثيرها على الفرد

فيما رأى الناقد أندرياس برايتنشتاين، بصحيفة "نويه تسوريشر"، أن الرواية "تحتوي على كل مقومات الأدب العظيم: الحب والجنون والموت والخلاص. أشخاص الرواية تنحفر في الذاكرة، لكنها في الوقت ذاته مراوغة تستعصي على الإمساك بها.. إنها قصة موفقة عن استحالة القص".

بداية يهدي نوربرت غشتراين روايته إلى المراسل الحربي جابرييل جرونر، الذي قتل بالرصاص في كوسوفو في صيف عام 1999 "الذي لا أعرف عن حياته وموته إلا القليل جدا أقل مما يتيح لي أن أروي قصته"، حيث شكل الدافع الوحيد لكتابته للرواية، وذلك من خلال المراسل الحربي النمساوي الوهمي كريستيان ألماير، الذي كتب عن تفكك يوغوسلافيا منذ بدء الأعمال العدائية أوائل القرن العشرين، وقتل أيضا في كمين في كوسوفو في العام 1999. بالإضافة إلى تقاريره الحربية المنشورة، وما تركه وراءه من الملاحظات الخاصة خاصة حديثه المسجل لمقابلته له مع أمير الحرب الكرواتي سلافكو والذي أجراه في شرق سلوفينيا، ديسمبر 1991. هذه المقابلة مع أحد "حرفيي القتل" العديدين ليست فقط المشهد الرئيسي في حياة ألماير ولكن أيضا للرواية بأكملها.

إن "حرفة القتل" هي "صناعة عمرها آلاف السنين"، كما يقول الراوي المجهول عند النظر إلى صورة أمير الحرب سلافكو، الذي يرتدي "سترة جلدية مشوهة ويمكن رؤية بنطاله الفضفاض داخل حذائه". تتم مواجهة واقع الحرب من خلال بناء وسائل الإعلام للواقع من خلال مراسلي الحرب مثل ألماير. وتنشأ معارضة أخرى عندما يتكهن بول والراوي المجهول حول هذه المقالات والصور الفوتوغرافية التي تعيد البناء، والتي تبعدهما تلقائيا أكثر عن أي واقع.

إن الإجابة التي يتلقاها ألماير على السؤال المركزي "ما هو شعور الإنسان عندما يقتل شخصا؟"، لخصها الراوي على النحو التالي: "لم يقل - سلافكو - أي شيء مفاجئ لألماير عندما اعترف بأنه كان في البداية من الصعب عليه الضغط على الزناد، وربما كان الشيء الوحيد الغريب هو المقارنة مع فتاة ربما كانت مترددة في خلع ملابسها مقابل المال في البداية، ولكن سرعان ما تعتاد وينتهي بها الأمر إلى أن تكون عاهرة، كما لو كان هذا هو مصيره دائما. وبصرف النظر عن الاعتراف بأنه فقط بعد المرة الأولى كان يرغب في أن يكون قادرا على التراجع عن كل شيء، بينما منذ ذلك الحين فصاعدا بدا له في كل مرة لاحقة وكأنه طريقة لمحو الذاكرة".

ينجذب ألماير إلى مسألة الذنب والمسؤولية وفي الوقت نفسه يشعر بعدم أخلاقية الحرب على جسده. يجب فهم موته أيضا نتيجة لذلك. بالنسبة إلى صديقه بول الصحافي وكاتب موضوعات سياحية ناجح إلى حد ما، فإن مصير ألماير الدرامي يمثل فرصة لبول مرحبا بها لتحقيق مشروعه في كتابة رواية، والذي كان يؤجله لسنوات. وعلى الرغم من كل الحزن والرعب من الفعل المروع لمقتل ألماير، يبدو أن "قضية ألماير" توفر له "الحبكة" التي طال انتظارها لروايته العظيمة، مهووسا بفكرة الكشف عن لغز موت صديقه العنيفة، يبدأ في البحث في حياته وعمله الصحفي بشكل مفرط.

يسير بول على خطى ألماير، يسافر مع صديقته هيلينا، التي ينحدر والداها من دالماتيا، ومعهما الراوي المجهول عبر مناطق القتال السابقة في كرواتيا والبوسنة من أجل الحصول على طرائق وأساليب وأفكار عمل المراسل الحربي وسط الحرب. وهناك كان الدمار لا يزال مرئيا وحاضرا بقوة.

في جنونه لاكتشاف السياق "الحقيقي" لموت ألماير في البلقان، أصبح بول متورطا بشكل متزايد في شبكة من إعادة البناء والتخمينات والأساطير. لكنه في النهاية يشعر بخيبة أمل عندما يدرك "الشخص الميت لا يصنع رواية". بالنسبة له، لم يعد من الممكن الفصل بين الحياة والكتابة، الواقع والخيال، فلا يرى سوى شريكته هيلينا في الدور المنوط بها "كضابط الاتصال الأول لواقع روايته". فكل ما تبقى له هو النتيجة الحزينة لوداع الحياة بفشل مشروعه الروائي.

انتحر بول في غرفة فندق في زغرب، وبدلا من رسالة وداع، ترك وراءه جملة واحدة فقط "لن أكتب بعد الآن" من كتاب "حرفة الحياة" لتشيزاري بافيزي. وهو بذلك يوثق العلاقة الهشة بين حرفة القتل وحرفة الكتابة. ومثل ألماير من قبله، يهلك بول أيضا بسبب كتابته عن الحرب وعواقبها على الفرد.

أطروحة غشتراين

بعد نهاية بول الحزينة، يرى الراوي المجهول أن من واجبه الأخلاقي إكمال مشروع روايته. ونتيجة هذا التوجه الثالث لاستحالة الحديث عن الحرب هي الرواية الحالية. الراوي المجهول "مصاب بنفس الشر" الذي أصاب بول، أي "الحلم بكتابة رواية يوما ما من شأنها أن تجعل الحياة محتملة، وتعوضك، دون أن أتمكن من قول السبب".

ومن الناحية التحليلية، يقوم الراوي المجهول بتفكيك القصة بأكملها، سواء قصة ألماير أو قصة بول وهيلينا، أو قصة هلينا والراوي المجهول. ومن خلال القيام بذلك، فهو يقدم عن وعي اقتراحا مضادا لكتابات بول وحياته، والتي تتميز بشكل متزايد بفقدان الواقع. وعلى وجه الخصوص، فهو يكتب ضد نية بول في السماح لهيلينا بالموت في روايته. ودافعه لتصحيح العلاقة بين الواقع والخيال أمر حيوي للغاية: الراوي المجهول، مثل بول، يحب هيلينا الجميلة.

إن علاقة الراوي المجهول مع ألماير هي علاقة تخمينية بحتة، لأنه لم يقابله شخصيا أبدا؛ كل ما يمكن أن يعرفه عنه يأتي من بول، المتحيز والذي يتلاعب بالأحكام المسبقة، أو من مقالات ألماير، التي ربما لا تزال موجودة. يمكن للراوي المجهول فقط أن يلاحظ التغطية الإعلامية لوفاة ألماير بأحكام بول، وما يهم الراوي على وجه التحديد حول ظروف موت ألماير لا يصبح واضحا تماما حتى النهاية. على الرغم من أنه يقوم باستمرار بتدوين المحادثات مع بول، هو يريد فقط كتابة رواية، بغض النظر عن طريقة موت ألماير، في حين أن بول على الأقل لديه فكرة ملموسة عن ذلك. القصة في ذهنه، ولكنها، بسبب انتحاره، تنتقل إلى رعاية الراوي المجهول.

> لوحة فنية بالغة الجمال في تقنية كتابتها وقدرتها على نسج التأثيرات التي تخلفها الحرب الوحشية على الحياة الإنسانية

من الواضح أن نص غشتراين، للوهلة الأولى، ليس ترتيبا تجريبيا سرديا خاليا تماما من التعقيد: إن بناء العلاقات بين ذوات وحيوات الشخصيات والحب الملوثة بالشكوك خاصة بين الثلاثي (هيلينا وبول والراوي المجهول) أدى، من ناحية، إلى الابتعاد عن أحداث الحرب والتعمق في تأثيراتها، من ناحية أخرى، اكتسب غشتراين ميزة الحرية الأدبية لتكون قادرا على تمثيل طبيعة عدم الإدراك والطبيعة الوسيطة لأي تصوير للحرب بشكل واضح.

وهكذا فإن "حرفة القتل" تقدم أولا مساهمة أدبية في الجدل الدائر حول البناء الإعلامي للواقع وتفعيل التقارير الحربية وتأثيرها على الفرد. ثانيا توضح الرواية أطروحة غشتراين حول استحالة اختزال حقيقة حدث ما إلى معنى ثابت. وثالثا وهي النقطة الحاسمة، أن غشتراين ينجح في تقديم الاعتبارات اللغوية والمعرفية المعقدة تحت ستار بحث المحقق عن أدلة. وبدمجها مع الكثير من انطباعات السفر الواقعية ومثلث الحب، تصبح القصة معقدة لكنها رائعة للغاية.

يذكر أن نوربرت غشتراين (Norbert Gstrein) ولد عام 1961 في النمسا، ويعيش اليوم في هامبورغ ولندن. من أعماله "السنوات الإنجليزية" (1999) و"بورتريه شخصي مع ميت" (2000). صدرت روايته "حرفة القتل" عام 2003 وتدور حول حرب البلقان الأخيرة. وقد نالت الرواية في العام نفسه جائزة الأديب الألماني "أوفه يونسون" المرموقة. ومما جاء في حيثيات الجائزة: إن "الكاتب قد ذهب في 'حرفة القتل' إلى آخر الطريق لاستطلاع قدرات الرواية وإمكانياتها في سبر كنه أشد الأخطار هولا وتهديدا للإنسان: الحرب. عبر الشكل الأدبي الذي اختاره لروايته يعري الكاتب وقائع الحرب الأخيرة في البلقان، مبتعدا عن أسلوب التقارير الصحفية.. هذه الرواية تبين أن 'حرفة الكتابة' يمكنها أن تبعث الموتى إلى الحياة مرة أخرى".

الاستعمار الغربي اقتفى خطى العمانيين إلى داخل أفريقيا

عمان - يأتي كتاب "العمانيون والتدافع الاستعماري على أفريقيا" مكملا لسلسلة كتب الباحث جون ويلكينسون عن سلطنة عمان، التي ضمت "عمان والمشيخات المتصالحة" (1965)، و"المياه والاستيطان القبلي في جنوب شرق المنطقة العربية: دراسة حول الأفلاج في عمان" (1977)، و"تقاليد الإمامة في عمان" (2009)، وكتاب "الإباضية: أصولها والتنمية المبكرة في عمان" (2010).

الكتاب الذي ترجمه الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي وصدر عن "الآن ناشرون وموزعون"، يشتمل على سبعة عشر فصلا تتوزع على 752 صفحة، ويتضمن تحقيقا مفصلا لمختلف المراجع الغربية، ويكشف عن الكثير من المعلومات التي طواها الزمن ويجهل تفاصيلها حتى المتخصصون في العالم العربي والأفريقي والغربي.

يقول الحارثي في مقدمته للنسخة العربية "قام المؤلف في كتابه هذا، وعلى مدى عقود من الزمن، بتحقيق مفصل لمختلف المراجع الغربية، وأماط اللثام عن الكثير من المعلومات التي طواها الزمن، ويجهل تفاصيلها حتى المتخصصون في العالم العربي والأفريقي والغربي".

ويضيف "تضمن الكتاب تفاصيل الوجود القبلي العماني في أفريقيا قبل التغلغل الأوروبي، وأكد أن الرواد الأوائل الذين اجتازوا أفريقيا واستكشفوا مصادر العاج في أعالي نهر الكونغو قبل وقت طويل من وصول المستكشفين الغربيين كانوا جميعا تقريبا من العمانيين القادمين من داخل البلاد، وليس من ساحلها، وتطرق الكتاب إلى تقاليدهم ومعتقداتهم وحركاتهم وسماتهم الداخلية والدور الكبير للمبدأ العقائدي للإباضية في فترة التدافع".

ويستكمل الحارثي "لقد أعاد الكتاب الحياة إلى حركة الشعب العماني في أفريقيا خلال القرن التاسع عشر، ووضح مسلسلات التعاون والمنافسة والصراع الذي ظهر بينهم وبين القوى الأوروبية التي كانت تتدافع إلى أفريقيا من أجل المجد والثروة، والتي انتهت بتقسيم المنطقة واستعمارها، ويمكن أن تسهم هذه الترجمة التي تشمل أحداثها تشابك الثقافات والدين والصراع والتعاون، أساسا، في فهم خلفيات الانقلابات الأخيرة في أفريقيا وجذور وسياسات الدول الغربية ومواقفها من الدول التي استعمرتها".

ويضيف الحارثي "لقد أفضت العلاقة الناشئة بين زنجبار، والساحل السواحلي، وداخل أفريقيا، إلى تحول في الاهتمام الأوروبي من الواجهة الساحلية إلى داخل القارة الأفريقية، بداية مع تقارير المستكشفين والمبشرين، ومن ثم عبر مصالح وطموحات الشركات التجارية والقراصنة الانتهازيين، وأخيرا عبر فرض السيطرة المباشرة للقوى الاستعمارية، وهناك سمة تهيمن على سردهم، أو أن تلك الميزة استغلت لكي تكون ذريعة للتدخل وحرمان العرب من أي حقوق لها أسبقية في الأراضي، أي إن العرب كانوا تجار رقيق، وبالتالي فهم خارجون عن القانون".

ويتابع "لكن في الحقيقة ثمة ميزة واحدة تهيمن على التوسع العربي في الداخل: البحث عن العاج. وقد استندت المحميات البريطانية والألمانية وفوق كل ذلك دولة الكونغو المستقلة، التي أسسها الملك البلجيكي ليوبولد، إلى ذريعة أن العرب كانوا تجارا للرقيق وبالتالي فهم، شأن القراصنة، خارجون عن القانون. إن العرب الذين افتتحوا أفريقيا قبلهم وأتاحوا لمستكشفيهم الغربيين إمكانية اكتشاف القارة الخفية، جردوا من حقوقهم، وباتت الغاية طردهم، أو إخضاعهم أو تدميرهم".

وأما جون ويلكينسون مؤلف الكتاب، فيقول في مقدمته للنسخة الإنجليزية التي صدرت عام 2014 "إن الانشطار ما بين الشؤون الداخلية لعمان والأخرى المتطلعة نحو الخارج، ومسقط وعمان، 'السلطنة البوسعيدية'، هو فحسب انفصال سياسي ظاهر يبدو موهما كانفصال الحكم بين الوطن الأم عمان، والساحل السواحلي الذي حدده قرار كاننغ (اللورد ستراتفورد كاننغ) في عام 1861".

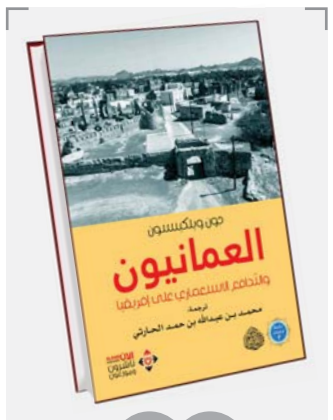

> الكتاب أعاد الحياة إلى حركة العمانيين في أفريقيا خلال القرن التاسع عشر ووضح مسلسلات التعاون والمنافسة والصراع

ويضيف "لقد شكل العلماء، ورجال القبائل، وبياسرة المنطقة الداخلية، جزءا من الترابط فيما بين العلاقات الدولية وما بين الطوائف التي أرست روابط ما بين الموانئ والأراضي الداخلية لعالم الرياح الموسمية، شأن البحارة الذين كانت مراكب تجارتهم تتنقل موسميا ما بين الهند والجزيرة العربية وشرق أفريقيا وتوفر الأسطول الاحتياطي للبحرية العمانية، وقد اتضحت لي هذه الأمور عندما بدأت أبحث في تاريخ مصادر العاج وقصة تجار، من الخوجة، والعمانيين، والسواحليين، الذين كانوا أول من اجتازوا أفريقيا قبل وقت طويل من وصول المستكشفين الغربيين ليفينغستون وكاميرون. إن الرواد الذين استكشفوا مصادر العاج في أعالي نهر الكونغو كانوا جميعا تقريبا من العمانيين القادمين من داخل البلاد، وليس من ساحلها".

ومن الجدير ذكره أن محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي مترجم عماني حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال والمحاسبة، ودرجة الماجستير في الاقتصاد من الولايات المتحدة الأميركية (1981).

العرب لم يكونوا تجار عبيد كما ادعى الغرب (لوحة للفنان أنور سونيا)

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

منير علوان يدخل العوالم الخفية لمرضى السرطان في المغرب

«نفس» رواية سينمائية تبعث الأمل والتفاؤل في نفوس المصابين بأمراض خطيرة

يكشف المخرج المغربي منير علوان في حوار مع "العرب" أهم المحطات في رحلته كمخرج يسعى إلى دخول عوالم شديدة الحساسية ليوجه رسالة إلى جميع المرضى تلهمهم الأمل، مؤكدا أنه طالما هناك حياة فهناك أمل، ومسلطا الضوء على قوة الإرادة في الشفاء من مرض السرطان.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يعتبر السرطان واحدا من أكثر الأمراض التي تشكل تحديا كبيرا للبشرية في العصر الحالي. إنها معركة شخصية وصراع وجودي يتطلب القوة الجسدية والعقلية للتغلب عليه. وفي مواجهة هذا التحدي الضخم يمكن أن تكون الأفلام وسيلة فعالة لإبراز قوة الإرادة التي تمكن الأفراد من مواجهة المرض والتغلب عليه، فهي ليست مجرد أفلام ترفيهية بل هي أيضا أداة إلهام وتشجيع تواجه التحديات الصعبة.

وتستطيع الروايات السينمائية أن تلامس القلوب والعقول بشكل عميق، من خلال عرض قصص حياة مرضى السرطان وتحدياتهم على الشاشة الفضية، عبر طرح الصراع الداخلي والخارجي الذي يواجهه هؤلاء الأفراد، وإبراز الروح القتالية والإصرار الذي يمكن أن يدفعهم إلى التغلب على المرض.

> أعالج مرض السرطان بشكل مختلف؛ حيث دخلت العوالم الخفية للمرضى وعاينت كيف يصارعون من أجل الانتصار

ومن خلال عرض قصص نجاح أو حكايات شخصيات تتغلب على الصعوبات وتتحدى الظروف، تظهر الأفلام قوة الإرادة البشرية والقدرة على التغلب على المصاعب بالإصرار والإيمان، وهذا يشكل مصدرا ملهما يمكن أن يساعد في بناء الأمل والتفاؤل لدى الذين يواجهون هذا التحدي الصعب.

وتساهم الأفلام أيضا في زيادة الوعي والتثقيف حول مرض السرطان، عبر عرض المعلومات الطبية بشكل مبسط وقصص النجاح والتحديات التي يواجهها المرضى، ويمكن للأفلام أن تسهم في تحسين فهم الجمهور لهذا المرض والطرق التي يمكن من خلالها مواجهته والتعامل معه بشكل فعال.

خاض المخرج المغربي منير علوان هذه التجربة، حيث دخل عالم مرضى السرطان في المغرب وتفاصيله المغيبة في فيلمه السينمائي "نفس" والذي تدور أحداثه حول الصحافية نجمة عزالدين التي تستمتع بحياة روتينية هادئة، لكن تنقلب حياتها رأسا على عقب عندما تجد نفسها محاصرة في لعبة غامضة لا يمكن فهمها، إذ تبدأ ظواهر غريبة في الظهور عندما تكتشف وجود كائن غريب يلاحقها فيحول حياتها إلى كابوس مرعب، ثم تتوالى المشاهد الغامضة والمثيرة بعد أن تكتشف نجمة أن هناك من يراقب ويتلاعب بأقدارها، فتبدأ في الشك والبحث عن الحقيقة لمواجهة هذا الوجود الغامض، وتدخل في صراع معه لم يخطر لها على بال، حيث تتصاعد حدة التوتر والغموض وتبدأ رحلتها نحو البحث عن نفس جديدة.

الفيلم من سيناريو وإخراج منير علوان، وإنتاج فاطمة الزهراء أحرار عن شركة راني فيزيون، وبطولة كل من فاطمة الزهراء أحرار ومحمد دوباج، وسيشارك الفيلم في مهرجان الإمارات للأفلام بدبي الذي من المقرر أن يُقام في الفترة ما بين 29 فبراير الجاري و3 مارس المقبل.

يتحدث المخرج المغربي منير علوان لصحيفة "العرب" عن كواليس فكرة قصة الصحافية نجمة عزالدين وسبب الاشتغال عليها كشخصية رئيسية في فيلمه قائلا "وددت معالجة مرض السرطان بشكل مختلف عما هو مألوف، حيث دخلت عوالم المرضى الخفية وعاينت كيف يصارعون من أجل الانتصار على ذلك القاتل الصامت الذي يطمح لانتزاع كل شيء جميل من ضحاياه. أما اختياري للشخصية الرئيسية فلم يكن عشوائيًا، فأنا أعلم جيدًا مدى معاناة الصحافيين من ضغوط العمل اليومية لإيصال المعلومة الصحيحة وتبليغ رسالتهم النبيلة، واسم نجمة يرمز إلى الضوء والتوهج، وعزالدين يرمز إلى قوة الإيمان، فعندما نربط الاسم بأحداث الفيلم نجد أن ذلك المرض الذي تم تشخيصه على أنه شبح شرير يود إطفاء تلك النجمة الساطعة والقضاء على إيمانها بالشفاء بفضل من الله".

الأحداث الغامضة والظواهر الغريبة في الفيلم هي من نسج خيال علوان الذي أكد هذا بقوله "رغبت في إضفاء الطابع الميتافيزيقي على الفيلم لتكون له نكهة جديدة، وقد كان للمدرسة الهتشكوكية (نسبة إلى ألفريد هيتشكوك) دور كبير في ذلك".

وفي حديثه عن أهداف الفليم يوجه المخرج المغربي رسالة مفادها: "يجب على كل فرد منا أن يتحلى بالصبر والعزيمة والإيمان بالله، وألا يستسلم للمرض وأن يواجهه بشجاعة، فالقوة تأتي من الداخل ومن عقلنا الباطن الذي يصدق كل شيء، وما دامت هناك حياة فهناك أمل".

ويوازن منير علوان في فيلمه بين عناصر الرعب والإثارة، وقد أشار إلى أن ذلك تم "من خلال الخبرة والتجربة الطويلة في الإخراج والكتابة، والانسجام بين الطاقمين التقني والفني، وتفاني بطلة الفيلم الفنانة فاطمة الزهراء أحرار في أداء شخصية نجمة عزالدين، كما طورت مهاراتي في إبراز عنصر التشويق في أفلام سابقة كفيلم 'الطفل الدمية' وفيلم 'المفاجأة' وفيلم 'سارق الذاكرة' وغيرها من الأفلام، ولم أجد صعوبة في ذلك".

ويتمكن المخرج المغربي من توجيه الممثلين لتجسيد شخصياتهم في سياق القصة من خلال اختيار مهنيين محترفين؛ حيث يوضح "لم أجد صعوبات كبيرة في توجيه الممثلين، حيث اشتغلنا كفريق عمل ناجح يجيد التواصل والحوار، فلم نجد مشاكل في استدعاء المشاعر المطلوبة في العمل، إذ كانت حاضرة وبقوة، ففاطمة الزهراء أحرار ومحمد دوباج عندهما ردة فعل سريعة كانت قادرة على التكيف مع المواقف الجديدة والمتغيرة وفق تغير الأحداث".

ويضيف "جاءت الأفكار من خلال دراستي وتجاربي السابقة التي راكمتها طيلة سنوات، ومشاهدتي المتنوعة للبرامج التلفزيونية والأفلام الكرتونية، مثل فيلم 'الجميلة والوحش' وأنا صغير السن، هذا التنوع هو عبارة عن مزيج من الزمن الجميل الذي يجمع بين الدراما والرعب والخيال العلمي، كما أن مشاهدة الفيلم تختلف من شخص إلى آخر، لكنني أؤمن إيمانا راسخا بأنهم سيخوضون تجربة سينمائية حقيقية، فهناك مجموعة من الرموز التي تدعم اللغة السينمائية، لذلك اخترت رموزا سينمائية بسيطة تسهّل على المتفرج إدراك المضمون المقدم له، مثل رمز السمكة والدرج، وفتح وإغلاق المصعد في وجه البطلة، واستخدام المذياع، وغير ذلك من الرموز".

مخرج يغامر بمواضيع حساسة

الجمهور المغربي يستكشف السينما الأوروبية في أسابيع الفيلم الأوروبي

الرباط - توافد عشاق الفن السابع في مدينة الرباط، منذ الجمعة، بكثافة على سينما النهضة، التي تحتضن الدورة الثلاثين لأسابيع الفيلم الأوروبي.

وتتيح هذه الدورة، المنظمة من 14 فبراير الجاري إلى الفاتح من مارس المقبل في العديد من مدن المغرب، للجمهور المغربي فرصة اكتشاف أفضل ما أنتجته السينما الأوروبية من خلال عرض 8 أفلام روائية حديثة من 11 بلدا من الاتحاد الأوروبي، والتي سبق لها أن توجت بجوائز ضمن المهرجانات السينمائية الكبرى في العالم، بالإضافة إلى الأفلام القصيرة الثلاثة من جنوب البحر المتوسط، والمتوجة في أوروبا وأفريقيا.

وقال المدير الفني لأسابيع الفيلم الأوروبي علي حجي إن هذه التظاهرة الفنية تنظم بمبادرة من بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب في إطار الحوار بين الثقافات القائم بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مبرزا أن "خصوصية هذه الدورة تكمن في كون ستة من الأفلام المعروضة هي من إخراج نسائي".

وأضاف أنه بالموازاة مع عروض الأفلام يتضمن برنامج الدورة ورشات سينمائية موجهة للجمهور المهتم بمهن السينما، موضحا أن هذه الورشات سينشطها عدد من مهنيي القطاع، من ممثلين ومخرجين ومديري التصوير ومنشطين في تقنية إيقاف الحركة "ستوب موشن".

من جهته قال مروان فشان، المدير العام لمؤسسة "هبة"، إن هذه التظاهرة الثقافية تكتسي أهمية خاصة بالنسبة إلى سينما النهضة، باعتبارها سينما الرباط التاريخية، وكذلك بالنسبة إلى جمهور مدينة الرباط.

وأوضح أن الأفلام المعروضة تمكن من تقريب الجمهور المغربي، وخاصة جمهور الرباط، من الإنتاج السينمائي الأوروبي الحائز على جوائز، وتساهم في تعزيز الجسور الثقافية بين ضفتي البحر المتوسط.

وأكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى المغرب باتريشيا لومبارت كوساك أن أسابيع الفيلم الأوروبي تهدف إلى السماح للثقافات المختلفة بالتلاقي والتوفر على نظرة منفتحة تتجاوز "الأفكار المسبقة والصور النمطية"، ولاسيما في الوقت الحالي الذي يتسم بكثرة النزاعات.

وقالت "إننا نريد من خلال لحظات المشاركة هذه، حيث يشكل الفن والثقافة وسيلتين قويتين للحوار، تعزيز هذا التعاون وهذا الانفتاح وهذا الاحترام"، موضحة أن الأفلام المنتقاة في النسخة الثلاثين تسلط الضوء على أفضل ما أنتجته السينما الأوروبية، مع إبداء اهتمام خاص بالأفلام التي هي من إخراج نسائي.

وأشارت إلى أن التظاهرة تشكل "حلقة وصل" بين ضفتي البحر المتوسط، مضيفة أنها تهدف أيضا إلى "تحفيز الشباب على الاهتمام بالسينما" مع تنظيم جولات كل سنة، وعروض بالمدارس وورشات لاكتشاف مهن السينما، قصد "تنمية حس وفضول الاكتشاف لدى الشباب" وتعريفهم بالفرص المتاحة في هذا القطاع.

وذكرت أن هذا العمل يجمع بين الشباب والثقافة، ويرتكز على الغنى الثقافي للمغرب، كل ذلك وفق رؤية مستنيرة تروم جعل الثقافة رافعة للتنمية، ومصدرا للعمل اللائق بالنسبة إلى الشباب.

وقد أتيحت لجمهور سينما النهضة فرصة مشاهدة الشريط الطويل "تشريح سقطة" لمخرجته جوستين تريي، المتوج بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي، وبجائزة "غولدن غلوب" لأفضل سيناريو وأفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية.

وتعكس أسابيع الفيلم الأوروبي، التي تستقطب حوالي 12 ألف متفرج كل عام، التميز الأوروبي والمغربي والمتوسطي في مجال الفن والثقافة، وتوفر فرصة فريدة لتشجيع وتعزيز الحوار بين الثقافات، من خلال عروض الأفلام واللقاءات بين السينمائيين المغاربة والأوروبيين، وورشات موجهة لاكتشاف مهن السينما لدى الشباب.

وتقترح هذه الدورة باقة متنوعة من الأفلام، على غرار "تشريح سقطة" لمخرجته جوستين تريي (فرنسا)، و"لا كيميرا" لأليس روهرواشر (إيطاليا)، و"نادي الصفر" لجيسيكا هوسنر (النمسا، ألمانيا، فرنسا، المملكة المتحدة، الدنمارك)، و"شرح لكل شيء" لغابور ريسز (المجر، سلوفاكيا)، و"الأوراق الميتة" لآكي كوريسماكي (فنلندا)، و"قاعة الأساتذة" لإلكر كاتاك (ألمانيا)، و"عشرون ألف نوع من النحل" لإستيباليز أوريسولا سولاغورين (إسبانيا)، و"سيروكو ومملكة التيارات الهوائية" لبينوا شيو (بلجيكا، فرنسا).

> تظاهرة توفر فرصة فريدة لتعزيز الحوار بين الثقافات، من خلال عروض الأفلام واللقاءات بين السينمائيين المغاربة والأوروبيين

أما في فئة الأفلام القصيرة فسيكون عشاق السينما على موعد لاكتشاف أفلام "أيور" للمخرجة زينب واكريم (المغرب)، و"على قبر أبي" للمخرجة جواهن زنتار (المغرب)، و"إذا الشمس غرقت في بحر الغمام" لوسام شرف (لبنان).

وتنظم أسابيع الفيلم الأوروبي منذ سنة 1991 من قبل بعثة الاتحاد الأوروبي في المغرب، بالشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل والمركز السينمائي المغربي ومؤسسة هبة والمدرسة العليا للفنون البصرية بمراكش.

تبادل للخبرات السينمائية بين المغرب وأوروبا

«السينما تقاوم» في مهرجان صور الدولي للأفلام القصيرة

صور (لبنان) - تختتم الاثنين في مدينة صور جنوب لبنان فعاليات مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة بنسخته الحادية عشرة، والذي كان قد انطلق في الرابع والعشرين من فبراير الجاري في المسرح الوطني اللبناني المجاني، تحت شعار "السينما تقاوم". والمهرجان من تنظيم جمعية تيرو للفنون ومسرح إسطنبولي.

وأشارت الجمعية في بيان إلى أنه شارك في المهرجان هذا العام 29 فيلما من 27 دولة، هي السعودية والعراق وفرنسا وإيران وسوريا والبحرين وسويسرا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبلجيكا وفلسطين وإيطاليا ومصر والمكسيك وبولندا وفنلندا والإمارات والمغرب وسلطنة عمان وزامبيا والنرويج وأيسلندا وإسبانيا والأرجنتين وجمهورية التشيك وكندا ولبنان، بالتعاون مع مؤسسة "دروسوس" السويسرية. وتتنوع الأعمال بين الروائي والوثائقي وأفلام التحريك.

ولفت البيان إلى أن الأفلام تتنافس ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان على جوائز أفضل فيلم روائي، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم تحريك، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة، وأفضل تصوير، إضافة إلى جائزة لجنة التحكيم.

ومن هذه الأفلام الفيلم الإماراتي "دعاء أمل" للمخرج حمد محمد الحمادي، ومن بطولة التونسية خليدة الشيباني، ويستند إلى قصة واقعية لحياة ممرضة من خارج المجتمع الذي تقع فيه أحداث الفيلم، ليبرز العمل قيم التسامح والتعايش في المجتمع.

كما يشارك المغرب بفيلم "الحقيقة" لمخرجه لخضر الحمداوي، والذي تدور أحداثه حول زوجين يدخل الشك بينهما، مسلطاً الضوء على العلاقة بين الحقيقة والخيال، حيث يمكن للأمور أحياناً أن تتغير وأحياناً أخرى قد تظل كما هي.

وفيلم "أنين صامت"، وهو من إخراج مريم جبور التي تسلط الضوء على معاناة المُصابين بالتوحد وأسرهم من خلال قصة شاب يدعى يونس ويعيش برفقة والده إدريس في بيت متواضع.

ويشارك العراق بفيلم "توصيلة" للمخرج هيثم صالح، ويناقش قضية حساسة ومهمة عاشها أهالي مدينة الموصل. ويشارك في بطولته كل من الطفل شهم علي وليث قاسم ونشوان خليف، وغيرهم من الممثلين.

وتحضر السعودية بفيلم "تحويلة" للمخرج ظافر الشهري، والذي تدور أحداثه حول موظف يعمل عن بعد، وتتلاشى أحلامه ببطء بسبب العزلة.

> لجنة تحكيم المهرجان تضم المخرجة الإسبانية أنا سندريرو ألفريز والممثل عمر ميقاتي والمخرج صلاح عطوي من لبنان

وتضم لجنة تحكيم المهرجان المخرجة الإسبانية أنا سندريرو ألفريز، والممثل عمر ميقاتي والمخرج صلاح عطوي من لبنان.

وقال مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي "المهرجان هو تحية من صور إلى أهلنا في غزة وفلسطين، واستمرار المهرجانات وعروض الأفلام والورش التدريبية المجانية رغم كل الأزمات من حولنا يشكل فرصة مهمة للتلاقي، وفرصة للجمهور للتعرف على ثقافات مختلفة من العالم وتخصيص أفلام عن فلسطين تعكس الحقيقة للعالم من خلال الفن السابع".

عمران شيخموس يلعب دور الضابط في كشف النقاب عن موضوعات إنسانية

مبدع يواصل بحثه عن عوالم جديدة تخرجه من العتمة

يستدعي عمران شيخموس ذكريات طفولته في عامودا، ليعيد تشكيلها عبر ألوانه المتقدة والداكنة ووجوه شخوصه الضبابية التي لا تكشف عن صغير أو كبير بل هي تسرد الحكايات من جديد وتستلهم مميزاتها من البيئة التي أنجبت فنانين كثرا على مر التاريخ.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

بينت في مادة سابقة عن الفنان عمران شيخموس، قبل عدة سنوات حملت عنوان "عمران شيخموس والتدافع نحو مشهدية العمل" ما كان لدى الفنان من مطامح أساسية تجلت في رؤيته كشيء إيجابي مشتق من مقتضيات الحالة الفنية عنده، وأشرت حينها إلى آماله التي كانت ومازالت تتحرك وفق أشكال مختلفة من الفعل الجمالي، إن كانت على مستوى الفاعلية الفنية التي كانت تهدف بدورها إلى تبيان أهمية التوجه نحو توضيحات تراثية وتاريخية تلخص أفكاره، أو كان على مستوى الممارسة التي بها كان يتناول التحولات الأساسية بغنى موضوعاتها.

ما أريده من هذه المقدمة هو أن أستكشف كيف غدت رؤية شيخموس بعد هذه السنوات وفي هذا العالم المتبدل، هل لا يزال ينزع بها أقصد برؤيته إلى كل ما من شأنه أن يرفع جرعات تفاؤله بعيدا عن أي من المطبات التشاؤمية، فهو قد تمكن حينها من تقديم بعض من أبرز تبصره في طبيعة الضبط الفني والجمالي حاسما في إحداث تغيير ما. وهي بالنسبة له ليست عسيرة، فهو يفضي شيئا فشيئا إلى ما ينبغي أن تكون عليه نظرته، وهي تنازع تدريجيا لتحل داخل ظلاله، فتكون أكثر دقة وأكثر رهافة في بناءها حول علاقاتها وبين مجالاتها المختلفة.

> شيخموس ينقل تجربته إلى الآخرين كتفاهمات جزئية مع الرأي الذي يتبناه ضمن الفضاءات المغلقة والمفتوحة على حد السواء

وهو يتناولها واحدة بعد أخرى حتى يدفع بها جميعا صوب ضروب محددة قائمة على التركيز الزائد على تلك السمات الأساسية التي تميز أشكاله الجديدة، وبذلك فهو يلعب دور الضابط لمتطلبات الحالة التي ترغب الخروج عن حدودها، أقصد حدود ذاتها. وهنا سيبدو العمل الفني بحد ذاته بعيدا عن الإستفزاز واللاسيطرة، فهو مرسوم بأسلوب تعبيري رشيق، فيه من التجريد ما يجعلك تتناوله بمقدرة عالية وأنت تلملم أفكاره من جوهره.

وعلى الرغم من كل ذلك فهو يكشف للذوات طرقا للتعامل مع بعضها بعضا، وبمعناه الواسع يكشف النقاب عن موضوعات إنسانية أقل ما يقال عنها بزوغ الحياة وأسلوبها، بزوغ النظرة التي ترى إلى العالم على أنه مؤلف من أشياء تشمل الموضوعات آنفة الذكر .

لا يجب أن نغض الطرف عن استكشافاتنا لبعض الأفكار الأولى التي اشتغل عليها عمران شيخموس، والتي تطورت فيما بعد حتى غدت في أعماله أساسا يتيح لنا كقراء بعضا من التبصر في البيئة الفكرية والاجتماعية والثقافية التي انبثقت منها تلك الأفكار التي يضعها في سياقها الجمالي، فهو يهتم إلى حد كبير بالفجوات بين المرئي واللامرئي من جهة، وبين الشكل والواقع من جهة أخرى، وهذا قد يوفر له ولنا مدخلا إلى ثيمات وأفكار هي الأبرز في أعماله، كتوسيع مفهوم ذبول الفرد في المجتمعات التي كانت قائمة على الفردانية، مع الإشارة إلى تلك التحولات التي قد تظهر في عمليات الانتقال من جيل إلى آخر.

نظرة استرجاعية لماضي عامودا

شيخموس يلقي الضوء على قضايا كانت تحتل مكانة مركزية يوما ما، ويترك أثر ذلك على مجمل أعماله، فهو من جهة يلقي الضوء على الحاجة المتنامية لديه ولدى أبناء جلدته إلى الحياة، إلى الأمكنة والشخصيات التي تؤلف وتسجل يومياته، بتاريخه وميثاقها، وما تحمله من إحالات مرجعية يغلب عليها ما تقربه من التخيّل الذاتي.

ومن جهة أخرى يصور الفنان تلك الممارسات التي تنطوي على موضوعات عن الذات الإنسانية وهي في أشد نشاطها وفي أعمق فعلها وفاعليتها، والحال وتبعا للكيفية التي ينظر بها شيخموس في تقديم افتراضاته، فإنه يقرر بنظرات استرجاعية قاتمة ما الذي كان عليه القيام به وما الذي لم يكن. وباعتقادي أن الأهم هنا ونحن نمعن -بل ونحن نبحر في أعماله- أن نعتبرها نتاجا لسياقات حياتية منتجة، حتى تستيقظ من ألوانها، الألوان بوصفها كلمات ومعان وأصوات توقظنا ونحن نسرد الحكاية بتفاصيلها وجزيئاتها طيلة سنوات الحلم، وتشعل فينا كل التبصر الذي قد يولد في سياق تشكله.

وعلينا أن نتذكر على نحو دائم كيفية تبدد الانفعالات وهي تتصالح مع ذاتها ومع تلك الفطنة المتقدة في تلك الخطوات المصانة التي ستوصل شيخموس إلى ما يمكن أن نسميه تموجات لونية موسقة، تمضي تدريجيا نحو لغة يستطيع بها أن يوصل تجربته الخاصة بمنتهى القوة النافذة مع التصوير الدقيق للتفاصيل الدقيقة إلى أسمى منازلها.

ومن المسلم به أن شيخموس في كثير من الأحيان يمضي بتعبيراته تلك بمنتهى دقتها حتى يعتريه نوع من الاستعانة الاضطرارية بخاصتي الارتفاع والانخفاض في الصفة الصوتية لمقاطعه اللونية وما فيها من حركات وسكنات تثري إيحاءاته وتثير في الخيال صورا خاصة كأن يجمع في وقت واحد التعبير والتصوير والتوصيل، وهذه تسجل له وتجعله ينقل تجربته إلى الآخرين كتفاهمات جزئية مع الرأي الذي يتبناه ضمن الفضاءات المغلقة والفضاءات المفتوحة على حد سواء.

وهو يواصل بثقة وحزم وغير مبالاة بمشقة الصعود ولا بثقل العبء، يواصل ضمن مسؤوليته الإنسانية في البحث عن عوالم جديدة تخرجه من مكان العتمة، وتدخله إلى منطقة التحقق الفعلي وملامسة جملة النتائج التي ستساهم في كسر الكثير من القيود وزحزحتها من طريقه ومن قفص ذكرياته، فيبتدع مرويات جديدة، بزمنها وشخوصها وكائناتها وحكاياتها، وبرؤية فنية جديدة تجعلنا نهتم بهذه التجربة وننظر في طاقاتها الإبداعية ونحدد سماتها الأساسية والتي يمكن اختزالها بأنها مجموعة من الوقائع صنعتها كائناته والتي تؤسس لحكاية تتصل بالخلق وتروي على نحو دائم كيفية ظهورها إلى الوجود بكل شيء من أشيائها، وبكل عنصر من عناصرها، وفق إرادتها، تتحرك، تذهب وتجيء، تتحول وتتبدل حتى تمثل الحقيقة الأزلية بكل ضعفها وقوتها بأن الإنسان هو محور العالم حوله تحوم أغلب هذه الأعمال، وحوله تتعدد الأساطير حتى يجد فردوسه المفقود.

> تموجات لونية موسقة تمضي تدريجيا نحو لغة يستطيع بها أن يوصل تجربته الخاصة بمنتهى القوة النافذة

عمران شيخموس منذ أن ولد في مدينة عامودا عام 1967، المدينة الغافية على الحدود السورية-التركية بحزن، بمكنونات تترك أشد الأثر على قلوب أبنائها على نحو عام، والراحلين عنها رغما عنهم على نحو خاص ، المدينة التي ساعدت على الانعتاق الإنساني على مر التاريخ، ولهذا تنبض بالحب والشعر والموسيقى والفن وكل شكل من أشكال الجمال، المدينة التي باتت غريبة الآن عن نفسها، راح يسيطر عليها الرماد بصورة متزايدة، وراحت تقارع الحياة على نحو متعاظم وكأنها تردد مع جبران خليل جبران "أهذه هي الحياة التي كنت أركل بطن أمي لأجلها".

منذ أن ولد عمران شيخموس في هذه المدينة وهي قبلته وقبلة أبنائها الذين باتوا مبعثرين في جهات الأرض العشرة، فهم طوال الوقت يحاكونها كشيء مهم في حد ذاتها، ويستحوذون عبرها بذاكرة تمضي بهم نحوها. درس في مدارسها لينتقل إلى دمشق بعد حصوله على الثانوية العامة، لينتسب إلى كلية الفنون الجميلة فيها، الفرع الذي يحرك شغفه للحياة، وبعد عام دراسي تأتيه منحة دراسية من الاتحاد السوفياتي آنذاك، فيترك دمشق ليتوجه إلى كازاخستان إحدى الجمهوريات السوفياتية آنذاك، ويتابع دراسته، لكن هذه المرة باختصاص آخر، هو هندسة النفط والغاز، ليتخرج منها عام 1995.

رغم ذلك بقي الرسم عشقه الذي يرسل الروح فيه، فبقيت الصّلة الداخلية بينهما، وبقيت العلاقة في أوج شروقها، لهذا اشتغل كثيرا، وبقيت الريش والألوان ينبوعه العذب، منه ينهل حتى يطفئ ظمأه وغليله. اشتغل على نفسه كثيرا وما يزال، حتى بات يفرض نفسه على الآخر ويرغمه على الإصغاء والمشاهدة. وقدم معارض سنوية مشتركة مع فنانين من كازاخستان وروسيا وعلى نحو أخص في أعياد نوروز، وكذلك قدم معرضا في فيليج بدوسلدورف، وفي متحف الفن الحديث في قبرص عام 2020، ويقوم الآن بتحضير لمعرض آخر في عيد نوروز 2024 (مارس المقبل) في كل من كازاخستان وجورجيا.

شخوص حاضرة في ذهن رسامها

رحيل فتحي غبن فان غوخ غزة ورسام الهوية الفلسطينية

غزة (فلسطين) - توفي صباح الأحد الفنان التشكيلي فتحي غبن الملقب بفنان فلسطين و"فان غوخ غزة"، صاحب لوحة "الهوية" التي رسمها عام 1984، وتنبأ فيها باندلاع الانتفاضة، عبر مشهد يصور المقلاع ورمي الحجارة، حيث تم منعه لاحقا من السفر والاستيلاء على أعماله.

ونعت وزارة الثقافة الفلسطينية، الفنان فتحي غبن، الذي توفي بعد صراع طويل مع المرض، ونقلت وسائل التواصل الاجتماعي قبل أيام مقولته "بدي أتنفس"، حيث كان يعاني من ضيق في التنفس وبحاجة إلى السفر للخارج لاستكمال علاجه بسبب نقص الأدوية والأوكسجين في غزة، إلا أن سلطات الاحتلال لم تسمح له بمغادرة القطاع.

وأضافت أن رحيل غبن يشكل خسارة للفن الفلسطيني الذي شهد على يده انتقالات هامة تجاه تجسيد الحياة الفلسطينية واللجوء الفلسطيني والمخيم وتقاليد الحياة في البلاد التي نذر حياته لتخليدها في فنه.

وقال وزير الثقافة عاطف أبوسيف، إن الفنان فتحي غبن يعتبر من الرواد في الفن التشكيلي الفلسطيني بعد النكبة، حيث عاش حياة المخيم بكل تفاصيلها ورسمها بدقة متناهية وخلّد حياة القرية الفلسطينية التي أرادت النكبة أن تمحوها، مستذكرا قريته "هربيا" التي ولد فيها، فرسم الحقل والبيدر والعرس والحصاد والميلاد ورسم البيوت والوجوه والطرقات، وكانت فلسطين دائما حاضرة بكل تفاصيلها في أعمال غبن الذي حمل معه حياة القرية الفلسطينية والمخيم واللجوء إلى العالم عبر ريشته البارعة.

وأضاف أن فتحي عاش حياته في خيمة ومات في خيمة، إن الخيمة ليست قدر الفلسطيني لكنها تعني أن الاحتلال أيضا سيزول مثلما ستزول الخيمة.

ولد فتحي غبن في قرية هربيا داخل أراضي 1948 في 12 نوفمبر 1946، وكان من الفنانين الذين طغت موهبتهم على التقنيات، فشارك في عشرات المعارض سواء في فلسطين أو العالم العربي والعالم، بما فيها المعارض الشخصية والجماعية، كما احترف النحت بالطين، واستخدم في رسوماته مختلف الأدوات والألوان، كما درب عددا كبيرا من الهواة على أساسيات الرسم.

وتعلم غبن الفن بالممارسة، وعاش في مخيم جباليا، واحترف الفن عام 1965، وعمل مدرسًا في مدرسة النصر النموذجية الإسلامية في غزة، قبل أن يصبح مستشارا في وزارة الثقافة، وقد أطلق عليه بعض النقاد والأصدقاء "فان كوخ غزة".

وحصل على وسام الثقافة والعلوم عام 2015، كما حصل على وسام هيروشيما، ووسام اتحاد الجمعيات العالمي بطوكيو، وحاز على لقب "فنان فلسطين" عام 1993، وحاز على وسام "سيف كنعان" من إدارة التوجيه الوطني والسياسي الفلسطيني، وتم تكريمه من ممثل الاتحاد الأوروبي بعد حصوله على جائزة بيت الصحافة التقديرية الفلسطينية لعام 2023.

كما أنه أحد مؤسسي جمعية التشكيليين في قطاع غزة، ورابطة التشكيليين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتتميّز لوحات الفنّان الراحل والتي رسمت في أغلبها بألوان الزيت، بازدحام العناصر والشخصيّات فيها، وبتركيزها على الثيمة الفلسطينيّة كعناصر التطريز الفلسطيني، ومفتاح العودة، والكوفيه الفلسطينية، وغصن الزيتون. وكان طوال مسيرته يستخدم لغة اللون والرسم العالمية، لينقل الموضوع الفلسطينيّ، ويعرف بقضية بلده وببعض الرموز التي اعتبرها البعض مفاتيح المدرسة الفلسطينية التشكيلية، كمشاهد المرأة بالثوب الفلسطيني التقليدي، وأزقة مدينة القدس، ومواسم الحصاد، وشجر الزيتون، والمقاومة بكل أنماطها، إلى جانب صور ومشاهد كثيرة من الحياة داخل المخيّمات الفلسطينية.

وحظي "فان غوخ غزة" باهتمام وسائل إعلام عربية وغربية، وفي إحدى لقاءاته مع موقع المونيتور الأميركي، وصف بأنه يشبه الفنان العالمي فان غوخ حتى في المأساة والمعاناة التي يعيشها. وجاء في المقال أن "الضربات القويّة للفرشاة، الّتي تركها فان جوخ على لوحاته ربما تعبّر عن نوبات اليأس من الفقر التي أدّت به في النّهاية إلى قطع أذنه، ثمّ الانتحار..الفقر والإبداع بقيا يلازمان سيرة فان جوخ، وهما ذاتهما يرافقان الفنّان الفلسطينيّ المعروف فتحي غبن في حياته".

وفي الحوار نفسه المنشور في العام 2015، قال غبن واصفا بداياته الفنية «كنت أرسم كلّ شيء وفي أيّ وقت، في حصص الرياضيّات والعلوم والعربيّ، وبقيت هكذا حتى اشتهر اسمي في غزّة. ورغم أنّي لم أكمل دراستي بسبب الفقر، إلا أنه تمّ توظيفي كمدرس للرسم نظراً لشهرة اسمي».

> فتحي غبن يعتبر من رواد الفن التشكيلي الفلسطيني بعد النكبة، حيث عاش حياة المخيم بكل تفاصيلها

وأضاف «في عام 1982، رسمت لوحتي المعروفة باسم الهويّة، وهي تضم مجموعة من الناس الذين يتظاهرون عند باب العمود في القدس، وتنبّأت فيها بالانتفاضة الأولى. وتمّت طباعتها ملوّنة على بوسترات عدّة توزّعت في الضفة وقطاع غزّة»، مشيرا إلى أن الاحتلال الإسرائيليّ اعتقله بسبب هذه اللّوحة عام 1984 بتهمة التّحريض. بعد ذلك تم منعه من السفر وإتلاف أعماله وملاحقة مقتنييها.

كما تعرض الفنان الراحل للاستغلال مرات كثيرة، حيث كانت لوحاته تباع بأثمان باهظة لا يصله منها شيء، وعاش طوال حياته فقيرا، وهو يقول عن ذلك «بعض من اشترى لوحاتي بسعر بخس في غزّة خرج ليبيعها بآلاف الدولارات، وأنا لا أستطيع السفر كي أطالب بحقي". كما ذهب الكثير من ريع لوحاته إلى منظّمة التّحرير الفلسطينيّة.

وقد مر الفنان غبن بحالة نفسية غاية في السوء بعد قصف بيته في منطقة النصر غرب غزة، والذي كان يحوي معظم لوحاته التي احترقت إثر القصف.

وكان في أيامه الأخيرة يتلقى العلاج في مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح في غزة في انتظار أن يتمكن من الخروج لمصر لتلقي العلاج هناك رغم استكمال كل الإجراءات والتقارير المطلوبة التي تتم في هذه الحالة. ورغم مرور أسبوعين على ذلك إلا أن سلطات الاحتلال لم تسمح بمغادرته.

فنان دافع عن قضيته

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

خبراء في البيئة يدقون ناقوس الخطر لمنع الاعتداءات العشوائية على أشجار الأردن وغاباته

الحرائق وتجارة الحطب غير المرخصة من أبرز الأنشطة المهددة للغابات

يحذر خبراء البيئة في الأردن من خطورة التحطيب العشوائي على غابات الأردن وأشجارها إضافة إلى الحرائق الطبيعية والمفتعلة والتصحر والجفاف. وأكد الخبراء أن أي اعتداء على البيئة سيؤثر سلبا على مساحة الغابات في الأردن. وحذر الخبراء من عدم القدرة على وقف الاعتداء في ظل إمكانات هشة لا ترقى لمن يحمل صفة الضبط العدلية داعين إلى ملاحقة الجناة قضائيا.

اختفاء الغابات له تأثير سلبي على الاقتصاد المجتمعي

عمان - داخل أحد منازل منطقة ناعور جنوب غرب العاصمة الأردنية عمان، يجلس أحمد أبو عالول أمام مدفأة الحطب الذي اشتراها مؤخرا ممسكا هاتفه النقال ويقلب إعلانات لبيع الحطب على تطبيق "السوق المفتوح". ويقول أبو عالول لرويترز إنه قرر هذا الشتاء الاعتماد على مدفأة حطب مستعملة اشتراها بنحو 200 دينار (282 دولارا) بدلا من مدافئ الجاز والغاز، لأنها أقل كلفة وأكثر دفئا وتوزع الحرارة على غرفة الجلوس الكبيرة والغرف المجاورة.

ويبين أن سعر طن الحطب يتراوح بين 100 دينار إلى 120 دينارا ويكفيه لموسم الشتاء كاملا، في حين أنه كان يحتاج إلى أربع اسطوانات غاز في الشهر بسعر سبعة دنانير للواحدة وأربعة جالونات من الجاز بسعر 15 دينارا للجالون الواحد.

وبينما يطمئن أبو عالول إلى تصريف العوادم الملوثة الناجمة عن حرق الأخشاب عبر أنابيب تمتد لخارج المنزل ولا تؤثر على صحة سكانه، فإن مصدر جلب هذه الأخشاب وتأثيرها على البيئة والغابات الحرجية في الأردن لا يجد لديه ذات الاهتمام.

وقال "لا تزر وازرة وزر أخرى.. أنا لا أعرف مصدر الحطب ولا أسأل البائع لأن المهم هو أن اشتري لأدفئ بيتي".

وأبو عالول واحد من بين العديد من الأردنيين الذين يلجأون للحطب بدلا من وسائل التدفئة الأخرى في الوقت الذي تعاني فيه المملكة من اعتداءات غير قانونية على الأشجار والغابات تهدد التنوع الحيوي.

ومع تزايد التخوف من أن يأكل الجفاف باقي المساحات الخضراء في الأردن، وأن يزحف التصحر لها في ظل ارتفاع درجات الحرارة وتراجع المعدل المطري، يدق خبراء في البيئة ناقوس الخطر لمنع تلك الاعتداءات.

ويحذر مدير وحدة الطبيعة في وزارة البيئة بلال قطيشات من أن أحد أبرز الأنشطة المهددة للغابات في الأردن هي تجارة الحطب غير المرخصة حتى مع تراجع نسبة الاعتداءات بنسبة كبيرة بعد التعليمات التي أصدرتها وزارة الزراعة بعدم بيع الحطب خارج المحافظة.

لكن قطيشات يشير أيضا إلى أن ثمة تهديد آخر يتمثل في حرائق الغابات سواء المفتعلة أو الطبيعية لا سيما في محافظات الشمال لكثرة الغابات فيها من السنديان والبلوط.

وأوضح أن تراكم النفايات نتيجة التنزه العشوائي يساهم بشكل كبير في تلك الحرائق خصوصا مع ارتفاع درجات الحرارة.

ويقول قطيشات إن الاعتداءات المتكررة والأنشطة الجائرة التي تؤدي لفقد الغطاء النباتي وتدهور الموائل الطبيعية هي الخطر الأكبر برأيه وينتج عنه التصحر والتهديد بانقراض عدد من الكائنات الحية بخلاف تغير نسب الأمطار وزيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون وانجراف التربة.

وتشكل المناطق الصحراوية وشبه الجافة نسبة 80 في المئة من مساحة الأردن البالغة نحو 89 ألف كيلومتر مربع.

ومن جانبه يرى إيهاب عيد، الخبير المتخصص في التنوع الحيوي، أن الأسباب المرتبطة بالاعتداء على المساحات الحرجية متعددة فإما للحصول على مصدر للتدفئة أو الاتجار بالأخشاب أو خلق مساحات فارغة لأعمال البنية التحتية سواء للمنازل أو الاستثمارات وغير ذلك الكثير.

ويبين أن خطر هذه الاعتداءات متنوع أيضا، ففي ظل أن مساحة الغابات الطبيعية تشكل أقل من 0.5 في المئة من مساحة الأردن فإن أي اعتداء بغض النظر عن المساحة التي تسبب بها سيؤثر سلبا على مساحة الغابات في الأردن.

وتشمل المساحات الشجرية في الأردن منطقة اليرموك في محافظة إربد في الشمال حيث غابات البلوط متساقط الأوراق أو الملول، وهي الشجرة الوطنية للأردن، أما في عجلون وجرش فتوجد غابات البلوط دائم الخضرة، وهناك غابات دبين في جرش التي تتميز بأشجار الصنوبر الحلبي الذي يمتزج مع أشجار البلوط والقيقب، وفي الطفيلة والشوبك توجد أشجار العرعر وأشجار الطلح حيث تمتد الأخيرة حتى محافظة العقبة جنوب المملكة.

إلى ذلك يرى عيد أن من أخطر التأثيرات السلبية للاعتداءات على الغابات هو الحد من التنوع الحيوي للنباتات والحيوانات، فمثلا يرتبط السنجاب الفارسي والدلق الصخري، وهو حيوان من فصيلة العرسيات، وعدد آخر من الأنواع الحيوانية بالغابات بينما ترتبط أعداد من نباتات الأوركيد بالنظام الغابوي.

ويبين أنه لا يقتصر الأمر عند التنوع الحيوي إذ يؤثر الاعتداء على الغابات على خدمات الأنظمة البيئية كونها تعتبر الملاذ للمتنزهين والسياح ودونها لن تتوفر بيئة مناسبة للاصطياف والاستجمام والتمتع بالطبيعة.

ويلفت عيد إلى أن العديد من المشاريع الاستثمارية يستهدف المناطق الغابوية لما توفره من مناخ معتدل وطبيعة خلابة، محذرا من أن اختفاء الغابات سيكون له التأثير السلبي على الاقتصاد المجتمعي.

> هناك تخوف من أن يأكل الجفاف باقي المساحات الخضراء في الأردن، وأن يزحف التصحر عليها في ظل ارتفاع درجات الحرارة

ويشير إلى دور الغابات المهم في تثبيت التربة مما يمنع الانجرافات وبالتالي تخفيف الكلفة المالية الضخمة عن البلديات التي ستضطر في حال عدم وجود الغابات إلى تنظيف آثار الفيضانات للتخلص من الرسوبيات وغيرها.

ويقول إنه يجب ألا ننسى أن الغابات تمتص المياه مما يساهم في زيادة المخزون المائي في الخزانات الجوفية التي تعاني بشكل كبير من تراجع منسوبها ومستوياتها في دولة تقع ضمن أكثر الدول فقرا بالمخزون المائي.

ويشير عيد إلى أن أثرا آخر للاعتداءات يتمثل في زيادة غاز ثاني أكسيد الكربون مما يتسبب في تفاقم ظاهرة الاحترار المناخي.

من جانبه، يرى عمر الشوشان رئيس اتحاد الجمعيات البيئية في الأردن أن إدارة الغابات حاليا تمر بحالة ضعف مؤسسي ومالي، مطالبا بضرورة التنسيق بين الجهات المعنية في حماية الثروة الحرجية.

وقال إنه تم العمل على إعداد سياسات وتشريعات متقدمة لكن لم يتم الأخذ بها من قبل الحكومة برغم الحاجة الماسة لتطوير القطاع وبالشراكة مع جهات دولية مختصة.

وحذر الشوشان من عدم القدرة على وقف الاعتداء في ظل إمكانات هشة لا ترقى لمن يحمل صفة الضبط العدلية وهو ما يتطلب جهدا أمنيا استخباريا من الجهات المختصة وملاحقة الجناة قضائيا.

ويقترح أن يتم إجراء تحول جوهري في إدارة قطاع الحراج بحيث يكون هناك دور مؤسسي للمجتمع المحلي في حماية الغابات وتوظيف أفضل للتقنيات الفنية والخبرات المؤهلة وبناء شراكات دولية للاستفادة من الصناديق التمويلية.

ويدعو الشوشان لإعداد نصوص تشريعية رادعة تجرم أي اعتداء على الثروة الحرجية بكافة أشكالها مع ضرورة فتح المجال للتعاون البحثي مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية والأكاديمية لتعزيز الإدارة الفنية لقطاع الغابات، والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص في زيادة وصيانة الثروة الحرجية.

وأكد على أهمية تنمية وعي المجتمع المحلي الذي يعيش في الغابات من حيث التعاون مع الجهات المعنية في الرقابة.

وفي عام 2012 حررت مديرية الحراج في وزارة الزراعة منذ مطلع العام ما يزيد عن 55 مخالفة اعتداء على الأشجار الحرجية في محافظة اربد، تركزت معظمها في قرى بني كنانة وشطنا والكورة، بحسب ما أكده مدير مديرية الحراج محمد الشرمان.

وتشهد محافظات الشمال تحديدا عجلون وجرش وإربد إضافة إلى السلط، اعتداءات مستمرة جلها بغرض الاتجار، واستخدامها للتدفئة.

وتتعدد أشكال الاعتداءات، بحسب الشرمان، بالقطع الجائر أو افتعال الحرائق بغرض سهولة الاعتداء عليها.

كما تعرضت أشجار قرية شطنا في محافظة إربد لحملة قطع مبرمجة خلال نفس العام، حيث تم قطع العديد من الأشجار المعمرة بشكل عشوائي.

وقد أثار قطع الأشجار في القرية الواقعة على سفح جبلي يعج بالأشجار المعمرة، استياء السكان خاصة أنها تعتبر المتنفس الرئيسي لهم.

وانتقد السكان غياب الرقابة والحراسة التي تفرضها وزارة الزراعة على المناطق الحرجية، مرجحين أن تكون عملية القطع تمت من قبل الرعاة، فيما يعرف بالتحطيب العشوائي.

وليست الثروة الحرجية في محافظات الجنوب أفضل حالا إذ تشهد تدهورا كبيرا جراء التغير المناخي وزيادة الجفاف وقلة الهطول المطري تحديدا في محافظتي الشوبك والطفيلة، كما يؤكد الشرمان.

ويتولى مراقبة الأشجار 700 طواف موزعين على كافة أنحاء المملكة، وهو ما اعتبره الشرمان عددا قليلا مقارنة بحجم الاعتداءات، لافتا إلى ضرورة زيادة العدد إلى الضعف.

وأرجع الشرمان زيادة نسبة الاعتداءات إلى عدم تفعيل قانون الزراعة وتحديدا في المواد المتعلقة بالحراج وتغليظ العقوبة على المعتدين، مشيرا إلى التساهل في تنفيذ العقوبات مع مكرري الاعتداء، مطالبا بجهود مشتركة ما بين جميع الأطراف لمحاربة هذه الظاهرة التي وصفها بالخطيرة وتهدد الاستقرار.

الحرائق تهدد غابات الأردن

لعنة الألغام مازالت تلاحق سكان قرية جرف الملح في العراق

البصرة (العراق) - يطالب أهالي قرية جرف الملح في البصرة جنوبي العراق بتطهير أراضي قريتهم من الألغام العائدة لفترة الحرب مع إيران.

ولكثرة حالات فقدان أبنائها لأطرافهم بسبب الدوس على الألغام باتت "جرف الملح" تعرف باسم "قرية البتران".

ولا يزال العديد من أهالي القرية يذهبون ضحايا للألغام المتبقية على أراضيها منذ حرب الخليج الأولى.

ووفقا لمعطيات غير رسمية، فقد أكثر من ألف شخص في القرية أذرعهم أو أرجلهم بسبب الألغام.

ورغم إجراء أعمال إزالة ألغام في القرية من وقت إلى آخر بعد عام 2003، إلا أن 45 شخصا أصيبوا وفقدوا أطرافهم بسبب الدوس على الألغام منذ ذلك الوقت.

أحمد جاسم، الذي فقد ساقه اليسرى جراء الدوس على لغم، قال في حديث مع الأناضول إنه يواجه صعوبة في العمل بسبب الإعاقة.

وأوضح أنه يعمل راعيا حاليا، وأن فقدانه لساقه أبعده عن العديد من الأنشطة مثل لعب كرة القدم.

بدوره، قال جبار مهدي إنه فقد ساقه اليسرى عندما داس على لغم في يونيو 2003.

وأوضح أنه بسبب صعوبة ظروف المعيشة في تلك الفترة كان يعمل في جمع المخلفات المعدنية، عندما أصيب بانفجار لغم.

ولفت مهدي إلى أنه حتى الآن لم تتم أعمال إزالة الألغام كما ينبغي في القرية.

أحد ضحايا الألغام، مالك حميد، ذكر أنه فقد ساقه اليسرى بعد أن داس على لغم قبل 4 سنوات، عندما كان يقوم بجمع المخلفات المعدنية.

وذكر حميد، الذي تم تركيب طرف اصطناعي له، أنه لا يأخذ راتبا من الدولة واضطر إلى العودة لممارسة هذه المهنة بعد الإصابة لأنه لا أحد يمنحهم فرصة عمل، على حد تعبيره.

من جانبها، قالت الطفلة زينب جابر (14 عاما) إنها أصيبت في عينيها في حادثة انفجار لغم، تسبب بمقتل أمها.

ولفتت الطفلة إلى أنها فقدت بصرها واضطرت إلى ترك الدراسة بعد الحادثة.

وخاض البلدان الجاران العراق وإيران حربا عنيفة امتدت لثماني سنوات (1980 – 1988) خلفت نحو مليون قتيل من الجانبين (حسب إحصاءات غير رسمية).

ويشير الخبراء إلى أن أكثر الإصابات التي حدثت كانت بين جامعي الفافون (الألمنيوم المستخدم في صناعة الأدوات المنزلية والعلب المعدنية لحفظ الأغذية وغيرها) ونحاس الذخائر الحربية، وكان ذلك في تسعينات القرن الماضي.

وتلك الإصابات لحقت بالكثير ممن عملوا في هذه "التجارة المميتة"، إذ كان ينفجر لغم أو قنبلة مدفع في أي لحظة بوجه باحث عن رزقه بين حقول الألغام.

وهي حوادث جديدة يضاف بسببها جرحى وقتلى لم يسجلوا في الإحصاء الذي أجرته "دائرة شؤون الألغام"، خصوصا بين "العربان" الذين اتخذوا من البحث عن معادن مخلفات الحرب من الألغام والمقذوفات مهنة لا يريدون تركها.

وكان ذلك لمّا ضاقت سبل العيش على قرويين عراقيين، فاضطر الكثير منهم إلى التنقيب في ساحات معارك سابقة بحثا عن معادن وأسلاك ضمن مخلفات حروب سابقة لبيعها وكسب قوتهم. وقد أقدموا على ذلك وهم يعلمون ما فيه من مخاطر هائلة تتمثل في التعرض لألغام وذخائر لم تنفجر.

وفقد المئات من سكان القرية أطرافهم جراء انفجار ألغام وعبوات من مخلفات الحرب العراقية – الإيرانية التي دارت رحاها لثماني سنوات بين 1980 و1988.

وروى ذات القصة كثيرون من أهل "قرية البتران" الواقعة شرقي مدينة البصرة على مجرى شط العرب المائي الذي يمثل حدود العراق مع إيران.

وكان أوائل الضحايا في الأساس من رعاة الغنم الذين يأخذون قطعانهم لترعى في مناطق غير محددة باعتبارها حقول ألغام رغم انتشار القنابل والقذائف غير المنفجرة فيها.

وقال شنو عبدالله، وهو مؤذن جامع القرية وضحية للألغام أيضا، "عام 1980 أول ما بدأت الحرب، بدأ هجوم بطائرات إيرانية ضربت المنطقة، فهجرها أهلها وبقي أناس قليلون".

وفي عام 1991 بدأت القرية، كغيرها من قرى ومدن العراق، تعاني الفقر نتيجة للعقوبات الدولية التي فرضت على البلاد بعد غزو الكويت.

وأصبح جمع المعادن الخردة والأسلاك الكهربائية من المعدات العسكرية المهجورة بساحات القتال وسيلة لكسب الرزق للكثير من أبناء القرية، والنتيجة زيادة في عدد الناس مبتوري الأطراف.

> رغم القيام بأعمال إزالة ألغام في القرية من وقت إلى آخر بعد عام 2003، إلا أن 45 شخصا أصيبوا وفقدوا أطرافهم

وقال شخص يدعى فالح إنه خرج بحثا عن الرزق بجمع الحديد والنحاس، مشيرا إلى ارتفاع أسعار الغذاء بشكل كبير. وفقد الرجل ساقه وخمسة من أصابع يديه في انفجار.

ومع تنامي عدد ذوي الأطراف المبتورة في جنوب العراق، افتُتح مركز للأطراف الاصطناعية في البصرة عام 1995 بمساعدة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ليوفر أطرافا اصطناعية لنحو ثمانية آلاف شخص.

ويقدم مدير "المركز الإقليمي لشؤون الألغام في المنطقة الجنوبية" نبراس فاخر مطرود التميمي تفاصيل عن عمل واسع ضد مخاطر الموت التي تمثلها بقايا الحروب من مقذوفات غير منفلقة وألغام. وبحسب التميمي، فقد قام المركز الإقليمي الجنوبي لعام 2017 بالعمليات التالية:

- تطهير مساحة 32.697.95 مترا مكعبا من محافظات البصرة وميسان وذي قار والمثنى.
- العثور على 2160 لغما مضادا للأشخاص و37 لغما مضادا للدبابات و13822 قنبلة عنقودية وأكثر من 69 ألف قطعة مختلفة الأنواع من الذخائر الحربية.

وفي عام 2013 قال المهندس عيسى الفياض مدير عام دائرة شؤون الألغام في وزارة البيئة لصحيفة "الصباح" البغدادية "على صعيد المساحات الملغومة في البصرة، استطعنا وضع خطة مدتها خمس سنوات (2014 ـ 2018) لتخليص محافظة البصرة من آثار ومخاطر الألغام".

جهود لرفع ما تبقى من الألغام

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

سيناريو كأس الأمم يطارد الأندية العربية في دوري أبطال أفريقيا

● الترجي التونسي يقترب والوداد المغربي ينعش آماله
● النجم الساحلي وبيراميدز وبلوزداد تودع السباق القاري

توهج كبير

تواجه الفرق العربية صعوبات واضحة في مشوار دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، على عكس ما كان يحدث في المواسم القليلة الأخيرة. وضمنت 6 أندية التأهل لربع نهائي دوري الأبطال قبل جولة واحدة من نهاية مرحلة المجموعات من بينها فريق عربي وحيد وهو الأهلي المصري حامل اللقب.

الرباط - تفوقت الأندية العربية بصورة واضحة في دوري الأبطال في السنوات الأخيرة، فعلى مدار آخر 15 عاما خرج اللقب 4 مرات فقط من أحضان العرب من بينها 3 مرات من نصيب مازيمبي أعوام 2009 و2010 و2015 بجانب صن داونز عام 2016.

وفي نسخة الموسم الماضي، صعدت 6 فرق عربية إلى ربع النهائي بجانب صن داونز وسيمبا التنزاني. ونفس الأمر في نسخة الموسم قبل الماضي حين صعدت 6 أندية أيضا إلى ربع النهائي من شمال القارة مقابل فريقين هما صن داونز وبيترو أتلتيكو.

وعاد مازيمبي إلى الواجهة مرة أخرى بعد غياب طويل بصعوده إلى ربع النهائي بجانب عودة أسيك إلى الصورة مجددا في دوري الأبطال. وتأكد صعود مازيمبي الكونغولي ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي وأسيك ميموزا الإيفواري وبيترو أتلتيكو الأنغولي ويانغ أفريكانز التنزاني إلى ربع النهائي بجانب الأهلي.

كابوس محير

شهدت منافسات مرحلة المجموعات خروج 4 أندية عربية هي النجم الساحلي التونسي وشباب بلوزداد الجزائري وبيراميدز المصري ونواذيبو الموريتاني. ويتبقى مقعدان في دور المجموعات بانتظار الحسم في المجموعة الثانية بين سيمبا التنزاني والوداد المغربي حيث يملكان 6 نقاط بجانب المجموعة الثالثة بين الترجي التونسي صاحب الـ8 نقاط والهلال السوداني صاحب الـ5 نقاط.

يبقى سيناريو كأس الأمم الأفريقية الأخيرة في كوت ديفوار بمثابة كابوس للعرب بعدما فشلت المنتخبات العربية في بلوغ ربع النهائي.

وتوج منتخب كوت ديفوار باللقب القاري بعدما خلت البطولة القارية من المنافسين العرب الذين ودعوا من دور الستة عشر ومرحلة المجموعات. وقال ضياء السيد، المدرب العام الأسبق لمنتخب مصر، إن خارطة الكرة الأفريقية تغيرت بصورة ملحوظة على صعيد المنتخبات بسبب توالي خروج المحترفين لأوروبا.

وأضاف "الأمر اللافت يتمثل في تطور الكرة الأفريقية على صعيد الأندية وخاصة على مستوى التنظيم التكتيكي وهناك دول تطورت بشكل رائع خاصة تنزانيا وجنوب أفريقيا بجانب عودة أسيك ومازيمبي كأسماء لها تاريخ".

وأنعش الوداد المغربي آماله ببلوغ ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، بعدما ثأر من مضيفه جوانينغ غالاكسي البوتسواني، بفوزه عليه 1 – 0 السبت في فرانسيس تاون في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دور المجموعات.

واتضحت حسابات عبور نادي الوداد من دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا بعد عودته بانتصار ثمين من بوتسوانا على حساب جوانينغ غالاكسي. وبات الوداد بحاجة إلى أحد أمرين كي يتأهل رسميا: الأول الانتصار على أسيك في الجولة الأخيرة بأي نتيجة، على أن يتعادل سيمبا التنزاني مع جوانينغ جالاكسي، وحينها سيتأهل الفريق المغربي بـ9 نقاط، بينما سيتوقف رصيد سيمبا عند النقطة 7.

أما الاحتمال الثاني فهو تعادل الوداد مع أسيك أبيدجان، بشرط هزيمة سيمبا على ملعبه من غالاكسي بنتيجة لا تتجاوز هدفين. وإن تحقق هذا الاحتمال الثاني سيتساوى الوداد وغالاكسي برصيد 7 نقاط، ويتأهل بطل المغرب بفارق الأهداف (الإجمالية)، بعد تساوي الناديين في فارق الأهداف بالمواجهات المباشرة، إذ هزم كل منهما الآخر 1 – 0.

وفي حال فوز الوداد وسيمبا في مواجهتهما الأخيرة أمام أسيك وغالاكسي بالترتيب، يصعد الفريق التنزاني، إذ سيتعادلان بـ9 نقاط، لتفصل بينهما المواجهات المباشرة التي ترجح كفة سيمبا. وكان الوداد وسيمبا تقابلا في الجولتين الـ3 والـ4 بدور المجموعات، وحينها فاز الوداد في المغرب 1 – 0، وانتصر سيمبا في تنزانيا 2 – 0.

واقترب الترجي التونسي بقيادة المدرب الجديد ميغل كاردوزو من اللحاق بالدور ربع النهائي بعدما انتصر على مضيفه ومواطنه النجم الساحلي بفوزه عليه في "كلاسيكو تونس" 2 – 0 على ملعب حمادي العقربي في رادس، ضمن المجموعة الثالثة.

خسارة ثقيلة

ويتصدر بيترو دي لواندا الأنغولي المجموعة برصيد تسع نقاط ضامنا التأهل، ويأتي الترجي ثانيا بثماني نقاط ثمّ الهلال السوداني ثالثا (5) والنجم الساحلي أخيرا (4). ويحتاج فريق "باب سويقة" إلى التعادل على الأقل في الجولة الأخيرة ضد الهلال ليحسم تأهله، فيما الخسارة ستمنح الفريق السوداني الفائز ذهابا 3 – 1 التأهل. وسيطر الترجي الطامح إلى لقب خامس في المسابقة القارية، على مجريات اللقاء وحسم الأمور في الشوط الأول إذ افتتح البرازيلي يان ساس التسجيل. وعزز زكريا العايب تفوّق الفريق الضيف من تسديدة زاحفة من خارج منطقة الجزاء.

وودّع بيراميدز دور المجموعات في مشاركته الأولى، بخسارة ثقيلة أمام مضيفه مازيمبي الكونغولي الديمقراطي بثلاثية نظيفة حملت توقيع جويل بيا، غلودي ليكونزا والبديل باسيان موامبا.

> **الترجي التونسي بقيادة المدرب الجديد ميغل كاردوزو اقترب من اللحاق بالدور ربع النهائي بعدما أطاح بالنجم الساحلي**

وضمن مازيمبي بلوغ ربع النهائي إلى جانب ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي الذي تغلب على مضيفه أف.سي نواذيبو الموريتاني 2 – 0 في نواكشوط، إذ رفعا رصيديهما إلى عشر نقاط مع أفضلية المواجهة المباشرة لمازيمبي، بينما تجمد رصيد كل من بيراميدز ونواذيبو عند أربع نقاط.

ردت إدارة نادي بيراميدز المصري على الأنباء التي ترددت خلال الساعات الماضية حول إمكانية تصفية استثماراته، عقب الخروج من دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا. وقال مصدر مطلع داخل بيراميدز "لا صحة لأي أنباء حول تصفية الاستثمارات، بل العكس هناك طموحات لمشروعات أكبر لتنمية العمل داخل بيراميدز".

وأضاف "سيتم إنشاء أول فرع لنادي بيراميدز ويشمل ناديا اجتماعيا في مشروع رأس الحكمة الذي وقعته مؤخرا الحكومة المصرية مع الإمارات". وواصل "ممدوح عيد الرئيس التنفيذي سيعرض فور عودته من الكونغو الديمقراطية مشروع الفرع الأول والتصور الخاص بالتصميم وشكل النادي الاجتماعي لبيراميدز في رأس الحكمة، مع الاتفاق كذلك على إنشاء فرع ثان للنادي بمدينة الشيخ زايد".

وأقصى يانغ أفريكانز التنزاني ضيفه شباب بلوزداد الجزائري خارج المنافسة بعدما اكتسحه 4 – 0 في دار السلام، ليتأهل إلى دور الثمانية رفقة الأهلي المصري عن المجموعة الرابعة. وكان الأهلي قد تغلب على مضيفه ميدياما الغاني 1 – 0 الجمعة. وتصدر الأهلي بتسع نقاط أمام يانغ أفريكانز الثاني برصيد 8 نقاط.

ليفربول ينال لقب كأس الرابطة الإنجليزية من بوابة تشيلسي

لندن - سجل فيرجيل فان دايك هدفا بضربة رأس في الوقت القاتل من الشوط الإضافي الثاني ليقود ليفربول إلى الفوز 1-0 على تشيلسي في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة لكرة القدم والتتويج بلقبها للمرة العاشرة في تاريخه. وظل التعادل السلبي قائما حتى الدقيقة 117 عندما نجح فان دايك في خطف هدف الفوز في الوقت الذي كان يتأهب فيه الفريقان لنهاية المباراة بالتعادل السلبي والاحتكام لركلات الترجيح.

وشهد الوقت الأصلي للمباراة إلغاء هدف لكل فريق بعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد. وبدأت المباراة بسيطرة من جانب ليفربول ومحاولات لفرض أسلوبه في اللعب في حين وجه تشيلسي، الفائز بلقب البطولة خمس مرات في تاريخه، تركيزه إلى التأمين الدفاعي في الدقائق الأولى.

وبمرور الوقت، كثف ليفربول ضغطه بحثا عن التقدم وحصل على أكثر من ركلة حرة من نقطة خطيرة خارج منطقة الجزاء، لكن دفاع تشيلسي لم يسمح بخطورة حقيقية على مرماه. وفي الدقيقة التاسعة، تلقى لويز دياز لاعب ليفربول تمريرة طولية عالية وصوب كرة ساقطة برأسه، لكن جورجي بيتروفيتش حارس مرمى تشيلسي تصدى لها.

وشن ليفربول هجمة خطيرة في الدقيقة 14 حاول دفاع تشيلسي إحباطها لكنها انتهت بتسديدة قوية من أليكسيس ماك أليستر من خارج منطقة الجزاء، وتألق بيتروفيتش في التصدي للكرة. وأنقذ الحارس كويمين كيلير شباك ليفربول من هدف محقق في الدقيقة 20 حيث تألق في التصدي لكرة خطيرة سددها كول بالمر وسط ارتباك داخل منطقة الجزاء.

وفي الدقيقة 32، اهتزت شباك ليفربول، إذ تلقى رحيم سترلينغ عرضية من نيكولاس جاكسون وأسكن الكرة في الشباك، لكن الحكم عاد إلى نظام حكم الفيديو المساعد وأعلن عدم احتسابها هدفا بداعي تسلل جاكسون قبل تمرير الكرة. وهدد تشيلسي مرمى ليفربول مجددا في الدقيقة 37 عبر تمريرة خطيرة من كونور غالاغر داخل منطقة الجزاء لكن الدفاع تعاون مع الحارس في إحباط الهجمة. وكاد ليفربول أن يتقدم في الدقيقة 41 لكن القائم تصدى لكرة خطيرة صوبها كودي جاكبو برأسه.

وقاد لويز دياز هجمة خطيرة في الدقيقة 45، وتوغل لاعبو ليفربول داخل منطقة الجزاء لكن الدفاع تصدى لكرة خطيرة من برادلي من داخل منطقة الجزاء، ولم تسفر الثواني الأخيرة من الشوط الأول عن جديد لينتهي بالتعادل السلبي.

بدأ الشوط الثاني بنشاط هجومي مكثف من جانب الفريقين، وكان ليفربول المبادر بهجمة خطيرة في الدقيقة الأولى ثم رد تشيلسي بمحاولة في الدقيقة 52 انتهت بكرة سددها جاكسون بلمسة مهارية لكنها مرت بجوار القائم. وألغى الحكم هدفا لليفربول في الدقيقة 60، إذ أرسل أندرو روبرتسون كرة عالية من ركلة حرة قابلها فيرجيل فان دايك بضربة رأس إلى داخل الشباك، وأوقف الحكم اللعب للعودة إلى نظام حكم الفيديو المساعد. وقام الحكم بمراجعة اللقطة ليعلن بعدها إلغاء الهدف بسبب ارتكاب خطأ من قبل واتارو إندو ليستمر التعادل السلبي. وأجرى المدرب ماوريسيو بوكيتينو أول تبديل في صفوف تشيلسي في الدقيقة 67 إذ أشرك كريستوفر نكونكو مكان رحيم سترلينغ.

وعاند الحظ تشيلسي بشكل كبير في الدقيقة 76 حينما سدد "بالمير" كرة زاحفة داخل منطقة الجزاء وحول زميله غالاغر اتجاهها بلمسة مهارية لكنها اصطدمت في النهاية بالقائم ثم شتتها دفاع ليفربول. وكاد ليفربول أن يسجل في الدقيقة الرابعة من الوقت الإضافي، إذ تلقى البديل جايدن دانز الكرة بضربة رأس من فان دايك وصوب برأسه لكن الحارس تصدى لها بأطراف أصابعه.

> **المباراة كادت تنتهي بالتعادل السلبي والاحتكام لركلات الجزاء الترجيحية، لكن فان دايك سجل هدف الفوز في الوقت القاتل**

وتوالت محاولات ليفربول وأهدر إليوت فرصة أخرى عندما سدد الكرة في الشباك من الخارج. وشهد الشوط الثاني من الوقت الإضافي تسديدة قوية من تشوكونونسو مادويكي لاعب تشيلسي البديل لكن الحارس تصدى لها ببراعة، كما تصدى حارس تشيلسي لكرة خطيرة قبل أن تتجاوز خط المرمى في الدقيقة 116. وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل السلبي والاحتكام لركلات الجزاء الترجيحية، لكن فان دايك سجل هدف الفوز في الوقت القاتل حيث تلقى كرة عالية في الدقيقة 117 وأسكنها الشباك بضربة رأس معلنا فوز ليفربول 0-1 وتتويجه باللقب.

عودة إلى منصات التتويج

بايرن ميونخ يتريث في حسم ملف عن المدرب الجديد

ميونخ (ألمانيا) - قال هيربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني إن ناديه لن يتسرع في البحث عن مدرب جديد ليحل محل توماس توخيل، الذي سيرحل عن تدريب الفريق بنهاية الموسم الجاري.

وقال هاينر، عقب الفوز 2 – 1 على لايبزغ في الدوري الألماني (بوندسليغا) "الآن لدينا القليل من الوقت للبحث وسنقوم بهذا". وأضاف "تولى تدريب الفريق ثلاثة مدربين في وقت قصير. نريد أن نعمل مع المدرب لفترة طويلة. سندرس ونحلل هذا بشكل دقيق، ونتمنى في النهاية أن نختار الأنسب".

وأقال بايرن ميونخ هانزي فليك من تدريب الفريق في صيف 2021 وتعاقد مع يوليان ناغلسمان، الذي تم استبداله بتوخيل في مارس 2023. ويمتد عقد توخيل مع بايرن ميونخ حتى يونيو 2025 ولكن النادي أعلن بالفعل إنهاء تعاقده في الصيف. وقال يان كريستيان دريسين الرئيس التنفيذي لبايرن "إنه شيء يمكننا فعله بشكل أفضل. نريد المزيد من الاستمرارية. هذا ما نهدف إليه". هناك الكثير من التكهنات بشأن المدربين الجدد المحتملين لتدريب بايرن. ويقال إن تشابي ألونسو، مدرب باير ليفركوزن، من بين المرشحين، بينما دخل زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد السابق، سباق المرشحين لتدريب البايرن.

من جانبه قال توماس توخيل مازحا "لقد حزمت أمتعتي" في إشارة إلى متابعته المباراة جالسا على حقيبة في دكة البدلاء وهو الذي أعلن النادي البافاري رحيله في نهاية الموسم.

> **ألونسو مدرب ليفركوزن من بين المرشحين، بينما دخل زين الدين زيدان سباق المرشحين لتدريب البايرن**

وقام توخيل بسحب صندوق فضي خاص بمعدات النادي على دكة البدلاء عقب نهاية الشوط الأول بالتعادل السلبي وجلس عليه لمتابعة اللقاء بدلا من الكرسي المخصص على الدكة. وقال توخيل مازحا في معرض ردّه على سؤال للصحافيين في المؤتمر الصحفي عقب المباراة عن سبب جلوسه على الصندوق لأول مرة على ما يبدو "لقد أحضرتها خصيصا من المنزل. إنها حقيبة من الألومنيوم، وكل أغراضي بداخلها، وهي معبأة بالفعل".

وأعلن بايرن الأربعاء أن توخيل الذي كان لديه عقد حتى عام 2025، سيترك النادي في الصيف "باتفاق متبادل" مع بطل ألمانيا الذي يتخلف بفارق ثماني نقاط عن باير ليفركوزن المتصدر. واعترف توخيل بعد المباراة بأنه كان سيبقى في العاصمة البافارية بعد الصيف إذا كان القرار بيده. كما يواجه بايرن خطر الخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا بعد خسارته مباراة الذهاب أمام لاتسيو 1 – 0 في روما.

بدوره قال المهاجم هاري كين إن فريقه البايرن يحتاج إلى تحقيق انتصارات متتالية لتصحيح مساره في الموسم الحالي. وهز كين شباك الخصوم مرتين في مباراة السبت بما في ذلك هدف الفوز المتأخر ليحقق النادي البافاري الفوز بعد ثلاث هزائم متتالية في كل المنافسات ويستعيد الأمل بعد أسبوع مضطرب أعلن خلاله المدرب توماس توخيل أنه سيرحل عن تدريب الفريق في نهاية الموسم.

وقال كين (30 عاما) للصحافيين "علينا الاستمرار في القيام بما نقوم به. الفوز بهذه المباراة كان جيدا لكننا بحاجة إلى الاستمرار في تحقيق ذلك حتى نهاية العام". وأضاف كين قائد منتخب إنجلترا "كان لا بد لنا من إظهار ردة فعل بعد الأسبوع الماضي.

لأن لدينا مسؤولية تجاه النادي وتجاه مدربنا ولا يمكننا الجلوس مكتوفي الأيدي والتذمر". وأكد كين أنه تدرب على الهدف الأول في المباراة مع زميله جمال موسيالا خلال تمارين الفريق وعبر عن أمله في تحقيق المزيد من التناغم والتفاهم مع زملائه بعد أن قال توخيل الأسبوع الماضي إن كين غير سعيد بما يقدمه مع الفريق.

وقال كين أيضا "نحن بحاجة إلى المزيد من الروابط مع بعضنا البعض. لم يكن هذا حاضرا خلال الأسابيع القليلة الماضية لكن بوسعنا البناء على ما حققناه".

العرب
الإثنين 2024/02/26
السنة 46 العدد 13053

تافراوت المغربية.. أرض اللوز ثروة الغد

أضحى مهرجان اللوز بتافراوت، الذي يندرج في إطار إستراتيجية الجيل الأخضر 2020 – 2030، موعدا أساسيا بالنسبة إلى القطاع ومحطة اقتصادية وثقافية وفنية في المغرب، وقاطرة حقيقية لتطوير سلسلة اللوز.

تافراوت (المغرب) - أكد وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، محمد صديقي، أن مهرجان اللوز بتافراوت يشكل قاطرة حقيقية لتنمية الجهة وهذه السلسلة.

وشدد صديقي، في تصريح للصحافة بمناسبة الافتتاح الرسمي للنسخة الحادية عشر لمهرجان اللوز بتافراوت، الذي ترأسه رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، على وجاهة هذه التظاهرة التي تهدف إلى المساهمة في تثمين موروث الأطلس الصغير وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للساكنة المحلية، عبر ترسيخ مبادئ الاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

وأبرز الوزير، علاوة على ذلك، أهمية زراعة أشجار اللوز بالنسبة لسكان الجهة، موضحا أن مساحة أشجار اللوز في تافراوت وحدها تناهز حاليا 23 ألف هكتار، توفر إنتاجا يصل إلى 7000 طن

وأضاف أنه سيتم تعزيز السلسلة أكثر في إطار الاستراتيجية الجديدة "الجيل الأخضر 2020–2030"، مع إيلاء اهتمام خاص لتثمين المنتجات المحلية لهذه السلسلة، وذلك بالأساس من خلال وضع برنامج لدعم التعاونيات والمنتجين المحليين.

من جهته، قال مدير المهرجان، رشيد العمري، إن هذه التظاهرة تضطلع بدور أساسي في الترويج للمنتجات المحلية، مع تمكين تعاونيات الجهة من تسويق منتجاتها في أفضل الظروف.

كما أكد أنه يشكل فرصة للتبادل وتقاسم الخبرات وإبرام شراكات بين التعاونيات الفلاحية في مختلف السلاسل، ممثلة في أشجار الأركان واللوز، موضحا أن هذه النسخة تعرف مشاركة أزيد من 100 تعاونية، وراهنت على أن يتجاوز عدد زوارها 2000 زائر في اليوم.

وبالإضافة لصديقي، عرف حفل افتتاح النسخة الحادية عشر لمهرجان اللوز بتافراوت، المنظمة تحت شعار "أرض اللوز، ثروة الغد"، حضور والي جهة سوس- ماسة، وعامل إقليم تزنيت، ورئيس مجلس جهة سوس-ماسة، ورئيس الغرفة الفلاحية الجهوية. كما تميز حفل الافتتاح بإطلاق مكتب الإرشاد والتوجيه السياحي بمدينة تافراوت.

ويندرج هذا المهرجان الذي أصبح موعدا أساسيا بالنسبة للقطاع، في إطار استراتيجية الجيل الأخضر –2020 2030، ويسعى إلى أن يشكل ملتقى اقتصاديا وثقافيا وفنيا.

وعرف المهرجان، الذي قام وسط مدينة تافراوت على مساحة 2000 متر مربع، مشاركة أزيد من 100 عارض للمنتوجات المجالية من مختلف جهات المملكة، بالإضافة إلى مهنيي القطاع. ومن المتوقع ان يصل عدد زوار المعرض الى 80 ألف زائر.

وبالإضافة إلى الورشات الموجهة لتقوية قدرات المشاركين، يتم، على هامش المهرجان، تنظيم العديد من الأنشطة الفنية والفلكلورية والبيداغوجية والثقافية.

ومن أجل تعزيز المكتسبات ومواصلة تطوير هذه السلسلة في إطار الاستراتيجية الجديدة "الجيل الأخضر 2020–2030"، هناك عقد – برنامج جديد في طور الإبرام بين الحكومة والفدرالية البيمهنية لتنمية الأشجار المثمرة، يهدف غرس أشجار اللوز على مساحة إضافية تبلغ 108.000 هكتار.

تثمين المنتوجات المحلية

وتجدر الإشارة إلى أن شجرة اللوز تحتل مساحة 230.510 هكتار على المستوى الوطني خلال موسم 2022–2023، إذ تتركز أحواض الإنتاج بشكل رئيسي في جهات طنجة–تطوان–الحسيمة، وفاس–مكناس، والشرق. ويقدر متوسط إنتاج اللوز غير المقشر بحوالي 146.096 طنا.

وبخصوص المساحة المخصصة لزراعة اللوز بجهة سوس–ماسة، فإنها تقدر بأكثر من 23431 هكتارا، ولاسيما بالأطلس الصغير، بإنتاج يبلغ 6900 طن في السنة بعد التقشير.

وأصبح مهرجان اللوز، ببلوغه دورته العاشرة، ضمن المهرجانات الوطنية العريقة التي ترسم لنفسها مسارا مختلفا ومتميزا على كافة الأصعدة، حيث بفضل هذا التقليد السنوي، غدت مدينة تافراوت قبلة يشد إليها الرحال مما يسهم في التعريف بالمؤهلات المختلفة للمدينة، وتقوية مكانتها على الخريطة السياحية الوطنية والدولية.

تغيب منّة شلبي عن السباق الرمضاني المنتظر، وتكتفي حالياً بتصوير مجموعة من الأفلام التي ستحط في الصالات السينمائية في الربيع والصيف المقبلين. قبل أيام، كشفت النجمة المصرية لمتابعيها أنها لن تحضر في المنافسة الرمضانية، وصرحت للإعلام بأنّها ستكون في إجازة خلال شهر الصوم، وتنشغل حالياً بتصوير مشاريع سينمائية متنوعة.

أسعار الكاكاو تُثير ذعر عشاق الشوكولاتة

دوسلدورف - منذ أن قفز سعر طن الكاكاو الخام، في "بورصة لندن للسلع" في الآونة الأخيرة، إلى مستوى قياسي، يقل قليلا عن 5000 يورو(5960 دولارا)، فإن لدى محبي الشوكولاتة سببا للقلق.

وقبل عام واحد فقط كان السعر، 2500 يورو، وفي الشهر الماضي كان 4000 يورو.

وقال متحدث باسم شركة تصنيع الشوكولاتة الألمانية، ريتر سبورت "سعر كيلو الكاكاو أغلى بحوالي 3 يورو، عما كان عليه قبل عام".

وأضاف "يمكن لأي شخص أن يستنتج بنفسه، ما يعنيه هذا بالنسبة لتكاليف إنتاج لوح شوكولاتة، يزن 100 جرام، الذي يحتوي ما بين 35 في المئة و70 في المئة من الكاكاو، لكننا نقيم حاليا الوضع ككل".

ولا تريد الشركة أن تقول أي شيء عن الزيادات المحتملة في الأسعار، لأسباب تتعلق بمكافحة الاحتكار. غير أن المدير التنفيذي لرابطة التجارة يشعر بالقلق.

وقال نائب المدير العام للرابطة الاتحادية لصناعة الحلويات الألمانية (بي.دي.إس.آي)، سولفيج شنايدر "يمكن أن تؤدي زيادة أسعار المواد الخام والأجور إلى زيادات في التكاليف والتي يمكن تحميلها للمستهلك".

وتضاعفت أسعار الكاكاو منذ بداية العام الماضي، حيث وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 9010.59 دولاراً للطن في سوق السلع الأساسية في نيويورك في الأسبوع الثاني من شهر فبراير.

ويقال إن الظروف الجوية غير المواتية، والتهريب، ومرض تورم البراعم، ساهمت في ارتفاع الأسعار، ما أدى إلى انخفاض إنتاجية المحاصيل في ساحل العاج التي تنتج ما يقرب من 40 في المئة من حبوب الكاكاو في العالم، وغانا التي تنتج 20 في المئة. وكان لظاهرة النينيو، وهي ظاهرة مناخية تسبب الجفاف في غرب إفريقيا، تأثير كبير على إنتاج الكاكاو في هذه البلدان.

كما ساهمت الرياح الموسمية القوية وقلة هطول الأمطار في حدوث النقص، ما أجبر التجار على التدافع للحصول على الإمدادات ورفع الأسعار.

ويستعد مصنعو الشوكولاتة، نتيجة لارتفاع تكاليف المكونات الأولية، لتباطؤ محتمل في الطلب.

وفي تقرير صادر عن مورد المكونات هينلي بريدج، من المتوقع أن تستمر الزيادات في أسعار الكاكاو بنسبة 15–20 في المئة للنصف الأول من عام 2024 لبقية العام. وكان لهذه الزيادة في الأسعار بالفعل تأثير مضاعف على الصناعة، حيث قام صانعو الشوكولاتة بتعديل عملياتهم لتبقى واقفة على قدميها.

وقال صامويل أديمادو، رئيس مجموعة مشتري الكاكاو الغانيين، "إنه أمر مزعج بالنظر إلى أننا لم نشهد مثل هذا الانخفاض الكبير في إنتاج الكاكاو في السنوات الأخيرة»، معربا عن قلقه بشأن انخفاض إنتاج الكاكاو.

ومع ذلك، يعتقد خافيير بلاس، خبير الطاقة والسلع المقيم في لندن وكاتب عمود الرأي في بلومبرج أن هذه أزمة ضرورية".

وقال في منشور حديث على موقع إكس "إن العالم يحتاج إلى أسعار أعلى لتشجيع إعادة زراعة ملايين الأشجار القديمة، والعناية بشكل أفضل بالأشجار الحالية".

والآثار المترتبة على ندرة الكاكاو تتجاوز تجارة الشوكولاتة، فقد تشهد المنتجات الأخرى التي تستخدم الكاكاو كمكون، مثل مستحضرات التجميل والمستحضرات الصيدلانية، زيادات في الأسعار أو اضطرابات في سلسلة التوريد.

قد تواجه الاقتصادات الناشئة، وخاصة تلك التي لديها طلب مرتفع على الشوكولاتة، صعوبة في تلبية طلبات العملاء.

بيع ساعة يد توقفت لحظة الانفجار النووي بهيروشيما

طوكيو - بيعت ساعة يد انتشلت من بين أنقاض مدينة هيروشيما اليابانية بعد قصفها بقنبلة ذرية عام 1945، بنحو 31 ألف دولار في مزاد علني.

وتوقفت الساعة عن العمل عند الساعة 8:15 صباحاً، وهي لحظة انفجار القنبلة الذرّية التي ألقتها الولايات المتحدة فوق هيروشيما، جنوب غربي اليابان.

وجرى المزاد على الساعة، في دار مزادات "آر آر أوكشن" في مدينة بوسطن الأميركية، بحسب بيان صادر عن دار المزاد السبت.

وبيعت بسعر 31 ألف و113 دولارا في المزاد، ولم يعلن عن اسم الشخص الذي اشتراها.

ورغم أن زجاجها بات معتما بسبب الانفجار إلا أن عقارب الساعة النحاسية الصغيرة، لا تزال تشير إلى 8:15 صباحاً، لحظة انفجار" قنبلة "ليتل بوي" الذرية التي أسقطتها قاذفة قنابل أميركية على هيروشيما.

وعثر على الساعة جندي بريطاني، انتشلها من بين الأنقاض، خلال مهمة لتقديم الإمدادات الطارئة، وتقييم حاجات إعادة الإعمار بعد الحرب.

وعارضت الحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية (إيكان)، ومقرها سويسرا، والحاصلة على جائزة نوبل للسلام عام 2017، بيع الساعة.

وطلبت الحملة إزالة ساعة اليد من قائمة البيع بالمزاد بسبب "المخاوف من إمكانية تحقيق أفراد أرباحا من قطعة تحمل دروسا تاريخية".

وأسقطت الولايات المتحدة أول قنبلة ذرية في التاريخ على هيروشيما في 6 أغسطس 1945، مما أدى إلى تدمير 90 في المئة من المدينة ومقتل 80 ألف شخص على الفور.

صباح العرب

كرم نعمة

لم أصلْ إلى نهاية الهجرة إلى الشمال

يلومني زميل في العمل، وهو شاعر أصدر أكثر من مجموعة شعرية، بأنني أجازف وأقرأ كل كتاب أحصل عليه! وهو في ذلك يغالي في نزق القراءة عند الشاعر، من دون أن يدرك أن على الصحافي أن يقرأ حتى الكتاب السيء من أجل بناء المعلومة بشأنه. لقد مرت علينا جميعاً كتبٌ نقرأها على مضض، مع ذلك نستمر بقراءتها.

هو محق أيضاً عندما نعيش كراهية القراءة، ذلك ما ينبغي على الصحافي الصبر عليه كي يعرف طريقة تفكير الآخر، لا أن يرمي الكتاب من نافذة سيارته غير مأسوف عليه كما كان يفعل روائي عراقي وهو يصنف الكتب وفق مزاجه الشعري.

أقسى أنواع الصبر تكمن في احتراف القراءة بحثاً عن الأفكار العظمية واكتشاف قيمتها في المرور عبر الأفكار المكررة والمزعجة والفارغة والمتغطرسة في الكتابة.

تعطينا نانسي بيرل، أمينة مكتبة أميركية ومؤلفة الكتب الأكثر مبيعاً، شيئاً من تجربتها في القراءة الغزيرة في متن صفحات كتابها "شهوة الكتاب: دليل القراءة الجيدة" ما يشبه الإجابة عن قلق القراءة عندما لا نستمتع بالكتاب، كما يمكن أن نشعر بالذنب بعد فترة من التخلي عنه.

تقول "أعط الكتاب خمسين صفحة من القراءة وأن لم تجد ما يهمك انتقل إلى الصفحة الأخيرة، ثم توقف عن القراءة".

أما عندما تبلغ الصفحة مائة، فيمكنك بشكل شرعي أن تحكم على الكتاب من غلافه، وفق هذه السيدة محترفة القراءة، مع أنها تعتقد مثل غيرها من الكتّاب بأن التوقف عن القراءة بمثابة جريمة ضد المؤلف، بيد أن التخلي عن الكتاب هو قرار قابل للتراجع.

يمكن لبعض الأشخاص أن يدركوا من خلال بضع صفحات ما إذا كان الكتاب سيكون حارساً أم لا. فكيف إذا سمعنا بكتاب عظيم لم نقرأه بعد. نعم هناك بعض الكتب تجعلنا متوترين أو يائسين، وكتب أخرى ترغمنا على ذرف الدموع وبعضها يحولنا إلى لصوص كلمات وأفكار، فحتى الكتاب الذي يرسلنا إلى دوامة منفصلة يستحق أن نقرأه.

الكتب تسحرنا، وهي قادرة مع تغير عادات القراءة والشغف بها، ألا تجعلنا متطرفين حيال الكتاب الورقي برفض الكتاب الرقمي بشكل مطلق، عندما تكون الحاجة المعرفية ماسة للكتاب ونحصل على نسخة منه ورقية كانت أم رقمية.

في رحلة على مدار ساعات في الطائرة كنت سعيداً بكمبيوتري الذي حمّلت عليه عشرات الكتب وأنا أقرأ بنهم وليس على مضض، لقتل وقت الرحلة الطويل، بينما حاول المسافر جواري فتح حوار مجاملات وتعارف معي ليوصل لي في النهاية عبارة "إن الحياة أقصر من أن نقضيها بالقراءة"! هذا الكلام بمثابة معادل لا موضوعي لنزق الشاعر الذي ورد في أول المقال.

وفي رحلة بالسيارة بين مدينتي طرابلس ومصراته قبل ربع قرن، كان مجاوري في المقعد يتصفح رواية الطيب صالح الشهيرة "موسم الهجرة إلى الشمال" في طبعة أنيقة للغاية، من دون أن تبدو عليه حاجة القراءة، فكنت أدعو السماء أن ينتهي تصفحه قبل أن نصل إلى نهاية الطريق كي أستأذن منه في مطالعة الرواية، وبالفعل منحني الكتاب، بينما لم يبق من طريق الوصول غير عشرات الكيلو مترات، وكنت أود أن أنهي قراءة الرواية قبل نهاية الطريق، فلم أرفع رأسي عن الكتاب طوال ما تبقى لي من مسافة الرحلة، في قراءة سريعة لم أشهدها طوال عمري، كنت أسابق فيها سرعة المركبة، غير أنه من سوء حظي آنذاك، وصلنا من دون أصل إلى نهاية موسم الهجرة إلى الشمال!

كان ذلك قبل ربع قرن، لكن الاطمئنان يكمن اليوم عندما يكون الكتاب متاحاً وبيسر ولا تضطر إلى أن تسابق الوقت في قراءته.